الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي: .....

الحركة الإصلاحية الجزائرية في كتابات المؤرخين الجزائريين المعاصرين - مولود عويمر أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

إعداد:

- أسماء بن تهامي

إشراف:

- د. الصالح بن سالم

نوقشت بتاريخ: 2026/06/06 أمام اللجنة المتكونة من السادة

د. وفاء بن علية	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	رئيسا
د. الصالح بن سالم	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
د. جمال الدين عمراوي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025 / 2026

﴿يَرْفَعِ اللهُ الذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾



[سورة المجادلة: الآية 11]

قال الله تعالى "وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بخالص الشكر وعظيم الإمتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور بن سالم الصالح. لما قدمه لي من مجهودات وتوجيهات علمية قيمة ومتابعة مستمرة، كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل وإتمامه، كما لا أنسى أيضا تقديم الشكر والعرفان للبرفيسور مولود عويمر لما قدمه من معلومات مفيدة ونصائح قيمة.

وأتوجه بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد البشير الإبراهيمي لما قدموه من مجهودات طوال سنوات دراستي في هذا القسم، كما لا أنسى أيضا أن أعبر عن إمتناني وشكري لأفراد أسرتي الكريمة، وأصدقائي الذين كانوا سندا ودعما لي في كل خطوة، وفي الأخير أتمنى أن ينفع هذا العمل المتواضع كل طالب علم يسير في دروب التاريخ.

مقدمة

بمجرد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر، سعى إلى طمس الهوية الجزائرية وإلغائها ودمجها مع الحضارة الغربية، فشاعت البدع والخرافات والجهل بسبب السياسة التي اتبعها هذا المستدمر الغاشم في الجزائر، وهو ما أجبر النخب الجزائرية –خصوصا المحافظة منها– على رفع لواء المقاومة الثقافية من أجل حماية الهوية الوطنية والإسلامية من الذوبان والانحلال في ثقافة المستعمر، وسعوا إلى إحداث التغيير والتصدي لهذه الأفكار والممارسات لا عن طريق القوة. بل من خلال مشروع حضاري نهضوي إصلاحي تجسد أكثر في ما يعرف بالحركة الإصلاحية التي قادها نخبة من العلماء والمفكرين الذين عملوا على نشر التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، ومحاربة الجهل والخرافة وإحياء الوعي الوطني بطرق مختلفة تطورت وتجاوزت فيما بعد أبعادها الوعظ الديني التقليدي لتتحول إلى مشروع مجتمعي متكامل قادته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونخب فكرية وازنة.

مع استقلال الجزائر، حظي هذا الموروث الإصلاحي باهتمام بالغ من طرف المؤرخين سواء المكونين تكوينا أكاديميا أو الذين يحاولون إثبات ترسيخ هذه الفترة المهمة، فانتقلت هذه الكتابات من الطرح التحليلي العاطفي السردي، إلى مرحلة القراءة الأكاديمية العميقة، والتي تبناها جيل من المؤرخين الجزائريين المعاصرين، ويعد الأستاذ مولود عويمر في طليعة هذه الكوكبة من المؤرخين المعاصرين نظير جهده العلمي المتميز في تشريح الفكر والحركة الإصلاحية الجزائرية.

وعليه تناول هذا البحث موضوع الحركة الإصلاحية الجزائرية من خلال كتابات المؤرخين الجزائريين المعاصرين، وقد أفردنا جزءا معتبرا من الدراسة لكتابات الأستاذ مولود عويمر لما تميزت به كتاباته من رصانة في الطرح وعمق في التحليل والمنهج.

أهمية الموضوع:

تكتسي هذه الدراسة أهمية كبيرة بالنظر إلى جدّة الطرح وأصالة المقاربة، فبالرغم من كثرة الدراسات التاريخية التي تناولت الحركة الإصلاحية الجزائرية كحدث تاريخي أو كفعل

سياسي واجتماعي، إلا أنّ هذا الموضوع ينفرد بتقديم رؤية بحثية جديدة تتجاوز السرد التقليدي نحو "تأريخ التاريخ" والانتقال من دراسة الحدث إلى دراسة النص التاريخي.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذا البحث في محاولة فهم الكيفية التي عالج بها المؤرخون الجزائريون المعاصرون الحركة الإصلاحية الجزائرية، واختلاف الرؤى في كتاباتهم، مع التركيز على كتابات الأستاذ مولود عويمر بوصفها نموذجا للدراسة. وعليه ينطلق هذا الطرح من إشكالية محورية تتمثل في: كيف تناول المؤرخون الجزائريون المعاصرون الحركة الإصلاحية؟ وماهو الطرح الذي انفرد به الأستاذ مولود عويمر في هذا الموضوع؟ كما تطرح هذه الدراسة جملة من التساؤلات الفرعية والتي تتمحور حول: المشروع الإصلاحي في الجزائر وسياق ظهوره وتطوره؟ وكيف عالج المؤرخون المعاصرون بمختلف أجيالهم موضوع الحركة الإصلاحية؟ من هو مولود عويمر؟ وماهي أبرز كتاباته حول الحركة الإصلاحية الجزائرية؟

دوافع اختيار الموضوع:

توفرت لدي جملة من الأسباب التي أدت بي لاختيار هذا الموضوع، والتي تتنوع بين أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، نذكر منها:

- الاهتمام الشخصي بالبحث في جذور الإصلاح في الجزائر.

- الاهتمام بالبحث في الكتابات التاريخية المعاصرة، ومحاولة فهم طرق معالجة المؤرخين للأحداث التاريخية المعاصرة، خاصة فيما يتعلق بالحركة الإصلاحية الجزائرية.

- الرغبة في دراسة أعمال الأستاذ مولود عويمر باعتباره أحد المؤرخين الذين قدموا قراءات حديثة ومميزة حول التاريخ الجزائري بشكل عام والحركة الإصلاحية على وجه الخصوص.

– الأهمية البالغة للحركة الإصلاحية الجزائرية في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار الفرنسي ثقافيا.

– شح الدراسات التي تجمع بين تحليل الحركة الإصلاحية وقراءات المؤرخين الجزائريين المعاصرين لها.

– الرغبة في تسليط الضوء على تجربة مؤرخ معاصر تميز بالغزارة في الانتاج والجدية في الطرح ونخص بالذكر الأستاذ مولود عويمر.

أهداف الدراسة:

لكل دراسة أهدافها الخاصة ومن أبرز الأهداف التي سطرناها لدراسة موضوع "الحركة الإصلاحية الجزائرية في كتابات المؤرخين الجزائريين المعاصرين، مولود عويمر أنموذجا" ما يلي:

– التعرف على مفهوم الحركة الإصلاحية الجزائرية وظروف نشأتها التاريخية والفكرية.

– معرفة الرؤى التي عالج بها المؤرخون الجزائريون المعاصرون موضوع الحركة الإصلاحية في كتاباتهم التاريخية.

– تسليط الضوء على أعمال الأستاذ مولود عويمر حول الحركة الإصلاحية الجزائرية وإبراز أهم ما كتبه حولها.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدة في دراستي هذه على ثلاث مناهج أساسية في تفكيك المادة العلمية وإعادة قراءتها وتحليلها وفقا لرؤية منهجية جديدة، وتتمثل هذه المناهج في:

– المنهج التأريخي الوصفي والذي اعتمدنا عليه في استعراض الحركة الإصلاحية وتطورها، وكذلك تتبع سير أعلامها، وعرض أهم أفكار ومضامين كتابات المؤرخين المعاصرين.

– المنهج التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لموضوع يتعلق بدراسة الحركة الإصلاحية الجزائرية في كتابات المؤرخين الجزائريين المعاصرين، حيث أتاح لنا هذا المنهج إمكانية تتبع الأحداث التاريخية في سياقها الزمني وفهم ظروف نشأتها وتطورها في كتابات المؤرخين المعاصرين، ومناقشتها وربطها ببعضها البعض واستنتاج أهم المجالات التي تطرق إليها هؤلاء.

– المنهج الإحصائي من خلال إجراء دراسة إحصائية ببيليوغرافية لبعض أعمال ودراسات الأستاذ مولود عويمر بخصوص الحركة الإصلاحية الجزائرية.

الدراسات السابقة:

يمكن القول بأن الدراسة التي تناولتاها في بحثي هذا لا تزال محدودة نسبيا، خاصة تلك التي تجمع بين دراسة الحركة الإصلاحية وقراءة طريقة تناولها في كتابات المؤرخين المعاصرين، وكتابات الأستاذ مولود عويمر بشكل خاص، وهو ما يمنح هذا الموضوع طابعا جديدا، إذ لم نعثر على حد بحثنا على مواضيع سابقة طرقت هذا الموضوع، ولعل من أبرز الدراسات السابقة التي تتقارب مع دراستنا هذه من حيث معالجتها لموضوع الحركة الإصلاحية الجزائرية في المنتصف الأول من القرن 20 هي مذكرة الماستر الموسومة بـ "الإصلاحيون الجزائريون وقضايا الإصلاح الاجتماعي بين الحربين العالميتين 1919–1939"، من إنجاز الطالبتين حنان مقدم وحليمة زرنوج، تحت إشراف الأستاذ كربوعة سالم، والتي تمت مناقشتها بجامعة محمد خيضر (بسكرة) خلال السنة الجامعية 2023/2022م.

خطة البحث:

لقد رسمة لدراستي هذه خطة تعتمد على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وانتهت بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من النتائج المتحصل عليها، كما قمنا بتدعيم بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق التي لها صلة مباشرة بموضوع الدراسة. حيث تطرقنا في الفصل

التمهيدي للمشروع الإصلاحي بالجزائر بشكل عام، تناولنا فيه مفهوم الإصلاح والسياق التاريخي لظهور الحركة الإصلاحية الجزائرية، بعدها انتقلنا إلى تطوره في فكرة منظمة تمثلت في جمعية العلماء المسلمين وآليات عملها، وفي آخر هذا الفصل قدمنا عرضا لأبرز الشخصيات الإصلاحية الجزائرية بمختلف أجيالها.

بينما عالجة في الفصل الأول مسارات التأريخ مع أحمد توفيق المدني ومبارك الميلي وعبد الرحمان الجيلالي، إلى المدرسة الأكاديمية التي حاولت ترسيخ المنهج النقدي، وأيضا امتدادات البحث في الحركة الإصلاحية ضمن الدراسات المعاصرة. لننتقل في الفصل الثاني إلى عرض سيرة الأستاذ مولود عويمر، انطلاقا من التكوين العلمي والروافد المعرفية، مرورا بالخبرات المهنية والمحطات المؤسساتية، لنصل في الفصل الثالث إلى ابراز تجليات الحركة الإصلاحية في كتابات الأستاذ مولود عويمر، حيث تناولنا فيه الإرهاصات الأولى للمشروع الإصلاحي والمسارات الميدانية والتراجم والأعلام، وتطرقنا إلى العلاقات الخارجية للحركة الإصلاحية الجزائرية، وأيضا إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من التأسيس والآليات إلى الرمزية القيادية.

نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدة في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع تختلف من حيث الأهمية، نقتصر هنا على ذكر أهمها فقط. حيث نبدأها بالقرآن الكريم، إذ اعتمدنا على آيات بينات من الذكر الحكيم حول ماهية الإصلاح. واشتغلنا على مصادر عديدة على غرار الفضيل الورثلاني والذي استأنسنا به في عنصر سياق وعوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر، وأيضا فيما يخص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما رجعنا إلى آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي في المبادئ الجوهرية لجمعية العلماء والتعريف بشخصية الإبراهيمي، ولا يمكن تجاوز "حياة كفاح" لأحمد توفيق المدني التي أفردنا له حيزا معتبرا أثناء التعريف بحياة أحمد توفيق المدني، وحول ما كتبه عن الحركة الإصلاحية الجزائرية.

وبالعودة إلى المراجع فقد اعتمدنا على عدّة دراسات أغلبها تعود للأستاذ مولود عويمر حول الحركة الإصلاحية على غرار كتابه "شخصيات وذكريات"، والذي اشتغلنا عليه بشكل كبير أثناء التعريف بسيرة الأستاذ مولود عويمر وتتبع مساره العلمي، كما عملنا بكتابه الآخر "عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره" عندما تطرقنا إلى جمعية العلماء وظروف نشأتها، وأثناء التعريف بشخصية الإمام عبد الحميد بن باديس، وفي هذا السياق لا يمكن أن نتجاوز كتاب علي مراد حول الحركة الإصلاحية في الجزائر، والذي اعتمدنا عليه عند تعريف الإصلاح وتتبع كتابات علي مراد حول الحركة الإصلاحية، إضافة إلى مصادر ومراجع أخرى مدرجة ضمن ثبت المصادر والمراجع.

صعوبات البحث:

لا يخلوا بحث علمي من صعوبات وعراقيل، حيث واجهتني في سبيل اتمام هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات بداية بتعدد المراجع وتشتتها، إذ أنّ كتابات المؤرخين الجزائريين المعاصرين حول الحركة الإصلاحية موزعة بين كتب ومقالات ودراسات أكاديمية، خاصة فيما تعلّق بالأستاذ مولود عويمر ودراساته مما استدعى منا بذل جهد كبير في تفحص وتمعن هذه الدراسات وتحليل مضمونها، كما يعد اختلاف مقاربات المؤرخين الجزائريين في تفسير الحركة الإصلاحية أحد أبرز الصعوبات التي واجهتنا.

فصل تمهيدي

أولا: ماهية الإصلاح وسياق الظهور

1. الإصلاح (لغة واصطلاحا)

1.1. لغة:

إصلاح مصدر أصلح، وجمعها إصلاحات، والإصلاح في اللغة بمعنى التقويم والتغيير والتحسين، وإصلاح ذات البين أي مصالحة بين المتخاصمين، والإصلاح هو نقيض الافساد، وأصلح الشيء بعد فساده أي أقامه، وأصلح الدابة بمعنى أحسن إليها، وتصالح القوم أي أصلح بينهم بعد خصام، والصلح يعني أيضا السلم. ويقال قام بإصلاح جذري بمعنى إزالة الفساد واعادة الأمور إلى وجه الصواب، ونقول فسدت التفاحة بمعنى عفنت، وصلح الشيء أي أصلحه وأزال فساده وأعاده إلى حالته الأولى وأزال عنه العطب.[1]

2.1. اصطلاحا:

إن مفهوم "الإصلاح" ليس بغريب في الإسلام، والقرآن الكريم في المقام الأول ساهم بإشاعة فكرة الإصلاح في صلب الأمة الإسلامية، ومن بين الإحالات القرآنية في هذا المقام نشير إلى الآية التي كثيرا ما يذكرها المصلحون كشعار لهم في سورة هود، "**إن أريد الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، وإليه أنيب**" الآية 88، نسجل كذلك أن القرآن الكريم يمدح الأشخاص المصلحين، وهكذا يمكن النظر إلى الإصلاح على أنه من الدروس الإسلامية الأساسية، بما أنه يستمد جذوره من القرآن الكريم،[2] وقد أستعمل لفظ "أصلح" كثيرا في القرآن في عدة آيات كريمة منها قوله تعالى في سورة الأعراف: "**ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين**" الآية 84،[3] وقوله عز وجل في

---

[1]– محمد ابن منظور: **لسان العرب**، نشر أدب حوزة، إيران، مج2، 1984، ص518.

[2]– علي مراد: **الحركة الإصلاحية الاسلامية في الجزائر** بحث في التاريخ الديني والاجتماعي 1924–1940،ترجمة محمد يحياتن , دار الحكمة، الجزائر، ط.خ، 2007، ص33.

[3]– القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 84.

سورة الأنفال: "**يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين**" الآية 1.[1]

حيث وصف العمل الصالح في القرآن الكريم بكثرة، ومعناه العمل الطيب المشروع من طاعة الله تعالى على عباده، سواء كان من عمل الباطن، وهو عمل القلب، أو من عمل الظاهر، وهو عمل الجوارح، والعمل الصالح من ثمرات الإيمان الدال وجودها على وجوده وكمالها على كماله ونقصها على نقصه وعدمها على اضطرابه، ولفظ الصالح ورد في القرآن الكريم مرادا به معان مختلفة. لكنها تتبع من منبع واحد، وهو الإيمان، والطاعة، والاستقامة الجادة.[2]

ويعد مفهوم الإصلاح من أهم المفاهيم الأساسية التي احتوتها الحضارة الإسلامية على مدى تاريخها الطويل، وقد عرف **مبارك الميلي** الإصلاح على أنه نبذ المفاسد من العقائد، وإرشاد إلى ما هو صالح منها، ليؤخذ وغايته ترقية المجتمع، وقد ورد مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم كقيمة جوهرية. كما ورد ذكر كلمة "الصلح" حوالي 180 مرة.[3]

2. مفهوم الحركة الإصلاحية:

الحركة الإصلاحية هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع من خلال الحفاظ على مقومات الهوية، وهي مشروع مجتمعي يهدف إلى إحياء الحضارة، وجاء مفهوم الحركة الإصلاحية على لسان **محمد البشير الإبراهيمي** قائلا: "لا يطلق في هذا المقام لأفضل حركة في العرف العصري العام إلا على كل مبدأ تعتنقه جماعة وتساند لنصرته ونشره، والدعاية والعمل لها عن عقيدة وتهيئ له نظاما محددا، وخطة مرسومة وغاية مقصودة".[4]

---

[1]– القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 01.

[2]– محمد الصالح الصديق: **المصلح المجدد الامام ابن باديس لهذا حاولوا إغتياله**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص60–ص 61.

[3]– حنان مقدم: **الإصلاحيون الجزائريون وقضايا الإصلاح الإجتماعي بين الحربين العالميتين 1919–1939**، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2023، ص28.

[4]– المرجع نفسه، ص30.

وكثيرا ماتعرف الحركة الإصلاحية على أنها نشاط ديني ثقافي وتقويمي، وهذا المبدأ هو الذي قامت عليه حركات إسلامية انبثقت من داخل العالم الإسلامي في العصور الحديثة، وحددت أهدافها ضمن محاولات تجديد وإحياء الحضارة الإسلامية التي تواجه التحديات الأوروبية، وهو مبدأ تعتنقه جماعة وتتناسق لنصرته ونشره والدعاية له والعمل على عقيدته، وتحدد له نظام وخطة مرسومة وهدف مقصود.[1]

إن الحركة الإصلاحية، بغض النظر عن مضامينها الدينية ومفاهيمها الأخلاقية، وتعريفاتها اللغوية، هي في حد ذاتها تعبير صادق عن الحاجات الملحة لأي مجتمع إسلامي، وهذا ما جعل الحركة الإصلاحية بمثابة مشروع مجتمع يقوم على إحياء القيم الحضارية.[2]

3. سياق وعوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

لقد رسمت فرنسا سياسة تعليمية وثقافية بالجزائر بمنتصف القرن التاسع عشر تقوم على اغراق الأمة الجزائرية في بحر من الجهل والتخلف، وهو العامل الذي أدى إلى ظهور فئة واعية من العلماء الأحرار أطلقوا على أنفسه اسم "المصلحين"، وسميت حركتهم بالإصلاح، وقد نادى هؤلاء إلى رجوع الأمة الجزائرية إلى دينها الصحيح المرتبط بالكتاب والسنة، والرجوع إلى عهد السلف الصالح، كما دعوا الأمة إلى نبذ كل ما خالف ذلك من تخريف، كان من صنع المستعمر والمتعالين المأجورين على حد وصف **الفضيل الورثيلاني**.[3]

والحق أن ميلاد الحركة الإصلاحية الجزائرية في شكله الجلي لم يظهر للوجود إلا عقب الحرب العالمية الأولى، عندما بدأ أمثال عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي وغيرهما، في العمل المباشر مع الجماهير ضد المرابطين والاندماجيين من جهة،

---

[1]– هديل صالح، رانية أولاد ضياف: **الحركة الإصلاحية في مدينة قالمة 1919–1945**، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2023، ص29.

[2]– حنان مقدم: المرجع السابق، ص30.

[3]– الفضيل الورثلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، ط4، 2009، ص140.

والإدارة الاستعمارية من جهة أخرى،[1] وقد بدأت الأذهان تتفتح والآذان تصغي إلى ما يدور حولها من أحداث وتطورات، وتبحث عن جديد الفكر الإسلامي الحديث الوافد من المشرق العربي.[2]

وقد ظهرت الحركات الإصلاحية الإسلامية التجديدية في عدد من البلدان الإسلامية ابتداء من القرن الثامن عشر الميلادي، كنتيجة حتمية لأسباب دينية واجتماعية وثقافية وسياسية، ومع أن هذه الحركات قد نهضت، في مجملها، لمواجهة الانحطاط الداخلي الذي عرفه المجتمع الإسلامي، ودعت المسلمين إلى العودة بالإسلام إلى صفائه الأول، القائم على الكتاب والسنة، فإنها اختلفت نسبيا في مناهجها تبعا لاختلاف البيئات التي برزت فيها، وقد تراوح هذا الاختلاف بين الرفق والشدة، والمرونة والصلابة، والسلمية والعنف.[3]

وبالنسبة للجزائر فقد عرفت الفكرة الإصلاحية منذ القرن التاسع عشر، وتأكد بصورة جلية واضحة بعد زيارة الشيخ محمد عبده* إلى الجزائر في سبتمبر 1903، ومن الذين برزوا في هذه المرحلة نذكر عبد القادر المجاوي وحمدان لونيسي،[4] وعبد القادر الحفناوي ومصطفى بن خوجة وعبد الحليم بن سماية، ويلاحظ أن من مظاهر تأثير المشرق العربي في الجزائر بعد انتشار الحركة الإصلاحية بها شيوع اسم "جمال الدين" في الأسرة الجزائرية تيمنا بشخصية جمال الدين الأفغاني، بالإضافة إلى ظاهرة انتشار المؤلفات المشرقية

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945**، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص56.

[2]– مقران يسلي: **الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل 1920–1945**، دار الأمل، الجزائر، 2006، ص163.

[3]– سليم مزهود: **الخطاب الاصلاحي عند مبارك الميلي**، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص7.

* **محمد عبده (1849–1905)**: رائد مدرسة الإصلاح والتجديد في مصر والعالم العربي، تولى الافتاء في مصر، أهم مؤلفاته "رسالة التوحيد" و"الاسلام بين العلم والمدينة"، أسس مدرسة إصلاحية ضمت تلاميذ وأثرت في الفكر العربي. أنظر، (عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي العديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا**، ص100).

[4]– محمد دراجي: **الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار**، دار الإرشاد، الجزائر، د.ت، ص200.

كتفسير المنار والعروة الوثقى ورسالة التوحيد، وقد كانت هذه المؤلفات شائعة الانتشار بشكل يكاد لا يجهله أي مثقف في الجزائر.[1]

احتكت الجزائر بالأفكار الإصلاحية المشرقية مع مطلع القرن الـ 20، عبر عدة قنوات أهمها زيارة الشيخ محمد عبده إلى جزائر سنة 1903، ووصول المجلات والجرائد المشرقية مثل جريدة المنار*, ذات الفكر الإصلاحي إلى الجزائر، وقد أعقبت فترة احتلال الجزائر إلى غاية النصف الأول من القرن العشرين رحلات إلى بلاد المشرق العربي، تميزت بكونها إما قسرية أو هروبا من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، التي بدأت مع مرحلة سقوط مدينة الجزائر سنة 1830، وكانت ذات طابع علمي أو ديني كالحج وطلب العلم بمدارس المشرق العربي، وكان لهذه القوافل والرحلات أهمية كبرى.[2]

وقد أدرك رجال الإصلاح الديني والاجتماعي في الجزائر تمام الإدراك أن التحرر من الاستعمار، ولا سيما الاستعمار الفرنسي، إنما يجب أن يبدأ بتحرير النفوس من تلك التقاليد الفاسدة، ويعد الاستعمار الفرنسي في الجزائر وسياسته المستبدة سببا مهما في ظهور هذا النوع من الحركات الاصلاحية في الجزائر، وقد كانت هذه الدعوات على اختلاف مظاهرها ومشاربها وطرقها تلتقي حول هدف واحد، وهو مقاومة الاحتلال الفرنسي بكل أشكاله، وتصفية العقيدة الإسلامية من الشوائب العالقة بها، ونشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وقد ابتدأ جهاد المصلحين في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي بقليل، وتجذر أكثر في أواخر القرن التاسع عشر على يد عبد القادر المجاوي والمولود بن الموهوب وحمدان الونيسي وعبد الحليم بن سماية وغيرهم من المصلحين في شرق الجزائر وغربها.[3]

---

[1]– فريد حاجي: **الاصلاح وآليته عند ابن العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن 19**، دار كرم للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص539.

* –جريدة المنار : مجلة إسلامية رائدة تعني بالإصلاح الديني والإجتماعي . أسسها الشيخ محمد رشيد رضا في مصر وصدر عددها الأول في مارس 1898م.أنظر:(الموقع https://ar.wikipedia.orgيوم 2026/07/1, الساعة 11.00).

[2]– فريد حاجي: المرجع السابق, ص112.

[3]– محمد علي دبوز: **أعلام الاصلاح في الجزائر 1921–1975**، منشورات السهل، الجزائر، 2009، ص28.

إن الإمام محمد عبده لم يغادر الحياة، حتى بدأت أفكاره تبرز بشكل واضح في عقول الجزائريين، وقد كان لأنصاره في الجزائر تأثيرا كبيرا على المجتمع رغم قلتهم، ومن هؤلاء عبد الحليم بن سماية الذي كان أستاذا بالمدرسة الرسمية في الجزائر العاصمة، وأحد الدعاة البارزين المتحمسين للنهضة الإسلامية، وكانت له سلطة أخلاقية كافية ليساهم في تعميق الإصلاح في الجزائر. إذ كان يقوم في داخل المجتمع بنوع من الجدل بين السكون والحركة، وهو ما كان له تأثيرا كبيرا على بلورة أفكار محمد عبده في الجزائر، وقد علق **عثمان أمين** على زيارة محمد عبده إلى الجزائر بأن أنصار الإمام محمد عبده في الجزائر هما الشيخان محمد بن مصطفى بن الخوجة وعبد الحليم بن سماية، حيث لم تكن هذه الزيارة مجهولة في أوساطها العلمية والثقافية، مما يدل على هذا التأثر بالحركة العبداوية، وسيرورة الأفكار الإصلاحية لمحمد عبده، وبهذه الصورة، عاشت الجزائر ما يمكن تسميته بعصر اليقظة العربية، وحركة الجامعة الإسلامية، فقد كان عبد القادر المجاوي، وهو من علماء قسنطينة، قد نشر في القاهرة كتيبا صغير الحجم سنة 1877 دعا فيه الشباب العربي المسلم إلى الأخذ بالحضارة الحديثة، وتعلم جميع المعارف الغربية، كما العديد من الكتب التربوية، وهو ما يؤكد بأن الإصلاح في نظره لا يتم إلا عن طريق التربية، إضافة إلى مؤلفاته الأخرى في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.[1]

ومن الشخصيات البارزة التي أثرت على الفكر الإصلاحي في الجزائر أيضا الشيخ عبد الرحمن الكواكبي بكتابيه أم القرى وطبائع الاستبداد، كما تأثر الفكر الإصلاحي كذلك بآراء وأعمال الشيخ الطنطاوي، ولا سيما في مؤلفه نهضة الأمة وحياتها، ثم يأتي الأمير شكيب أرسلان من خلال مقالاته الإصلاحية، ومؤلفاته الشهيرة على شاكلة "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"، وتعليقاته على حاضر العالم الإسلامي، وغيرهم من المصلحين الآخرين، وقد تأثر زعماء الإصلاح وتلاميذهم في الجزائر بأدباء المشرق وعلمائه واشتدت صلتهم بالنهضتين الأدبية والفكرية المشرقية، فكانوا ينظرون إلى أعلامها نظرة تقدير

[1]– سليم مزهود: المرجع السابق، ص27.

واعجاب، ويؤكد هذا التأثير محمد السعيد الزاهري*. إذ يقول: "وكل أديب كبير في مصر له أنصار وأشياع في بلاد المغرب العربي، فللإمام مصطفى صادق الرافعي أنصار ومعجبون وهو أكثر الأدباء المصريين تلامذة وقراءة في هذه البلاد"، وهكذا فإن النهضة في الجزائر قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بنظيرتها في المشرق،[1] وكان هذا التأثير يتمثل أساسا في عطاءات الحركة الاصلاحية ابتداء من أفكار محمد بن عبد الوهاب مرورا بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمان الكواكبي ومحمد رشيد رضا وشكيب أرسلان.[2]

وقد رفع راية الإصلاح في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى خلف صالح تمثل في شخصيات عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي والفضيل الورثيلاني والعربي التبسي ومبارك الميلي وغيرهم من أعلام الإصلاح الذين بلغوا بنهضة الجزائر وإصلاحها درجة النضوج، فوقفت على قدميها وصارعت أعداءها فصرعتهم.[3]

وفي خاتمة هذا المبحث يمكننا القول بأن الحركة الاصلاحية الجزائرية تعود أصولها إلى أفكار حمدان حوجة ومحمد بن العنابي وعبد القادر المجاوي وحمدان الونيسي، وعبد الحليم بن سماية والمولود بن الموهوب ومحمد بن المصطفى بن خوجة ومحمد بن السعيد أطفيش، ليتبنى هذه الأفكار والمشاريع جيل جديد من طلبة العلم أمثال: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي والطيب العقبي وإبراهيم بيوض وآخرون والذين حاولوا تحقيقها بوسائل دينية وتربوية واجتماعية.[4]

---

* –محمد السعيد الزاهري :واحد من رجال الإصلاح في الجزائر, ولد في 1899م ببسكرة , بدأ تعليمه على يد جده الشيخ علي بناجي الزاهري وشيوخ آخرين .بدأ نشاطه الإصلاحي بمسقط رأسه كمدرس وأيضا توجه إلى العمل الصحفي وكتب العديد من المقالات في عديد الجرائد , وله عدة مساهمات شعرية . أنظر:(صافر فتيحة : محمد سعيد الزاهري من رجال الإصلاح في الجزائر, المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية , مج 15,ع 01, جامعة سيدي بلعباس , جوان 2023, ص68–ص69.)

[1]– فريد حاجي: المرجع السابق، ص21.

[2]– سعيد بوخاش: **مقاومة التيار الاصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية 1900–1945**، دار تفتليت، الجزائر، 2013، ص16.

[3]– محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص28.

[4]– بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989**، دار المعرفة، الجزائر، ج1، 2006، ص368.

تلك الأفكار الإصلاحية لا يمكننا دراستها بمعزل عن التأثر المشرقي على يد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهما،[1] فقد كانت هناك علاقة وثيقة تجمع الجزائر بالعالمين العربي والإسلامي، وكان يشد أواصر تلك الصلة جملة من الأسباب، أهمها: البعثات التعليمية التي كانت تتوجه إلى جامع الزيتونة بتونس وإلى جامعة القرويين بالمغرب وجامع الأزهر بمصر والمسجد الأموي بالشام، كما ساهمت الرحلات والزيارات المتبادلة بين الجانبين في تعزيز هذه الروابط وترسيخها.[2]

ثانيا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونضج المشروع الإصلاحي

1. تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها:

1.1. السياق التاريخي لظهور الجمعية:

يعد الإمام عبد الحميد بن باديس الروح المحركة لهذا المشروع الإصلاحي، إذ عاد من رحلاته العلمية إلى تونس والمشرق الإسلامي محملا بأفكار إصلاحية متأثرة بالشيخين محمد عبده ومحمد الطاهر بن عاشور، وقد أدرك عبد الحميد بن باديس أن استعادة الهوية الوطنية مشروطة بإصلاح ديني وتعليمي عميق يعيد للجزائريين وعيهم بانتمائهم الحضاري.[3]

وتعد سنة 1913 اللبنة الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين، إذ يقول محمد البشير الإبراهيمي: "وأشهد الله على أن الليالي من 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي لم تبرز للوجود إلا في عام 1931".[4] وفي الفترة مابين (1920-1930) كانت الصلة بين الابراهيمي وبن باديس قوية، وكانا يلتقيان

[1]- كمال عجال: المرجع السابق، ص39.

[2]- فريد حاجي: المرجع السابق، ص24.

[3]- عمار طالبي: **ابن باديس حياته وآثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 1979، ص211.

[4]- الزبير بن رحال: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص67.

في كل أسبوعين. ليستمر هذا التواصل قرابة 10 سنين كانت كلها إعدادا وتهيئة للحدث الأعظم ألا وهو اخراج جمعية العلماء من القول إلى الفعل.[1]

2.1. الإطار التنظيمي للتأسيس:

بدأت الشرارة الأولى للجمعية على يد عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي ثم انضم لاحقا كل من الطيب العقبي والعربي التبسي ومبارك الميلي ثم التحق بهم 72 عالما من علماء الجزائر مع عدد كبير من طلبة العلم.[2] لينعقد المؤتمر للجمعية في 5 ماي 1931 في نادي الترقي بمدينة الجزائر العاصمة،[3] وقد ضم نخبة من أبرز العلماء والمصلحين الجزائريين من مختلف أنحاء البلاد، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التاريخ جاء في سياق الاحتفالات الاستعمارية بالذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر، مما جعل قيام الجمعية رد فعل وطنياوحضاريابامتياز.[4]

وقد أسفر هذا الاجتماع عن انتخاب الإمام عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية، فيما تولى الشيخ محمد البشير الإبراهيمي منصب نائب الرئيس، والشيخ مبارك الميلي أمينا عاما لها، وتشكل مجلس الإدارة من وجوه علمية بارزة تمثل مختلف المناطق الجغرافية، مما أضفى على الجمعية طابع التمثيلية الوطنية الشاملة.[5]

3.1. المبادئ الجوهرية للجمعية:

اعتمدت الجمعية منذ تأسيسها على ثلاثة مبادئ جوهرية صاغت مسارها الإصلاحي، وقد خلدها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في مقولته الشهيرة: "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا،

---

[1]– محمد البشير الابراهيمي: **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص231–233.

[2]– سارة بن مزيان: "**دور الجمعيات الثقافية والنوادي الفكرية في ارساء الفكر الاصلاحي للشيخ الفضيل الورثيلاني**"، مجلة التبيان، ع14، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 2022، ص6.

[3]– الزبير بن رحال: المرجع السابق، ص45.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج1، 1997، ص321.

[5]– عمار بوحوش: **تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1997، ص249.

والجزائر وطننا"، وهذه المبادئ الثلاثة ليست مجرد شعارات دعائية، بل إنها تعبر عن فلسفة متكاملة في مقاومة الاستعمار وصون الهوية الوطنية.[1]

أما على الصعيد العقائدي، فقد تبنت الجمعية نهج السلفية الإصلاحية الذي يرفض التقليد الأعمى ويدعو إلى الاجتهاد المنضبط في فهم الإسلام، مع نبذ البدع والخرافات التي ينشرها الطرقيون كما حرصت الجمعية على التمييز الصريح بين الإصلاح الديني الثقافي من جهة، والعمل السياسي الحزبي من جهة أخرى، وإن كانت في الواقع تمارس دورا سياسيا غير مباشر عبر تعبئة الوعي الوطني.[2]

وقد حرص النظام الأساسي للجمعية*على استبعاد أي توجه سياسي صريح، وذلك درءا للاصطدام المباشر مع السلطات الاستعمارية، كما نص على أن الجمعية تجمع العلماء دون تمييز مذهبي، وإن كان الاتجاه المالكي هو السائد غير أن هذه السياسة الحذرة لم تمنع السلطات الاستعمارية من مراقبة الجمعية ومحاولة التضييق على نشاطها في مناسبات عدة.[3] استندت الجمعية كذلك إلى مبدأ الشورى في إدارة شؤونها الداخلية، فكانت تنعقد جمعيتها العامة دوريا للنظر في المسائل الكبرى وانتخاب القيادة، وهو ما أعطاها نوعا من الاستمرارية المؤسسية رغم ما واجهته من ضغوط.[4]

2. محاور وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1.2. المحور الديني:

مثل الإصلاح الديني الركيزة الأولى لعمل الجمعية، وقد انصب هذا الإصلاح على محورين متلازمين: أولهما تنقية العقيدة الإسلامية مما علق بها من شوائب البدعة والخرافة،

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق،ج1، ص321.

[2]– علي مراد: المرجع السابق، ص189.

* أنظر, الملحق 1 ,ص172.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، دار الأمة، الجزائر، ج2، 1992، ص44.

[4]– عمار طالبي: المرجع السابق، ص215–216.

وثانيهما التصدي لظاهرة الطرقية والمرابطية التي وصفها علماء الجمعية بأنها أداة في يد الاستعمار لإسبات المجتمع وشل وعيه الديني.[1]

وقد أولت الجمعية عناية بالغة لمسألة إمامة المساجد، إذ سعت إلى استبدال أئمة المساجد الذين تعينهم الإدارة الاستعمارية ويدورون في فلكها، بأئمة متخرجين من مدارسها يحملون أفكارا إصلاحي، بل إن الجمعية أقدمت في بعض الأحيان على بناء مساجد خاصة بها تستخدم في الوقت ذاته قاعات للتعليم، هربا من تبعية المساجد الرسمية التي تشرف عليها السلطات الفرنسية.[2]

2.2. المحور التعليمي:

كان التعليم القضية المحورية لدى الجمعية، باعتباره البنية التحتية لأي نهضة حضارية مستدامة، فمنذ سنواتها الأولى انكبت على تأسيس شبكة واسعة من المدارس الحرة المستقلة عن الإشراف الفرنسي، في المدن والقرى على حد سواء.[3] حيث رسمت الجمعية لهذه المدارس مناهج تجمع بين الثقافتين الإسلامية التقليدية والمعرفة العصرية، وكانت اللغة العربية في صميم هذه المناهج بوصفها وسيلة للتعليم وهدفا في ذاته وقد تطورت هذه المدارس عبر الزمن من مجرد حلقات تعليمية بدائية إلى مؤسسات تعليمية متكاملة تضم مئات التلاميذ في بعض الحواضر الكبرى كقسنطينة وتلمسان، وفي السياق ذاته، أولت الجمعية اهتماما لافتا بتعليم المرأة، وأسست أقساما نسوية في عدد من مدارسها، وهو موقف كان جريئا في سياق اجتماعي محافظ كما حرصت على ابتعاث عدد من خريجيها إلى جامعة الزيتونة في تونس لمواصلة تكوينهم العلمي، بغية إعدادهم ليكونوا معلمين ومصلحين في مجتمعاتهم.[4]

---

[1]– محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المطبعة العربية، الجزائر، ج1، 1965، ص303.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص372.

[3]– محمد خير الدين: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931–1945**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص57.

[4]– أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1931، ص198.

3.2. المحور الثقافي والإعلامي:

أدركت الجمعية مبكرا أن الكلمة المكتوبة من أقوى أسلحة الإصلاح، فأسست ووجهت عددا من الجرائد والمجلات كانت منبرا دعويا وتثقيفيا في آن واحد ومن أبرز هذه المطبوعات: جريدة "الشهاب" التي كانت تصدر برئاسة ابن باديس، وجريدة "البصائر" التي خلفتها وغدت اللسان الرسمي للجمعية،[1] وكان الهدف الرئيسي للعمل الإعلامي هو توسيع دائرة الوعي الديني والثقافي لدى القراء، وتفنيد الحجج التي يسوقها المستعمرون لتبرير وجودهم في الجزائر، فضلا عن الرد على المشككين في قدرة العرب والمسلمين على النهوض الحضاري.[2]

4.2. المحور الاجتماعي:

وإدراكا منها بأن الإصلاح لا يقتصر على الجانب الديني والتعليمي، انخرطت الجمعية في العمل الاجتماعي الخيري، فأسست لجانا للزكاة والوقف، وأشرفت على الجمعيات الخيرية، وعملت على تخفيف وطأة الفقر الذي كان الاستعمار يرسخه وقد أسهمت هذه الجهود الاجتماعية في تعزيز مكانة الجمعية لدى شرائح اجتماعية واسعة في المجتمع الجزائري وكسب ثقتها.[3]

5.2. الأهداف:

رفعت الجمعية منذ تأسيسها شعار الاية الكريمة " إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". إن الظرف الذي كانت تمر به الجزائر آنذاك كان لزاما عليها تسطير أهداف واضحةودقيقة وعملية وميدانية لمواجهة مشروع استعماري فرنسي بدأ تطبيقه منذأكثر من 100سنة. ومن الأهداف الذي سطرتها:

- محاربة الآفات الاجتماعية.

---

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص280–ص281 .

[2]– محمد خير الدين: المصدر السابق، ص62.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: **دراسات في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009، ص234.

- توحيد الشباب الجزائري تحت راية الاسلام والعروبة.
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئة النضال في المستقبل.
- محاربة أنصار الاستعمار والوقوف في وجه المشروع الادماجي الذي تبناه بعض المنسلخين عن جلدتهم من المثقفين بالثقافة الفرنسية.
- إقامة جسور التعاون بين الجحجزائر وبقية الدول العربية الاسلامية.
- محاربة الطرقية ,واحياء ماإندثر من معالم الاسلام ومظاهر اللغة العربية.
- التربية والتعليم من أجل تكوين جيل صالح.[1]

3. آليات العمل الإصلاحي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1.3. المدارس الحرة (الآلية التعليمية الكبرى):

شكلت المدارس الحرة الركيزة الأساسية لآليات العمل الإصلاحي، إذ أسست الجمعية شبكة من المدارس في مختلف أرجاء القطر الجزائري تجاوز عددها في بعض الفترات مئة مدرسة وكانت هذه المدارس تمول بشكل رئيسي من تبرعات المجتمع الجزائري وعطاءات الوقف الإسلامي، مما أعطاها استقلالية مالية نسبية عن الإدارة الاستعمارية.[2]

تميزت هذه المدارس بتبنيها مناهج عصرية تدمج التعليم الديني الإسلامي بالمعارف العلمانية الحديثة، وقد أفرزت جيلا من الكوادر الجزائرية حملت مشعل الوعي الوطني وأدت دورا محوريا في ثورة التحرير لاحقا وقد عمل الشيخ ابن باديس بنفسه تدريسا في هذه المدارس، مما أضفى على المشروع التعليمي رمزية وهيبة استثنائيتين.[3]

2.3. الصحافة الإصلاحية (آلية التثقيف والتوعية):

[1]– الحواس الوناس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927–1954**، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص7–8.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج4، 1998، ص15.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي: المصدر السابق، ص337.

أدركت الجمعية الدور الاستراتيجي للصحافة في تشكيل الرأي العام وتغذية الوعي الجمعي، فاستثمرت أقلام علمائها في إصدار الدوريات والكتب والمجلات العلمية وقد كانت جريدة **الشهاب** (1925-1939) التي أسسها ابن باديس سلاحا فكريا في وجه الاستعمار، تقرأ في المساجد والمدارس والمقاهي وتتداول من يد إلى يد. وخلفت" **البصائر** "جريدة الشهاب عام 1937، وكانت تصدر باسم الجمعية الرسمي .تميزت بجرأتها في معالجة القضايا الوطنية والدينية الحساسة، وفي التصدي لأطروحات المستشرقين وأنصار التجنيس والإدماج وقد استقطبت كتابات الشيخ الإبراهيمي في البصائر جمهورا واسعا بأسلوبها البياني الرفيع ومضمونها التوعوي العميق.[1]

3.3. المساجد والحلقات العلمية:

ظلت المساجد والزوايا المساحة التقليدية للخطاب الديني والعلمي، وقد حرص علماء الجمعية على استثمارها إلى أقصى حد ممكن، عبر تنظيم دروس منتظمة وإلقاء خطب الجمعة التي كانت تعنى بمعالجة القضايا الراهنة من منظور ديني،[2] وقد اصطدمت الجمعية في هذا المجال باستراتيجية استعمارية ممنهجة تقوم على تعيين أئمة رسميين موالين للإدارة الفرنسية، مما دفعها إلى بناء مساجد خاصة في أحياء المدن والبوادي، شيدتها بتمويل شعبي بمثابة مساجد مستقلة عن الرقابة الاستعمارية.[3]

4.3. المؤتمرات واللجان التنظيمية:

حرصت الجمعية على تنظيم مؤتمرات وطنية جمعت العلماء والمصلحين من مختلف الولايات، وكانت هذه المؤتمرات فضاء للتنسيق وتوحيد الرؤى واستعراض الإنجازات ورسم الخطط المستقبلية وقد غدا مؤتمر 1936 حدثا بالغ الأهمية، إذ شارك فيه مندوبو التيارات السياسية الجزائرية المختلفة التي عرضت مطالبها الجماعية أمام الحكومة الفرنسية، كما

[1]- عمار طالبي: المرجع السابق، ص228.

[2]- محمد خير الدين: المصدر السابق، ص75.

[3]- علي مراد: المرجع السابق، ص115.

أنشأت الجمعية لجانا متخصصة تتولى قطاعات معينة من العمل كلجنة التعليم ولجنة الأوقاف واللجنة الخيرية، وهو هيكل تنظيمي متقدم أكسبها قدرة تشغيلية وتنسيقية أعلى.[1]

5.3. الشبكات العلمية وحركة الكوادر:

اضطلعت الجمعية بدور فاعل في توجيه الطلاب الجزائريين نحو مراكز العلم الإسلامي في المشرق والمغرب، ولا سيما جامعة الزيتونة بتونس والأزهر الشريف بمصر وقد أسهم هؤلاء المبتعثون في تخصيب الفكر الإصلاحي بمستجداته المشرقية ونقل تجارب الحركات الإصلاحية الأخرى،[2] وعلى صعيد الشبكة الداخلية، حرصت الجمعية على بناء روابط وثيقة بين علمائها وخريجي مدارسها في المدن والمناطق الريفية المختلفة، مما جعل منها حركة وطنية شاملة تتجاوز النطاق الحضري وتمتد إلى العمق الاجتماعي الجزائري.[3]

ثالثا: أعلام الحركة الإصلاحية الجزائرية

تعد الحركة الإصلاحية الجزائرية من أبرز تجليات النهضة الفكرية والدينية في المغرب العربي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، فقد نشأت في سياق تاريخي بالغ الحساسية تزامن مع الاحتلال الفرنسي عام 1830 الذي أحدث اضطرابا عميقا في البنى التقليدية للمجتمع الجزائري، ومس مباشرة منظومة التعليم الديني والحياة الثقافية وشبكات العلماء والمؤسسات الدينية .وكان من الحتمي والطبيعي أن يولد هذا التهديد الوجودي رد فعل إصلاحيا تجدد عبر أجيال متلاحقة، ويرصد المؤرخون عادة ثلاث طبقات أو أجيال في تطور هذه الحركة :جيل الرواد الأوائل الذي مثل رد الفعل الأول المباشر على الصدمة الاستعمارية، وجيل التنظير الذي سعى إلى صياغة إطار فكري ومرجعي للإصلاح، وجيل التأسيس المؤسسي الذي تمكن من ترجمة هذا الفكر إلى هياكل تنظيمية وبرامج تعليمية وإعلامية، وفيما يلي عرض تحليلي لأبرز أعلام كل طبقة، مع الإشارة إلى مساهماتهم الفكرية ومواقفهم من إشكاليات عصرهم.

---

[1]– محمد خير الدين: المصدر السابق، ص80.

[2]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص287.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص240.

1. الرواد الأوائل في الحركة الإصلاحية:

يمثل الرواد الأوائل الجيل الذي واجه الصدمة الاستعمارية بشكل مباشر، وكان همهم الأساسي الحفاظ على الموروث الإسلامي والعربي في مواجهة سياسة التجهيل والتهميش الثقافي الممنهجة التي انتهجها الاستعمار الفرنسي، وتتسم إسهاماتهم في مجملها بطابع انتقالي بين المرجعية التقليدية ومتطلبات العصر الجديد.

1.1. محمد بن العنابي (1775-1856):

يمثل محمد بن العنابي النموذج الأول للعالم الجزائري الذي انتبه مبكرا إلى أهمية الإصلاح الديني والتجديد الفكري في مواجهة التحولات الكبرى، ولد بمدينة عنابة لأسرة علمية راسخة، وتلقى تعليمه في الجامع الأعظم بالجزائر ثم بجامع الزيتونة بتونس حيث اتصل بكبار علمائه، قبل أن يعود ليتصدر للتدريس والإفتاء في الجزائر .وقد اضطلع بمهام قضائية رفيعة في العهد العثماني الأخير قبيل الاحتلال.[1] ويعد كتابه الشهير"السعادة في الاتحاد في الفقه والاجتهاد" من أبرز الوثائق الفكرية في تاريخ الإصلاح الجزائري، إذ جاهر فيه بضرورة إعمال الاجتهاد في الفقه الإسلامي للخروج من أزمة الجمود والتقليد .وقد صدر هذا الكتاب في مرحلة بالغة الحرج تاريخيا، فقد كانت الجزائر تتلمس طريقها في وضع استعماري جديد لم تألفه من قبل، مما جعل الدعوة إلى الاجتهاد في تلك الظروف تنطوي على بعد سياسي ووطني فضلا عن بعدها الديني.[2]

وتنبع أهمية بن العنابي أيضا من كونه من أوائل العلماء الجزائريين الذين واجهوا التحدي الاستعماري بأدوات فكرية عقلانية، فبدلا من الاكتفاء بردود الفعل العاطفية أو الدعوة إلى الجهاد المسلح فحسب، رأى أن الإصلاح الداخلي للعقل الفقهي الإسلامي هو

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد الاسلامي محمود بن العنابي**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1990، ص15.

[2]- أحمد سلطاني: "**من قضايا الاصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي**"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج1، ع2، جامعة تيارت، الجزائر، 2019، ص295.

السبيل الأنجع لمواجهة عوامل الضعف التي أفضت إلى تغلب القوة الأجنبية، وقد أدرك أن المجتمع الجزائري كان في حاجة إلى نهضة فكرية عميقة قبل أي استعادة للسيادة السياسية.[1]

أما موقفه من الحضارة الغربية فقد اتسم بالتوازن الذي يحسب له :فلم يدع إلى رفضها رفضا أعمى مطلقا، بل أبدى انفتاحا حذرا على الإفادة من بعض منجزاتها التقنية والمعرفية شريطة الحفاظ على الثوابت العقدية والشرعية، وهذا الموقف البراغماتي المتوازن جعله سابقا لأبناء جيله في مسألة التعامل الفكري مع الغرب، وكان له صدى بين عند أعلام الإصلاح اللاحقين.[2]

غير أن محدودية تأثير بن العنابي المباشر تفسر بجملة من العوامل؛ فقد جاءت أفكاره في مرحلة كانت الجزائر لم تستوعب بعد معنى الاحتلال ولا تداعياته، فضلا عن أن القنوات التواصلية اللازمة لنشر الفكر الإصلاحي كانت لا تزال بدائية. بيد أن قيمته التاريخية تظل شاهدة على أن بذور الوعي الإصلاحي كانت حاضرة منذ الساعات الأولى للمأساة.[3]

2.1. عبد القادر المجاوي (1848-1914):

يقف عبد القادر المجاوي في موقع استراتيجي فريد ضمن مسار الحركة الإصلاحية، فهو من ناحية ينتمي تكوينا وروحا إلى جيل العلوم التقليدية الموروثة، ومن ناحية أخرى أبدى وعيا إصلاحيا حادا جعله بحق حلقة الوصل بين مرحلة الرواد الأوائل ومرحلة التأسيس المؤسسي .ولد بقسنطينة عام 1848 لأسرة ذات باع علمي راسخ، وتتلمذ على يد كبار علمائها قبل أن يعين أستاذا في المدرسة الثعالبية بالعاصمة الجزائرية حيث أفنى أجزل سنوات عطائه.[4*]

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد الاسلامي محمود بن العنابي**، المرجع السابق، ص13.

[2]- أحمد سلطاني: المرجع السابق، ص298.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار البعث، الجزائر، ج2، 1990، ص67.

[4]- سليم أوفة: "**الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848-1914**"، مجلة قضايا تاريخية ع1، جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر، 2016، ص70.

* أنظر الملحق 2 ص176.

يكشف كتابه "تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين" عن طبيعة منهجه الإصلاحي الذي يجمع بين التمسك بالموروث العلمي الإسلامي في أصوله وتفعيل مضامينه في مواجهة إشكاليات عصره .وقد ركز المجاوي في هذا الكتاب على نقد الانحرافات الدينية والاجتماعية التي تفشت في المجتمع الجزائري تحت وطأة الجهل والتخلف، داعيا إلى العودة إلى صحيح الدين وتنقية الممارسة الدينية من شوائب البدعة والخرافة.[1]

وقد كانت للمجاوي مواقف صريحة في مسألة اللغة العربية، إذ رأى فيها ليس فقط أداة للتعبير أو لغة الدين والثقافة، بل ركيزة أساسية من ركائز الهوية الجزائرية ومقاومتها للاستيعاب الاستعماري، وقد أصر على جعل العربية المحور الرئيس لتعليمه في المدرسة الثعالبية، في وقت كانت السلطة الاستعمارية تعمل بكل ثقلها على تهميشها وإقصائها لصالح الفرنسية.[2] أما على صعيد التجديد الفقهي، فلم يكن المجاوي مجرد معلم تقليدي ينقل المعلومات الجاهزة، بل كان ناقدا جريئا للجمود الفقهي وممارساته .وقد رفض التعصب المذهبي الضيق ودعا إلى مرونة أكبر في الفقه والاستنباط، مستنيرا بأمثلة العلماء المجتهدين من أسلاف المسلمين .وعرف بتشجيع طلابه على المناقشة العلمية الحرة بدلا من التلقي السلبي.[3]

وتتجلى أهمية المجاوي بشكل خاص في دوره التعليمي والتأطيري؛ إذ خرج خلال سنوات تدريسه الطويلة في المدرسة الثعالبية جيلا من العلماء والمثقفين أمثال عبد الحميد بن باديس الذي يقر صراحة بفضل مجاوي عليه وأثره في تشكيل رؤيته الإصلاحية، ومن هنا فإن المجاوي ليس شخصية معزولة بل ممرٌ أساسي لا يمكن استيعاب تطور الحركة الإصلاحية دونه.[4] وخلاصة ما يميز المجاوي أنه جمع بين صفتين نادرا ما تجتمعان :العالم

---

[1]– حسني بليل: "**الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني 1264-1332هـ/1848-1914**"، مجلة عصور الجديدة، ع2، جامعة وهران، الجزائر، 2011، ص266.

[2]– حسين سعدودي: "**قراءة في التراث الغوي للعلامة عبد القادر المجاوي**"، مجلة المدونة، مج10، ع1، جامعة المدية، الجزائر، 2013، ص90.

[3]– حسني بليل: المرجع السابق، ص268.

[4]– سليم أوفة: المرجع السابق، ص72.

التقليدي الراسخ في علومه، والمصلح المنفتح على متطلبات عصره، وهذا التوازن الدقيق هو ما أتاح له أن يحدث تأثيرا فعليا في بيئة علمية كانت تنظر بريبة إلى كل دعوة للتجديد.[1]

2. جيل التنظير الإصلاحي:

إذا كان جيل الرواد قد أسس ردود الفعل الأولى على الصدمة الاستعمارية، فإن جيل التنظير قد تجاوز ذلك إلى محاولة صياغة منهج فكري متماسك للإصلاح، وقد تميز هذا الجيل بسعة الاطلاع على الفكر الإصلاحي الإسلامي المعاصر في المشرق، وإدراكه لأهمية المقاربة المنهجية الشاملة بدلا من ردود الفعل الظرفية العشوائية.

1.2. عبد الحليم بن سماية (1865-1941):

يعد عبد الحليم بن سماية* من أبرز منظري الإصلاح الإسلامي في الجزائر في مطلع القرن العشرين، ولد بالعاصمة الجزائرية في أسرة ذات تكوين علمي متجذر، وتلقى علومه الشرعية في الجامع الأعظم بالجزائر تحت إشراف كبار علمائه، ثم تابع مسيرته في الأزهر الشريف بالقاهرة، مما أتاح له الاتصال المباشر بتيارات الفكر الإصلاحي الإسلامي المتجدد ولا سيما أثر الشيخين محمد عبده وجمال الدين الأفغاني.[2] وقد تميز بن سماية بمنهج نقدي في التعامل مع التراث الفقهي؛ إذ رفض التقليد الأعمى رفضا قاطعا وأكد ضرورة العودة إلى مصادر الاجتهاد الأصلية: الكتاب والسنة والمقاصد الشرعية، لاستنباط أحكام صالحة لمعالجة إشكاليات الواقع المعاصر، وقد دعا بوضوح إلى ضرورة تجديد علم الكلام والفلسفة الإسلامية في ضوء المستجدات المعرفية للعصر الحديث.[3]

ومن أبرز جوانب فكره التجديدي مقاربته لمسألة التعليم، حيث لم يكتف بالمناداة بإصلاح المناهج الدينية، بل ذهب إلى أبعد من ذلك ليطالب بتعليم المرأة واعتبره فريضة

---

[1]- نور الدين ثنيو: "**عبد القادر المجاوي ودوره في الحركة الإصلاحية**"، مجلة الحياة الثقافية، ع142، وزارة الثقافة التونسية، تونس، 2008، ص45-48.

* أنظر, الملحق رقم 3, ص177.

[2]- نور الدين ثنيو: "**الشيخ عبد الحليم بن سماية حياته ومواقفه الإصلاحية**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع8، جامعة الجزائر2، ص35.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، 1985، ص93.

دينية واجتماعية لا ترفا. وكان في هذا الموقف سباقا في مجتمع كان لا يزال يرزح تحت أعباء التقاليد الاجتماعية المتصلبة والتدهور الحضاري الناجم عن الاستعمار.[1] وفي مجال الفقه السياسي، أبدى بن سماية وعيا لافتا بالأبعاد السياسية للعمل الديني؛ فقد قاطع بحزم سياسة الاندماج الفرنسية ورفض أي مشروع يمس بالهوية الإسلامية للجزائريين، في حين أبدى في الوقت ذاته ما يمكن وصفه بالبراغماتية الواقعية في تعامله مع ضرورات الحياة اليومية في ظل الاحتلال، وقد كان هذا التوازن الدقيق بين الثابت والمتحول علامة فارقة في أسلوبه الإصلاحي.[2]

قام بن سماية كذلك بدور محوري في ربط الفكر الإصلاحي الجزائري بنظيره في المشرق؛ إذ حرص على متابعة ما تنشره مجلة المنار وسائر المطبوعات الإصلاحية المشرقية، ونشر أفكارها في الوسط العلمي الجزائري. وهكذا أسهم في جعل الحركة الإصلاحية الجزائرية جزءا عضويا من حركة الإحياء الإسلامي الشاملة التي كانت تعصف بالعالم الإسلامي في تلك الحقبة.[3] ولعل من أبرز ما يميز بن سماية بين معاصريه أن خطابه الإصلاحي كان يجمع بين الدقة الفقهية والوضوح الأسلوبي الذي يمكن الأفكار من الانتشار إلى ما هو أبعد من دوائر العلماء الضيقة، وقد جعله ذلك مرجعا فكريا طبيعيا للجيل التأسيسي التالي الذي كان بحاجة إلى رصيد نظري منظم يستند إليه في عمله.[4]

2.2. المولود بن الموهوب (1866-1917):

يمثل المولود بن الموهوب وجها أدبيا وثقافيا بارزا في مسيرة التنظير الإصلاحي الجزائري، وقد تجلت مساهمته من خلال توظيف الأدب والشعر أداة للتوعية والإصلاح .ولد عام 1866 بمنطقة القبائل الكبرى لعائلة اشتهرت بالعلم والتدين، وتلقى التكوين العلمي الأول في زاوية مجانة ثم وسع مداركه بالاتصال بعلماء المدرسة الثعالبية بالجزائر

[1]- عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، الجزائر، ج5، 2007، ص286.

[2]- نور الدين ثنيو: المرجع السابق، ص42.

[3]- محمد دراوي: "**أضواء في جياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الاصلاحية**"، مجلة عصور، ع26، جامعة وهران، الجزائر، 2017، ص320.

[4]- نور الدين ثنيو: المرجع السابق، ص50.

العاصمة.[1] وقد تجلت مساهمة ابن الموهوب الإصلاحية أساسا في ميدان الشعر والأدب، حيث وظف قريحته الشعرية الفذة في نشر قيم الإصلاح والتجديد وفي التنديد بمظاهر الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي الذي أفرزه الاستعمار، وقد برع بشكل استثنائي في فنون المديح النبوي والشعر الزهدي والتوجيهي التي كانت تشكل قناة مؤثرة للوصول إلى وجدان الجمهور الواسع.[2]

وللشعر عند ابن الموهوب وظيفة تتجاوز الجمال الفني إلى التثقيف والتوعية؛ فقد كان ينتقد في قصائده الجهل والتقليد الأعمى والتواكل، ويحث على العلم والعمل والأخذ بأسباب النهضة، وكان بذلك يسلك مسلك الشعراء الحكماء في التراث العربي الإسلامي الذين جعلوا من الكلمة سلاحا في معركة الإصلاح الحضاري. وإلى جانب الشعر، أسهم بن الموهوب في الحياة الفكرية من خلال حلقات تدريسية جمعت بين الفقه والأدب واللغة، مؤكدا بذلك أن الإصلاح لا يمكن اختزاله في بعده الديني الضيق، بل هو مشروع حضاري شامل يستدعي إحياء اللغة والثقافة والفنون، وكان يرى أن التدهور الأدبي واللغوي ليس أقل خطرا من التدهور الأخلاقي والديني.[3]

ويلاحظ المتأمل في إنتاج ابن الموهوب أنه أولى عناية خاصة لمسألة الهوية الجزائرية بمكونيها الإسلامي والأمازيغي، وهو ما يجعله شخصية ذات قيمة إضافية في فهم تنوع منابع الحركة الإصلاحية وتعدد مرجعياتها الثقافية، وقد كان قناة مهمة للتواصل بين المجتمع القبائلي وحركة الإصلاح التي كانت مراكزها في قسنطينة والجزائر العاصمة.[4]

3. طبقة التأسيس للحركة الإصلاحية:

---

[1]– كمال لدرع: "**ملخص عن كتاب المفتي القسنطيني والمصلح الاجتماعي الشيخ مولود بن موهوب**"، مجلة الأمير، ع13، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2015، ص134.

[2]– كمال لدرع: المرجع السابق، ص140.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص200.

[4]– عمر بن قينة: **في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأجناسا وقضايا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص78.

يشكل جيل التأسيس القمة التي تتوج مسار الحركة الإصلاحية الجزائرية، وهو الجيل الذي نجح في استثمار إرث الرواد وتنظيرات جيل التنظير فحولها إلى مشروع مؤسسي حقيقي جمع بين التعليم والثقافة والنضال الوطني. وتمثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإطار الأبرز الذي جسد هذا المشروع على أرض الواقع.

1.3. عبد الحميد بن باديس (1889-1940):

يعد عبد الحميد بن باديس* بلا منازع زعيم الحركة الإصلاحية الجزائرية الحديثة وروحها المحركة، وإليه ينسب الفضل في تحويل الفكر الإصلاحي من خطاب نخبوي محدود إلى مشروع شعبي وطني شامل. ولد بمدينة قسنطينة عام 1889 لأسرة عريقة في النسب والعلم والجاه، تربطها صلات وثيقة بأرستقراطية المدينة العلمية العتيدة.[1]

بدأ مسيرته العلمية بالتلمذة على يد الشيخ عبد القادر المجاوي في الجزائر العاصمة، ثم توجه إلى جامع الزيتونة بتونس حيث تكونت شخصيته الفكرية وتشكلت ملامح رؤيته الإصلاحية، وهناك اطلع على إنتاج رواد الفكر الإصلاحي الإسلامي المعاصر أمثال محمد عبده ورشيد رضا وخير الدين التونسي. وكان التأثر بهذه التيارات عميقا وجوهريا في بلورة مشروعه الإصلاحي.[2]

بعد عودته إلى قسنطينة، شرع بن باديس في برنامج تعليمي طموح يقوم على دروس التفسير والفقه واللغة العربية في رحاب الجامع الأخضر. وقد آمن إيمانا راسخا بأن التعليم هو الأداة الأولى والأنجع لتحرير العقول وإحياء الهوية وبناء الإنسان الجزائري القادر على استعادة كرامته ومستقبله. ولذلك انكب بكل طاقاته على بناء شبكة من المدارس الحرة

* أنظر, الملحق 4 ,ص178.

[1]- عبد الحميد بن باديس: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، جمع وتقديم عمار طالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 1968، ص15.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص50.

المنتشرة في أرجاء الجزائر، ممولة من التبرعات الشعبية خارج نطاق سيطرة الإدارة الاستعمارية.[1]

وتمثل سنة 1931 تحولا تاريخيا فارقا، إذ أسس بن باديس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مؤتمر ضم خيرة علماء البلاد. وقد رفعت هذه الجمعية شعارها الشهير "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، الذي كان في حقيقته تصريحا هوياتيا وسياسيا صريحا يفند الأطروحة الاستعمارية التي كانت تزعم أن الجزائر جزء من فرنسا وأن الجزائريين فرنسيون مسلمون.[2]

وعلى الصعيد الإعلامي، أدرك بن باديس مبكرا أهمية الصحافة في تشكيل الوعي الجماعي، فأصدر جريدة المنتقد عام 1925 ثم مجلة الشهاب التي أصبحت المنبر الرئيسي للحركة الإصلاحية. وكانت هذه المطبوعات تتناول القضايا الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية بمنهج نقدي جريء، وكان توزيعها يمتد لتشمل معظم أنحاء الجزائر، مما حولها إلى أداة توعية وطنية فاعلة.[3]

وفي مجال التفسير القرآني، أبدع بن باديس إبداعا منهجيا متميزا يشهد له المتخصصون؛ فقد دأب على تفسير القرآن الكريم تفسيرا يجمع بين الأصالة التفسيرية والتوجيه الاجتماعي المعاصر، وكان يستخلص من الآيات دروسا تربوية وقيما حضارية تعالج إشكاليات مجتمعه، وقد جمع هذا التفسير لاحقا في كتاب يعد مرجعا علميا في علوم القرآن.[4] وقد اعتنى بن باديس عناية خاصة بتكوين المرأة الجزائرية وتعليمها، إذ رأى في ذلك ضرورة وطنية لا غنى عنها :فتعليم الأم هو في نظره تعليم الأجيال المقبلة. وقد أسهمت الجمعية في إنشاء مدارس للبنات وأرست تقاليد متجذرة للتعليم المختلط في حدوده المقبولة شرعا.[5]

---

[1]– نفسه، ج1، ص130.

[2]– عبد الحميد بن باديس: المصدر السابق، ج2، ص200.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930**، دار الرائد، بيروت، لبنان، ج1، 1992، ص345.

[4]– عبد الحميد بن باديس: المصدر السابق، ص180.

[5]– المصدر نفسه، ص300.

توفي بن باديس عام 1940 وقد أنهك جسده من غزارة عطائه، لكنه ترك وراءه منظومة مؤسسية فكرية وتعليمية صلبة ستغذي الوعي الوطني حتى اندلاع ثورة التحرير عام 1954، وقد كتب الشاعر محمد العيد آل خليفة فيه قصيدة رثاء شهيرة جسدت عمق الحزن الذي خيم على الجزائر لفقدانه.[1]

2.3. محمد البشير الإبراهيمي (1889-1965):

يشكل محمد البشير الإبراهيمي مع عبد الحميد بن باديس ثنائيا فكريا نادرا في تاريخ الحركات الإصلاحية في العالم العربي؛ فقد جمعتهما رؤية واحدة في الجوهر وتكاملت مواهبهما تكاملا عضويا في خدمة مشروع الإصلاح، ولد الإبراهيمي عام 1889 بمنطقة سطيف في وسط الجزائر لأسرة ذات تكوين ديني راسخ.[2]

تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه قبل أن يرحل إلى الحجاز طلبا للعلم، وهناك التقى بالشيخ رشيد رضا صاحب المنار وعدد من أعلام الفكر الإصلاحي الإسلامي المعاصر، وقد أضفت عليه هذه الإقامة الحجازية الطويلة أفقا معرفيا واسعا وربطته بالتيارات الفكرية الكبرى في المشرق الإسلامي. وعاد إلى الجزائر محملا بهذه الروافد الثرية ليضخها في عروق الحركة الإصلاحية الناشئة.[3]

تميز الإبراهيمي بين أعلام الإصلاح بموهبة بيانية وأدبية استثنائية يعترف له بها كبار أدباء العربية؛ فقد كان أسلوبه يجمع بين جزالة اللفظ القديم وسلاسة التعبير المعاصر في انسجام نادر .وقد وظف هذه الموهبة الفذة في خدمة قضايا الإصلاح والنضال الوطني، من

[1]- عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص250.

[2]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 1976، ص95.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج1، 1997، ص108.

خلال مقالاته التي كانت تشكل حدثا فكريا في كل مرة تصدر، وقد حرص على رسم صورة واقعية حية للمجتمع الجزائري في مقالاته النقدية الاجتماعية التي جمعت لاحقا ضمن آثاره.[1]

خلف الإبراهيمي بن باديس على رأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1940 في ظروف بالغة الصعوبة :فرنسا في خضم الحرب العالمية الثانية، والجزائر تعيش احتقانا سياسيا متصاعدا، وجمعية العلماء تواجه مضايقات إدارية متزايدة، وقد تعامل الإبراهيمي مع هذا التحدي بحكمة وثبات، حارسا الجمعية ومشروعها وضامنا استمراريتها في زمن عسير.[2]

وفي خضم الثورة التحريرية (1954-1962) توجه الإبراهيمي إلى القاهرة ثم تونس حيث اضطلع بمهام دبلوماسية وإعلامية لصالح جبهة التحرير الوطني، وقد أسهم بقلمه البارع ولسانه المفوه في التعريف بالقضية الجزائرية أمام الرأي العام العربي والإسلامي والدولي، موضحا طابعها الحضاري والهوياتي البعيد عن التبسيط والاختزال.[3]

وكان الإبراهيمي يؤمن بأن استقلال الجزائر السياسي لن يكتمل معناه من دون استقلال ثقافي وفكري حقيقي، وقد دافع بصلابة عن عروبة الجزائر وإسلامها في مواجهة من كانوا يسوقون لنماذج مغايرة للهوية الوطنية، وقد جعله ذلك محل احتفاء وتقدير في العواصم العربية التي حل بها، إذ رأت فيه تجسيدا حيا لعروبة المغرب وصلته العضوية بالمشرق.

وقد مكنت الإبراهيمي حياته الطويلة (1889-1965) ممن أن يكون شاهدا على ثلاثة عهود متتالية: عهد التأسيس الإصلاحي قبل الحرب، وعهد الثورة التحريرية، وعهد الاستقلال. وقد ظل في كل هذه المراحل صوتا ثقافيا وأدبيا ودينا بارزا، رافضا التقاعد عن الشهادة والعطاء، وتعد آثاره المجمعة في أربعة مجلدات من أثمن المصادر لفهم الفكر الإصلاحي الجزائري في أعلى مستوياته.[4]

---

[1]- المصدر نفسه، ص250.

[2]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدر السابق، ج2، ص130.

[3]- محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، المصدر السابق، ج1، ص22.

[4]- محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي**، المصدر السابق، ص255.

وفي ختام هذا الفصل اتضح أنّ مفهوم الإصلاح ارتبط بالسعي إلى تغيير أوضاع المجتمع وتقويمها بالاعتماد على مبادئ الدين الإسلامي والعلم والتربية. وأنّ الحركة الإصلاحية في الجزائر لم تكن وليدة ظرف عابر، بل جاءت نتيجة الأوضاع التي كان يعيشها المجتمع الجزائري خلال فترة الاحتلال الفرنسي، كما تبين أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعدّ أبرز تجليات العمل الإصلاحي المنظم، إذ لعبت دورا محوريا في نشر الفكر الإصلاحي وترسيخ القيم الدينية والوطنية بقيادة نخبة من العلماء والمصلحين استطاعت الحركة الإصلاحية النهوض والسطوع في الجزائر.

الفصل الأول

أولا: جيل التأسيس ومعركة إثبات الذات التاريخية

1. أحمد توفيق المدني:

1.1. مولده ونشأته:

ولد أحمد توفيق المدني في تونس 1 نوفمبر 1898. وينحدر المدني من أصول جزائرية أبوه السيد محمد المدني، وأم جزائرية عائشة بويزار.[1] هاجرت أسرته إلى تونس في أواخر القرن التاسع عشر، خلال فترة اشتداد القمع والاستعمار الفرنسي في الجزائر، خاصة بعد أحداث مقاومة المقراني والشيخ الحداد بين سنتي 1871 و1872.[2] تلقى تربية ذات طابع ديني وثقافي عميق. ويصف تلك المرحلة بأنها كانت بمثابة مدرسة حقيقية سامية الأهداف، جمعت بين التربية الدينية والقيم الأخلاقية والمعرفة الدنيوية.

2.1. تعليمه:

نشأ أحمد توفيق المدني في أسرة ميسورة نسبياً عُرفت بالعلم والمعرفة في تونس، وهو ما ساهم في تشكيل تكوينه الفكري المبكر. وقد لعبت والدته عائشة دور "المدرسة الأولى" في حياته، حيث تكفلت بتعليمه مبادئ القرآن الكريم والحديث الشريف، بهدف ترسيخ القيم الإسلامية في شخصيته وغرس الأخلاق الفاضلة فيه منذ الصغر.[3] كما كان لوالده أثر مهم في توجيهه وتعليمه، إذ ساهم هو الآخر في تنشئته تنشئة علمية ودينية متوازنة، مما أتاح له أن ينمو في بيئة تجمع بين المعرفة الدينية والتربية الأخلاقية، وهو ما مهد لاحقاً لبروز شخصيته الفكرية والوطنية.

وفي عام 1913 التحق بجامع الزيتونة،و المدرسة الخلدونية والصادقية، فتعلم التاريخ وفلسفة علم الإجتماع.[4] حيث اختار لنفسه مساراً علمياً حراً، فدرس على يد كبار العلماء في الفقه والتفسير واللغة والفلسفة، كما تابع دراسته بالمدرسة الخلدونية وتأثر بأستاذ التاريخ

[1]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، دار البصائر، الجزائر، ج2، 2008، ص7.

[2]– مريم سيد علي مبارك: أعلام الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص70.

[3]– محمد الصالح الصديق: شخصيات فكرية وأدبية، دار الأمة، الجزائر، 2002، ص319.

[4]– محمد أمين بلغيث، رابح خدوسي: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين**، منشورات الحضارة، الجزائر، ج2، 2014، ص524.

حسن حسني عبد الوهاب، مما وجّهه نحو الاهتمام بالدراسات التاريخية، كما توسعت معارفه من خلال قراءاته في الأدب العالمي المترجم، خاصة المسرح والروايات التاريخية، ما ساعده على الانفتاح الفكري. وقد اعتُقل سنة 1915 بتهمة التحريض ضد الاستعمار الفرنسي، وبقي في السجن ثلاث سنوات، ثم عاد لمواصلة تعليمه ونشاطه الفكري. ويخلص الباحث عمر بن قينة إلى أن المدني كان شخصية عصامية، كوّن نفسه بنفسه علمياً وثقافياً، ثم دخل المجال الفكري والسياسي من باب واسع قائم على التكوين الذاتي والبحث المستمر.[1]

3.1. وفاته:

عاش أحمد توفيق المدني قرابة ثمانية عقود ونصف، شهد خلالها أهم التحولات والأحداث التي عرفها القرن العشرون على المستويين الوطني والدولي. وقد تميزت سنواته الأخيرة بحيوية فكرية وذاكرة قوية، إذ واصل التأليف وكتابة مذكراته حتى بعد تجاوزه السبعين من العمر، دون أن تبدو عليه علامات الشيخوخة بشكل واضح.[2]

استمر أحمد توفيق المدني في نشاطه العلمي إلى غاية آخر أيامه، حيث كان مشرفاً على القسم العثماني بالمركز الوطني للدراسات التاريخية (CNEH)، وبقي في منصبه إلى أن وافته المنية يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 1983، عن عمر يقارب 84 سنة، وذلك بمقر إقامته العائلي بالأبيار في الجزائر العاصمة.[3]

4.1. قضايا الإصلاح لديه:

بدايات الحركة الإصلاحية الجزائرية:

يُعَدّ أحمد توفيق المدني من أبرز الروّاد الذين أسهموا في تدوين التاريخ الجزائري، لا سيّما فيما يتعلّق بتاريخ الحركة الإصلاحيّة وجهود العلماء المسلمين، غير أنّ كتاباته، لم تفرد حيزا كافيا لدراسة البدايات الأولى للحركة الإصلاحية، حيث تضمنت أعماله في مجال

---

[1]– سمية تينة: **أحمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1925 إلى 1962**، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص16.

[2]– المرجع نفسه، ص96.

[3]– مريم سيدي علي مبارك، المرجع السابق، ص72.

الكتابة والتأليف جملة من الدراسات التي تناولت شخصيات إصلاحية بارزة من التنظير من أعمال الحركة الإسلامية، خاصة في كتابه "حياة كفاح" حيث أعطى لمحة عن علاقته بهم حيث قال: "كنت أتردد كلّ أسبوعٍ بإلحاح عظيم من حفيدات عمي وأصغر من كانت في الخمسين وأزواجهن وأبنائهن، على بيت الموهوب وابن الأكحل وأبو الركائب وابن سماية"، كما ذكر أيضا ابن سماية الذي كان عالما جليلا ومتحدثا فاضلا، قال له بلطف يحفه العنف "كفانا ذكر تونس وحركتها؟ الآن وقد رجعت إلينا فكر في إنشاء حركة جزائرية صالحة، توقظ النفوس وتبعث الهمم وتنفخ الروح في الرمم البالية"،[1] فهنا يشير إلى بداياته الأولى في عملية الإصلاح أو الحركة الإسلامية وينسب الفضل في ذلك إلى ابن يوسف بن سماية.

كما ذكر أيضا العالم الجليل الذي طوقت الحكومة جيده بحبل من مسد عبد الحليم بن سماية هذا كما وصفه أحمد توفيق المدني، حيث ذهب بذكر أنّه كل له موعده معه في مزرعة السيد محمد بن الأكحل، وقال عن الشيخ عبد الحليم بن سماية "كان الشيخ يتوسط القاعة وكأنّه بجلاله وجماله يحتل كامل الغرفة، كان حقا شيخا جليلا، أبيض الوجه"، فهو هنا بمثابة فاعل فيها ومع شخصياتها الأوائل فكتاباته تعتبر مصدر مهم خاصة الحركة الإصلاحية الجزائرية سواء في بداياتها أو بعد تطورها وظهورها وتجليها في صور أوضح.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تناول أحمد توفيق المدني في كتابه الجزائر. أنّ القطر الجزائري يشهد نهضة حديثة لا يستطيع المرء إنكارها حيث أنّها تشمل سائر ميادين النهضة من علمية واجتماعية واقتصادية وسياسية، ولقد تختلف طرق الإصلاح المنشودة، إلاّ أنّ الأمر المحقق هو أنّه لم يبق في القطر من الجامدين الباعدين عن النهضة إلا الشرر اليسير، وقال أيضا أينما تجلت بأجلى مظاهرها في قيام المدن المختلفة بتأسيس المدارس القرآنية الحديثة وإبتناء المساجد والإقبال على التعليم وتأسيس النوادي العامة. وما يقع في تلك النوادي من الخطب والمحاضرات وأعطى أمثلة عن هذه النوادي وذهب بذكر نادي الترقي ونادي برج بوعريريج ونادي تلمسان.

[1]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص61.

كما أنواع من الجمعيات منها جمعية الشبيبة الإسلامية وجمعية الإسلام ومدرسة الإخاء ببسكرة ومدرسة الاستقامة بقالمة وغيرها. كما ذكر الصحف والمجلات كما جمعية العلماء المسلمين وقال: "وخاصة ذلك الإقبال الجسيم الذي لقيته دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والغيرة التي قابل بها العلماء والعامة تلك الجمعية التي أصبحت تحمل آمال مسلمي الجزائر كلهم ف الإصلاح الديني الاجتماعي".[1] إذ بين لنا في الأمل الدور المهم الذي لعبته هذه الوسائل من جمعيات ونوادي وصحف بتحسين مستقبل الجزائر كما وصفه.

إنّ أحمد توفيق المدني أعطى نظرة مختلفة عن جمعية العلماء المسلمين خاصة وأنّه كان أحد المسؤولين فيها فيذهب بالقول أنّ جمعية العلماء من أفكاره وأنّ شعارها كان من ينادي به في نادي الترقي حيث قال: "كنت أنادي في نادي الترقي وفي غيره أثناء كلّ خطاب: الإسلام ديننا، الجزائر وطننا، العربية لغتنا واتخذنا من هذه القاعدة أساسا لمقامة الاتجاه الفرنسي، داخل البلاد"،[2] وهذا ما كان قد أورده في كتابه "هذه الجزائر"، كما ذكر في كتابه "حياة كفاح" أن الفضل في تأسيس الجمعية وفكرتها تعود إليه وإلى ثلاثة من رفقائه حيث قال: "كنا أربعة رجال لا خامس لنا، انتحينا من نادي الترقي زاوية قرب الشرفة، وجلسنا صامتين مهمومين، نشرب كؤوس الشاي أيرعت سكرًا، ومزقت حجاب الميت الذي كان مخيما علينا وقلت: أيهما الإخوان أرأيتهم ألما كهذا الألم، أم أحسستم كمدا كهذا الكمد؟ إلى متى الصبر وأين منتهى هذا السكون الطويل؟" كما ذهب بذكر الشخصيات الثلاثة لدي كان معه وأعطى وصفا لهم حيث وصف الشيخ محمد العاصمي بأنّه شيخا عالما، أديبا، واسع الاطلاع، والسيد اسماعيل قال عنه أنّه كان عاميا، ذكيا، طموحا، وأيضا ذكر محمد عبابسة".[3] وهم الأشخاص الذي قال أنّهم كانوا معه في هذا الموقف الذي فكروا فيه بإنشاء حركة صورة من روح الشعب كما وصفها. وهذا أيضا ما أكد عليه في كتابه الجزائر أيضا إذ

[1]– أحمد توفيق المدني: **الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص370.

[2]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د ت، ص166.

[3]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص255.

قال فيه: "ولم نكن إلا أربعة رجال عندما أخذنا في ركن من أركان النادي، نضع الأسس لتكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".[1]

كما ذكر في كتابه حياة كفاح كيف بدأ العمل لعقد اجتماع يضم علماء الجزائر في الجزائر فنشروا مقالا وبعد جمع ردود الفعل الأولي دعا كما قال لعقد اجتماع بسيط يشمل أصحاب الغيرة والنخوة العربية من رجال النادي وقاموا باجتماع داخل النادي وكلفته الجماعة بإيجاد قانون أساسي بسيط للجمعية، بعدها قال: "جاء يوم الاجتماع كان يوم عيد لم تشهد الجزائر قبله عيدا لها: وهيأت لابن باديس خطاب الافتتاح – بطلب ملح منه – فالتأم العلماء وكانوا يزيدون عن المائة، وبعد تقديمي التحية تنحيت من القاعة قبيل الاجتماع"،[2] وذلك حتى لا تتخذ السلطات الفرنسية ذريعة منه لإيقاف هذا التجمع وذلك باعتباره له سوابق ومساعي دستورية، كما ذهب أيضا إلى ذكر كيف انتخبوا ابن باديس فقال: "كان هناك ابن باديس عظيما ماثلا هيمن بشخصيته الفذة على ذلك الاجتماع، بعدها وزعت على الحاضرين القائمة التي كنا هيأناها نحن الأربعة والتي صادق عليها كبار العلماء، ففازت بإجماع الحاضرين كما وقعت المصادقة على الأساسي بمثل ذلك الاجتماع". فإنّ هنا أحمد توفيق المدني يظهر لنا وجهة نظر مغايرة عن الذي جاءت في الروايات وكتابات المؤرخين الاخرين هو يعطي الفضل في تأسيس هذه الجمعية إلى نفسه، وأصحابه الثلاثة الذين كانوا معه، حتى قانونها الأساسي فالمتعارف عليه هو أنّ البشير الإبراهيمي هو من صاغ قانونها ولكن أحمد توفيق المدني ينكر ذلك.[3]

عالج أيضا مختلف الجوانب من جمعية العلماء سواء التعليمية التهذيبية أو الأساسية، أو محاربتها البدع والخرافات حيث قال "اقتحمت جمعية العلماء ميدان حرب محفوفا بالأخطار. فقاومت أول أنصار الاستعمار، ثم قاومت وحطمت البدع والضلالات الدينية التي استغلها الاستعمار تحت ستار الطرقية، حتى تمكنت من تطهير الذين وأرجعته لتعاليمه الظاهرة الأولى"،[4] فما يبرز دور الجمعية في الدفاع عن الدين الإسلامي ومحاربة الطرق

[1]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص166.

[2]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدرالسابق، ص258–269.

[3]– المصدر نفسه، ص300.

[4]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص168.

الصوفية، أما بالنسبة إلى الأعمال التعليمية والسياسية فقد قال: "ثم أخذت في الجملة التعليمية العربية الإسلامية الكبرى فوفقها الله إلى تكوين ذلك الجيل الصالح الذي أخرجته مدارسها والذي هو اليوم قوة العروبة والإسلام في البلاد، وامتدت فروعها في كلّ جهات القطر." كما قال "إلى جانب أعمالها الإسلامية العربية، فقط شاركت أكثر الأعمال السياسية سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة".[1]

وذهب بذكر بعض الحوار القائم بينهما الذي قال عنه "كنت أتكلم معه أحيانا، وأتكلم أحيانا أخرى مع صاحب الدعوة وهو ساكت لا ينطق، لا يتحرك، لا يبدي أيّ إشارة، كأنّما هو صورة مجسمة من الشمع الملون، وقلت: ومنذ أيّ وقت لازم هذه الحالة؟ قال لي: عندما أخذ الكلام يجول حول احتفال فرنسا بصفة صاخبة بمرور مائة عام على احتلالها الجزائر"،[2] فهكذا هو وصف لنا علم من أعلام الحركة الاصلاحية، فقد نقل لنا جوانب مختلفة عن هذه الشخصية، وقال أيضا عن جنون هذا الرجل الفذ ما يلي: "وقد كانت الثانية لسوء الحظ، فلم يمض أمد طويل على لقائنا، حتى نقلت إلى أنباء تقول إنّ الشيخ عبد الحليم ابن سماية قد فقد عقله وأخذ يهذي ولا يعرف ما يقول، وتناقل الناس أنباءه وأصبح يغشي المجتمعات وهو يركب فرنسا أبيض اللون ويعلق إلى جانبه سيفا أثريا".

كما تطرق في نفس هذا الكتاب إلى شخصية أخرى واعتبره الرعيل الأول في الإصلاح والكفاح، وهو عمر راسم، وذكر أيضا علاقته به وذكر الحوار الذي دار بينهما وقال بخصوص لهذا الحوار وما يخص الكفاح والحركة الإصلاحية فقد كتب وقال أنّه قال له: "إنّ العالم يسير، والعروبة تنهض، والشعب الجزائري يستفز ويستعد والإسلام بخير، والمستقبل باسم، فلنكن مع العاملين، وما الحرية إلا ثمرة الحصاد، قال: أنت، وسامحني أبله أم إن استمر بك السير على هذا المنوال، فستصدم صدمات لا تسلم منها ولا تسلم بعدها، قلت: أنا اعتمادي على الله، واتكالي على قوة إيماني وقوة يقيني، ومنها في هو العمل الثوري المستمر، إلى أن أنجح أم إلى أن أموت، قال: الموت أقرب لك من النجاح"،[3] فهنا أحمد

[1]– أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، المصدر السابق، ص169.

[2]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص78.

[3]– المصدر نفسه، ص85.

توفيق المدني يبين لنا جهة جديدة من جهات الإصلاح وإن كانت تحتوي على بعض التشاؤم ويظهر لنا وجهة نظر أخرى.

الشخصيات الإصلاحية:

قدّم لنا أحمد توفيق المدني عدّة شخصيات إصلاحية أعطى نظرة عنهم وذلك لأنّه كان معاصرهم منهم:

- **المولود بن موهوب:** وصفه كأنّه ملاك فوق الأرض وأعطى لمحة بسيطة عنه حيث قال: "كان الرجل مفتيا لمدينة قسنطينة، موقرا محترما عند الخاصة والعامة، لا عيب فيه إلاّ أنّه قبل الوظيف الحكومي وتولى منصب الإفتاء*، ولقد كان قبل ابن باديس وأضرابه وأصحابه أول من بشر بالإصلاح الإسلامي قولا وكتابة، وألف ونشر أرجوزة ضد الطرقية المضلة وشيوخها المشعوذين، داعيا إلى عبادة الواحد الأحد، دون واسطة ودون زلفى"، كما كتب لنا الحوار الذي دار بينه وبين المولود بن موهوب و أنّه لم يسمع من الشيخ الجليل العالم إلى النصائح المفيدة، والكلمات الحكيمة، خاصة أنّه قال كلما كنت ألتقي به فكان يخبره أن يستمر في جهاده"،[1] فهما أحمد توفيق المدني يبرز لنا جانب ربما المؤرخون الآخرون لم يبرزوه وذلك لأنه قابله وحاوره فهو يريد من خلال هذه الكتابة أن يحافظ على ذكراه وينفي ما قيل عنه خاصة عندما قال: "فاستمر على جهادك الموفق وسر في منهاجك القويم"، وأيضا عندما قال أنّه نصحه: لي اليقين أنّ الحكومة ستحاول الاستحواذ عليك وستبذل لك – اتقاء الشرك – مختلف الوعود والمغريات فكن على حذر.

- **عبد الحليم بن سماية:** وقد ذكرناه سابقا ما قال عنه خاصة أنّه تقابل معه عدّة مرّات.

- **مبارك الميلي:** بدأها كيف تعرفا على بعضهما حيث قال: "عرفت مبارك الميلي أثناء معركة الكفاح بتونس"، كما أشار إلى أنّه التقاه بفندق بفرنسا إذ قال: "كان أول من شرفني بالزيارة بن محمد الميلي، ويا له من رجل عظيم!" وأعطى وصفا لي لملامحه وأشار أيضا

* –منصب الافتاء : هو رتبة في التراتيب الإدارية الإسلامية , إذ هو جملة الخطط الدينية التي ينهض بها ولي الأمر , ويكلف بها من يراها أهلا لها من العلماء الأجلاء , بإعتباره نائبا عن صاحب الشرع الحكيم , في حفظ الدين , وسياسة الدنيا. أنظر :(الموقع https://www.hespress:com , اليوم 2026/07/1, الساعة 13,13.)

[1]– أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص40–43.

لحوار قام بينهما ووصفه بأنّه "لقاء روح تونسية ثائرة وروح جزائرية ثائرة واعتبره أول خطوة في كفاح طويل النفس وجهاد شاق مرير، حيث كان بعض من هذا الحوار حول الكفاح في الجزائر حيث قال: "أجابني قائلا: لمثل هذه النية نحتاج، ولمثل هذه المبادئ نتطلع إنّ الجهاد في الجزائر سيكون شاقا مريرا، سنلقى خلاله من خصومة الأصدقاء، على مقدار ما نجد خلاله من مصارعة الأعداء، والشعب الجزائري روحيا بخير إنّما الطرقية الفاسدة ترد به على الاستعمال يبيده ويفنيه"، كما ذكر أنّ لهم روحا متقاربة روحا كفاحية إذ ذهب بالقول: "يا أخي، أنت تتكلم بروحي، وتصور بحديثك العميق إحساسي، وتترجم عن مشاعري، وقسما، إن يميني في يمينك ويمين الثلة الصالحة العاملة بالجزائر ضمن دائرة الوطنية والعروبة والإسلام".[1]

- **الطيب العقبي:** تناول شخصية الطيب العقبي وذلك من جانب علاقته بجمعية العلماء وكيف كانت علاقته بها وأيضا جانب من مشاكله الذي تعرض لها، حيث قال: "كانت شخصية الطيب العقبي مهيمنة على سير الجمعية العامة خلال السنة الأولى وعلى السنوات التي تلتها لغاية عام 1938"،[2] كما أعطى وصفا لشخصيته وكيف كان أول انطباع له عن هذه الشخصية وكيف كان الاجتماع الأول الذي حضره للجمعية وذلك يوم التأسيس حيث قال: "وجاء العقبي لاجتماع العلماء، وخطب وتكلم وحاضر، فإذا بفصاحته تغلب الألباب، وإذا بصوت يؤثر على الجماهير، إذا بسيرته الفاضلة وسلوكه الديني البحت يؤثران على الجماهير تأثيرا عظيما"، كما تطرق أيضا إلى انسحابه من الجمعية وأيضا التصادمات التي حدثت بينه وبين الطيب العقبي إذ قال: "وسار العقبي بعد ذلك سيرة التائه لا يلوي على شيء، وليس له هدف، وتصادمت وإياه ونحن في النادي، وفي الجمعية الخيرية، مصادمات كثيرة وعنيفة دون أن يقطع أحدنا حبل الاتصال، إلى أن كان حادث البرقية، الذي انفصل معه عن العلماء، وإلى أن جاءت الثورة العظمى التي انفصل فيها عن الشعب وصادمها إلى أن مات وحيدا منفردا"،[3] وأشار أيضا إلى مقتل كحول واتهام الطيب العقبي بذلك الذي اعتبره مؤامرة من طرف فرنسا، لتضرب جمعية العلماء في الصميم وذلك من أجل تشتيت

---

[1]- أحمد توفيق المدني: **حياة الكفاح**، المصدر السابق، ص20.

[2]- المصدر نفسه، ص300.

[3]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص368.

شملها وضرب أكبر رجالها في العاصمة وهو الشيخ الطيب العقبي، وروى بعض حيثيات الحادثة وأيضا الاجتماع في النادي وما قرروا فيه حيث قال قررنا "أنّ العقبي ذهب ضحية عذر إداري ومؤامرة استعمارية سالفة ، كما قرروا أن يلتفوا حول العقبي ويحموه وعينوا له محاميا، وحيثيات أيضا ما وقع، هذه بعض من الجوانب التي ذكرها لنا المؤرخ أحمد توفيق المدني حول هذه الشخصية.

- **عبد الحميد بن باديس:** لقد وصف ابن باديس وقال أنّه شخصية فذة لا مثيل لها إذ قال عنه: "وكأنّ عبد الحميد بن باديس كان الحادي عشر من ذلك الرعيل الأول الذي بعث به عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي لهذا المغرب العربي، يعلم الناس، بينهم، ويجدد إيمانهم ويمتن أخلاقهم، ويهديهم سبيل الرشاد، إنني لا أستطيع أن أصف هذا الرجل بالعملاق".[1]

أيضا تطرق إلى أمر زواج ابن باديس وجوانب من حياته الشخصية "لقد تزوج ابن باديس، أو زوجة والده بعبارة أصح، فكانت زيجة غير صالحة، وغير موفقة، أسرع بوضع حد لها بطلاق مبكر، ولم يرزق منها بولد، إنّها مهد له الأسباب لكي يصبح أبا روحيا صالحا واعيا، راعيا لملايين من شباب الجزائر"،[2] كما عالج مواضيع أخرى تخص عبد الحميد بن باديس منها علاقته بالجمعية وكونهم أصدقاء.

إنّ أحمد توفيق المدني في كتابيه الجزائر وهذه الجزائر قد تطرق إلى موضوع الحركة الاصطلاحية لكنه ليس بشكل معمق فقد تطرق إليها فقط في صفحات قليلة، فقد كان يؤرخ فيهم إلى عصور سبقت عصره، أما في كتابه مذكرات "حياة كفاح" فأراد أن يقدم شهادات على عصره إذ أنّه في الجزء الأول لم يعالج موضوع الحركة الإصلاحية. لكن في جزء ثاني فقط أعطى فيه الحركة الإصلاحية حقها وذلك لأنّه كان معاصرا ومعايشا لأحداثهما ومعظم شخصياتهما كانت له علاقة بهم، فهو هنا أعطى تجربته وشهاداته وأراد أن تضل هذه التجربة حية لتستفيد منها الأجيال القادمة، فهو كتب من أجل ترسيخ تاريخ الجزائر.

[1]- أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، المصدر السابق، ص26.

[2]- المصدر نفسه، ص37.

2. مبارك الميلي:

1.2. مولده ونشأته:

هو مبارك بن محمد بن رابح بن علي ولقبه ولقب أسرته هو ابراهيمي، أما أمه فهي تركية بنت أحمد بن فرحات، أما الميلي فنسبة إلى مدينة المليلة التي نشأ بأحد قراها في دوار أولاد مبارك.[1] ولد حوالي 1896 توفي والده وهو في الرابعة من عمره أتم حفظ القرآن الكريم ثم واصل مسيرته التعليمية اتجه إلى مدرسة الشيخ محمد بن معنصر الشهير بالميلي ببلدة ميلة ومكث فيها 4 سنوات ينتفع من علوم الشيخ ومعارفه ثم انتقل إلى قسنطينة والتحق بدروس الإمام عبد الحميد بن باديس وبعدها إلى تونس ليواصل دراسته بجامع الزيتونة.[2]

لقد كان الشيخ مبارك الميلي من أشهر رجال الإصلاح بالقطر الجزائري، فقد نشط في أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر، وكان عضوا بارزا في ج، ع، م، ج، وتتميز أفكاره ومبادئه بالدعوة إلى إقامة التوحيد ومحاربة الشعوذة والخرافة ومظاهر الشرك والبدع،[3] ومن بين أهم الاستراتيجيات الإصلاح الاجتماعي والثقافي والديني عن مبارك الميلي، الدعوة إلى العقيدة الإسلامية حيث رأى أنّ ترك القرآن يفضي إلى الجهل حيث يقول إنّ حماية الدين لا تكون إلا بالعلم وإن أصل علم الدين الكتاب والسنة وكان يؤكد على مكانة الدين الإسلامي.

– التمسك بالتراث كانت استراتيجية أنّ إصلاح المجتمع بالعودة إلى الماضي، فحرص على استيعاب خبرة الماضي.

---

[1]– نور الدين لبجري: "**الشيخ مبارك الميلي ومنهجه في الدعوة والإصلاح**"، مجلة الشهاب، مج9، ع2، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2023، ص364.

[2]– وهيبة قطوش: "**الشيخ مبارك الميلي ومشروع الاصلاح في المجتمع الجزائري**"، مجلة العلوم الإجتماعية، ع2، مج6، الجزائر، 2012، ص139.

[3]– مخلوفي السعيد: "**إستراتيجيات الإصلاح الإجتماعي والتربوي والثقافي في المجتمع الجزائري عند مبارك الميلي**"، مجلة روافد، عدد خاص، مج6، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، مارس 2022، ص486.

– محاربة الطرق الصوفية: لقد دقّ الخطاب الإصلاحي للميلي ناقوس الخطر الكبير للطرق الصوفية المنحرفة عن العقيدة وسلوك الجزائريين فهذه الطرق تمثل مظاهر الشرك.

– الابتعاد عن السياسة: كانت دعوته الصريحة والرسمية إلى الإصلاح الديني والتربوي، بالتمسك بها لدى الإسلام ومكارم الأخلاق والسير في سبيل العلم والمعرفة للقاء على الجهل والخرافة ولم يكن يتناول القضايا السياسية.

– الدعوة إلى التعليم فركز على التعليم الإسلامي على أن يكون التعليم باللغة العربية.[1]

– وخلال فترة استقراره بمدينة الأغواط (1927–1933) المتميزة خصوصا بنشاطه التعليمي، أخرج مبارك الميلي كتابا تاريخيا مرجعيا للتيار الإصلاحي بالجزائر تاريخ الجزائر في القديم والحديث الذي بذل فيه جهدا كبيرا، صدر الجزء الأول سنة 1928 والجزء الثاني 1932.[2]

– وكان من بين أهداف الميلي من كتابة تاريخ الجزائر توعية الشبيبة الجزائرية، التوعية التاريخية، إثبات الشرعية التاريخية التأكيد على الوجود المستمر للشخصية الجزائرية.[3]

– إنّ الشيخ مبارك الميلي يعتبر من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعضو مجلسها الإداري وأمين ماليتها ثم رئيسا لتحرير جريدتها، ويصف ابن باديس قائلا "هو المعلم بمدرسة ميلة والمدرس والإمام بمسجدها الحر، وهو مؤرخ الجزائر الذكي الفؤاد العميق النظر، الصائب التحليل، ومدعم الدعوة الإصلاحية، الدينية برسالته، وأمين الجمعية من أول يومها، الذي خدمها بخبرته وأنفق عليها من ذاته رغم مرضه.

– كما أنّه تحمل أعباء تسيير جمعية العلماء بعد وفاة الإمام ابن باديس حيث تم انتساب الإبراهيمي رئيسا ومبارك نائبا له.[4]

---

[1]– مخلوفي السعيد، المرجع السابق، ص490–495.

[2]– علاوة عمارة: "**الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع الجزائري، ع3، معسكر، الجزائر، 2008، ص97.

[3]– بلقاسم ميسوم: "مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزاير"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ع1، جامعة بسكرة، الجزائر، 2007، ص194–195.

[4]– نور الدين لبجري: المرجع السابق، ص367–368.

– وقد ذاع صيته في الأوساط العلمية تاريخ الجزائر فقد كان الوحيد من الجزائريين الذين استشارتهم مجلة الرابطة العربية عن رأيه في إمكان إنشاء إمبراطورية عربية، كما أنّ بعض كتبه ظلت تدرس في مدارس عدّة من العالم الإسلامي، وأهم كتبه ومقالاته هي كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث (الذي سبقنا الكلام عنه) وهو أول كتاب يؤلفه جزائري باللغة العربي في العصر الحديث، الجزء الأول خصصه لتاريخ الجزائر في العهد القديم أما الجزء الثاني خصصه للمغرب الإسلامي، بينما لم يكمل الجزء الثالث الذي كان ينوي تخصيصه للوجود العثماني بسبب انشغاله بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومرضه.[1]

– ورسالة الشرك ومظاهره أصل الكتاب مقالات كتبها في جريدة البصائر.

ومن أهم بعض عناوين مقالاته: العقل الجزائري في خطر، الإصلاح وحاجتنا إليه، الملوكية ضمن الجمهورية، هل نحن في بداية النهضة*، المصلحون والمرجفون،[2] وقد تطرق مبارك الميلي كثيرا في مقالاته للحركة الاصلاحية حيث أنه في مقاله "الملوكية ضمن الجمهورية" تطرق الى الاصلاح الأمة، وابتعادها عن الملك الفرنسي وقد ظهرت كتاباته في سياق الدفاع عن الهوية الوطنية والدين الاسلامي واللغة العربية في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية. بعد خروج الشيخ مبارك من مدينة الأغواط حوالي 1933 ابتلى بداء عضال ومرض مزمن مضى ألا وهو داء السكري، وصل به إلى أن وافته المنية في يوم 24 صفر 1364هـ الموافق لـ 9 فبراير 1945.[3]

3. عبد الرحمان الجيلالي:

1.3. مولده ونشأته:

[1]– السعيد مخلوفي: المرجع السابق، ص484.

*– أنظر, الملحق 5 ص,179.

[2]– نور الدين لبجري: المرجع السابق، ص367.

[3]– علاوة عمارة: المرجع السابق، ص98.

ولد الشيخ عبد الرحمان الجيلالي ببولوغين (الجزائر) في 9 ماي 1908،[1] تعود أصوله إلى قبيلة زواوة الواقعة في منطقة القبائل الكبرى ولده الشيخ عبد القادر الجيلالي من ذرية الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.[2] حفظ القرآن وهو لم يتجاوز 14 على يد معلمه البشير البوزيدي،[3] ودرس ألوانا من الثقافة الإسلامية اللغة العربية والأدب والفقه وعلم الكلام، وذلك في الزوايا والمساجد والكتاب على الطريقة التقليدية والقديمة، كانت دراسته غير نظامية لأنّه لم يدرس بالمدارس العليا سواء كنت في داخل الجزائر وخارجها، واصل دراسته بالجوامع والمدارس التالية: الجامع الكبير والجامع الجديد، جامع سيدي رمضان وفي مدرستي الإحسان والهداية[4].

كما درس في مدرستي التربية والتعليم بقسنطينة 1942-1943. كما تتلمذ ودرس على أيدي كثيرا من العلماء أمثال الشيخ محمود البوزيدي والشيخ أبو القاسم الحفناوي والشيخ المولود الزريبي والشيخ عبد الحليم بن سماية والدكتور محمد بن أبي شنب، كما تعلّم اللغة الفرنسيّة بمفرده. استغل الشيخ عبد الرحمان الجيلالي عدة وظائف دينية في شبابه كمجود وحزاب في بعض مساجد العاصمة الكبرى، وعمل أيضا أستاذا بمدرسة الشبيبة الإسلامية إلى جانب عدد من قادة الإصلاح أمثال محمد العيد آل خليفة، فرحات بن الدراجي، باعزيز بن عمر، جلول البدوي.[5]

دخل الإذاعة للرد على أسئلة المستمعين ذات الطابع الديني التاريخي من خلال برنامج "لكل سؤال جواب" ثمّ نشط برنامج آخر هو "رأي الدين في المستمعين"، لقد شارك في هذه البرامج من الإصلاح الديني وتوعية الأهالي واستمرت هذه الحصة من سنة 1940 إلى ما بعد الاستقلال، كما أسندت له قراءة القرآن وترتيله بالجامع الجديد الحنفي، وأسندت إليه

---

[1]- مولود عويمر: **الشيخ عبد الرحمان الجيلالي ذاكرة الأمة**، موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، 2017، الرابط: hhttbs://shamela-dz.net.

[2]- أمين غريسي، نصر الدين بن عمران: **عبد الرحمان الجيلالي ودوره الإصلاحي**، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2022، ص9.

[3]- بلقاسم ميسوم: "**الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين عرض لحياته وتقديم لكتابه تاريخ الجزائر العام**"، مجلة عصور، ع12-13/14-15، جامعة وهران، الجزائر، 2009، ص86.

[4]- أمين غريسي، نصر الدين بن عمران: المرجع السابق، ص6.

[5]- مولود عويمر: **السيخ عبد الرحمان الجيلالي ذاكرة الأمة**، المرجع السابق.

وظيفة تدريس صحيح البخاري، وبعد الاستقلال وظّف أستاذا محاضرا بالجامعة المركزية في علوم الحديث، وكذلك في معاهد وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حيث درس عناصر الفقه المالكي، كما كان يعمل باحثا في المتحف الوطني لدراسة وتحقيق ما كان من آثار وتراث.[1]

انخرط أيضا في العمل الجمعوي لخدمة أفراد مجتمعه، فساهم في تأسيس جمعية الهداية الإسلامية في عام 1934 لتعليم القرآن واللغة العربية، كما انضم إلى الجمعية الإسلامية لمقاومة الكحول، وقدم عدة محاضرات في النوادي والمساجد عن أخطار الخمر البدنية والدينية والاجتماعية،[2] كما كتب عدة مقالات في جرائد مختلفة منها الإقدام والنجاح، وساهم في إنشاء جريدة الأصالة وأيضا في جريدة الشهاب.[3]

من مؤلفاته: تاريخ الجزائر العام، تاريخ المدن الثلاث، ذكرى الدكتور محمد بن أبي شنب، ابن خلدون في الجزائر. توفي عبد الرحمان الجيلالي يوم 6 ذي الحجة 1431 الموافق ل 12 نوفمبر 2016 بمستشفى عين طاية وذلك عن عمر يناهز 102 سنة، صلى عليه صلاة الجنازة في مسجد النجاح بالمحمادية وذلك وقت العصر ودفنوه بالمقبرة سيدي محمد.

2.3. الحركة الاصلاحية في كتاباته:

عبد الرحمان الجيلالي في كتابة تاريخ الجزائر العام لم يتطرق بصفة خاصة للحركة الإصلاحية أو ظهورها وبدايتها، بل توجه إلى كيفية ظهور النهضة الإصلاحية بداية القرن 20، إذ يقول: "يومئذ ضج الناس من هذا الإرهاق القاتل والاسترقاق الشامل فعمدوا إلى السعي في تشكيل الهيئات والجمعيات وتنويع المؤسسات الوصاية سرا وعلانية لتأليف الوحدات وتوحيد المعبودات وبذلها في سبيل النضال لرفع الكابوس الخانق، فأسست الأحزاب الوطنية وتكونت الهيئات السياسية والجمعيات الإصلاحية"،[4] فهنا يشير إلى بداية التطوير من الحركة الإصلاحية وبروزها كحركة وطنية شاملة حيث قال:" تكونت في هذه الفترة أيضا

[1]– بلقاسم ميسوم: المرجع السابق، ص86–88.

[2]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الرحمان الجيلالي**، المرجع السابق.

[3]– أمين غريسي: المرجع السابق، ص16.

[4]– عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص215.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 التي كان من غايتها الإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي وعي إلى ذلك ترمي إلى ما ترمي إليه الأحزاب السياسية من تحرير الأفكار والأوطان والشعوب ولا سيما فيما يتصل بالجزائر، وهذا ما نفهمه حين نستمع إلى رئيسها المغفور له عبد الحميد بن باديس يقول إحدى ضبطه: "وهذه الأمة الجزائرية الإصلاحية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا... لا تريد أن تندمج ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة".[1]

إنّ عبد الرحمان الجيلالي تطرّق إلى جانب مهم من جوانب الجمعية وهو الجانب السياسي خاصة حيثيات المؤتمر الإسلامي إذ يقول: "وقد تجلت أغراض الجمعية ومقاصدها السياسية في يوم المؤتمر الإسلامي الجزائري المنعقد بالعاصمة بتاريخ 7 جوان 1936". إذ يشير إلى أن كان هدف الجمعية واضح من عقد هذا المؤتمر، ويشير أيضا أنّه مهما تغيرت الأسماء والشكليات وتعددت المسميات وتنوعت مظاهر الأحزاب والمؤسسات واختلفت الهيئات والجمعيات على هدفهم واحد وهو الحرية التامة والاستقلال الشامل والسيادة الكاملة، ويقول: "تلك هي أهداف النهضة القومية الجزائرية"،[2] فهو يربهن أنّ جمعية العلماء المسلمين التي هي رمز الحركة الإصلاحية آنذاك كانت تهدف كسائر الأحزاب الوطنية السياسية، إلى مطالب استقلالية سياسية وإن كانت في ظاهرها جمعية تربوية تهذيبية.

3.3. الشخصيات الإصلاحية:

ذكر عبد الرحمان الجيلالي بعض الشخصيات الإصلاحية في كتاباته منها:

- الشيخ عبد الحليم بن سماية (1866-1933):

أعطى لمحة بسيطة عن حياته وجهاده الفكري الثقافي ضد الاحتلال الفرنسي إذ قال: "وإذ ذكر الشيخ عبد الحليم بن سماي لدى من رآه أو عرفه أو عاصره أو سمع به فسرعان ما ينبهر لسماع اسمه وينصرف ذهنه في الحال إلى ما يتصوره أو يتمثله في ذهنه ومخيلته من المثل العليا في النبوغ والفضل والعلم الصحيح، والتقوى والشجاعة الوطنية والنبل والنزاهة

[1]- عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المرجع السابق، ص221.

[2]- المرجع نفسه، ص222.

والإباء"، أيضا ذكر موقفه الصارم ضد مشروع التجنيد الشعب الجزائري في الجيش الفرنسي، ووصفه بأنّه كان من ألد أعداء الاستعمار، كما ذكر بعضا من خصاله ضد الاستعمار الفرنسي.[1]

- أبو القاسم محمد الحفناوي: (1850-1942):

ذكر لنا لمحة عن سيرته الذاتية وعن عائلته وبعض مما تولاه من مناصب سواء كونه مدرسا بالزوايا منها زاوية: الشيخ ابن أبي داود، أو مناصب أخرى وجبه للتعليم ونشره محاربته البدع والخرافات، ومحاولة محاربة الاستعمار عن طريق العلم ومحاربة الفساد.[2]

- محمد بن مصطفى بن خوجة (1865-1915):

إذ وصفه "هو في طليعة علماء الجزائر العصريين ونبغائها المجددين وفقهائها المصلحين، أدباءها العبقريين"، وبعد انتهاء هذا الوصف أشاد بأنّ هذه الصفات قد يكون اكتسبها من اتصاله بأقطاب السياسة والعلم في المشرق سواء وجها لوجه أو من طريق المكاتبة والصحافة التي كان يطلع عليها في الدوائر الرسمية التي كان له اتصال بها بصفته كاتبا صحفيا، ذكر أيضا لنا بعض من السادة المشارقة الذي تعرف عليه منهم محمد عبده، ورشيد رضا، تطرق أيضا إلى جانب من رحلاته إلى مصر، أشار كذلك إلى تعلقه الشديد بمبدأ الإصلاح الديني وقال "ومما يدلنا على تعلق الشيخ بمبدأ الإصلاح الديني الذي تقوم عليه تعاليم الأستاذ الإمام هو مكتوبه الذي وجهه إلى الشيخ محمد عبده نفسه عندما اطلع في المنار على نشر تفسير "سورة العصر" للأستاذ الإمام".[3]

إنّ عبد الرحمان الجيلالي قد غطى هنا بعض الجوانب من حياة وجهاد هؤلاء الشخصيات، وإن لم يكن بشكل كبير فلا ننسى أنّ عبد الرحمان الجيلالي ليس بمؤرخ أو كاتب لتاريخ ما هو إلا مجرد مصلح أراد أن يحافظ على التاريخ من الاندثار والوقوف في وجه الاحتلال.

---

[1]- عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص265-271.

[2]- عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص274.

[3]- المرجع نفسه، ص300.

ثانيا: المدرسة الأكاديمية وترسيخ المنهج النقدي

1. أبو القاسم سعد الله:

يُعدّ أبو القاسم سعد الله من أبرز أعلام الثقافة والفكر في الجزائر، وقد لُقّب بشيخ المؤرخين الجزائريين نظراً لمكانته العلمية المرموقة وإسهاماته الكبيرة في مجال الكتابة التاريخية. فقد استطاع أن يرسّخ اسمه في الساحة الثقافية والفكرية من خلال مؤلفاته المتنوعة وأبحاثه الرصينة التي تناولت تاريخ الجزائر وحضارتها بمختلف أبعادها السياسية والثقافية والاجتماعية. كما تميز بأسلوبه العلمي الدقيق واعتماده على التوثيق والتحليل في معالجة الأحداث التاريخية، مما جعل أعماله تحظى بقيمة أكاديمية كبيرة.[1]

1.1. مولده ونشأته:

وُلد أبو القاسم سعد الله بقرية البدوع الواقعة بالقرب من مدينة قمار بمنطقة وادي سوف. وتشير المصادر إلى أن ميلاده كان خلال صيف حار حوالي سنتي 1930 أو 1931، وهي الفترة التي كانت الجزائر تعيش فيها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، مما أثر لاحقاً في تكوين شخصيته الفكرية واهتمامه بتاريخ الجزائر وهويتها الوطنية. وقد أشار أبو القاسم سعد الله إلى أن تاريخ ميلاده لم يكن محدداً بدقة، موضحاً ذلك بقوله إن الناس في تلك الفترة لم يكونوا يولون اهتماماً كبيراً لتسجيل تواريخ الميلاد كما هو معمول به في الوقت الحاضر، خاصة في المناطق الصحراوية والريفية.[2]

2.1. تكوينه وتعليمه:

عند بلوغه سن الخامسة، التحق أبو القاسم سعد الله بجامع البدوع، الذي يُعد أول فضاء تعليمي له، شأنه شأن أقرانه، حيث كان الهدف الأساسي من ذلك حفظ القرآن الكريم. وقد كان هذا التقليد شائعاً في المناطق العربية، وخاصة في منطقة قمار، إذ كان يُلزم

[1]– محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي: المرجع السابق، ص133.

[2]– مريم خالدي: "**مساهمة أبو القاسم سعد االله في بعث التراث المخطوط**"، مجلة تاريخ العلوم، ع6، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017، ص450.

الأطفال بالدخول المبكر إلى الجامع لتعلم القرآن ومبادئ الدين الإسلامي، بما يساعدهم على أداء الشعائر الدينية بشكل صحيح والتمسك بتعاليم الإسلام.[1]

أتمّ أبو القاسم سعد الله حفظ القرآن الكريم سنة 1942 دون أحكام، وذلك على يد عدد من المشايخ، من بينهم الشيخ أبو القاسم ابن برية والشيخ الزبيري، وقد احتفى به والده بهذه المناسبة تقديراً لهذا الإنجاز. وبعد ذلك، أعاد حفظ القرآن ثلاث مرات بهدف تثبيته وترسيخه في ذاكرته، اقتداءً بالمنهج التقليدي المتبع لدى العلماء السابقين، كما تولى إمامة المصلين في صلاة التراويح خلال الفترة الممتدة بين 1942 و1943، ما يعكس تمكنه المبكر من القرآن الكريم. وقد تأخر نسبياً في إتمام الحفظ بسبب عدم استقرار المعلمين في المنطقة، إلى أن استقر كل من الشيخ ابن برية والشيخ الزبيري، اللذين كان لهما أثر كبير وفضل واضح في تعليمه وتوجيهه خلال تلك المرحلة.[2]

كان الطالب سعد الله مولعا بقراءة الصحف ومتعلقا بها. كتب في عديد الصحف كمجلة "العالم العربي" ومجلة "الرسالة" و"مجلة البصائر"[*] لاستفاد من منحة للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1960. شارك في مارس 1961 في ندو حول الجزائر في كلية سان كاترين في مدينة سان باول. كان سعد الله حريصا أيضا على نشر البيانات الحكومة الجزائرية المؤقتة, ويقدم تقارير الى مكتب جبهة التحرير نيويورك.[3] ومن أهم مؤلفات سعد الله باختصار: تاريخ الجزائر الثقافي (أهم عمله، في عدة مجلدات)، الحركة الوطنية الجزائرية، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، محاضرات في التاريخ الجزائري.[4]

---

[1]– سلمى بوعزيز، نور الهدى عوابدي: **الثورة الجزائرية من خلال كتاب تاريخ الجزائر الثقافي**، مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2021، ص6.

[2]– نجيب بن خيرة: "**أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة**"، دار المعرفة، الجزائر، ط1، 2014، ص.359

[*]– أنظر الملحق 6 ص181

[3]– مولود عويمر: "**النشاط الطلابي لسعد الله في مصر والولايات المتحدة الأمريكية**"، مجلة الربيئة, عدد خاص، دار الوعي الجزائر، ص64.

[4]– محمد الأمين بلغيث: "**الهامش الذي تحول إلى مركز قارئ أولي في مذكرات شيخ المؤرخين الجزائريين أبي القاسم سعد الله**"، مجلة الربيئة، عدد خاص، دار الوعي، الجزائر، ص24.

3.1. وفاته:

توفي أبو القاسم سعد الله، الملقب بشيخ المؤرخين الجزائريين، عن عمر ناهز 83 سنة، وذلك بالمستشفى العسكري بعين النعجة بعد معاناة مع المرض، يوم السبت 14 ديسمبر 2013. وقد عُرف في أيامه الأخيرة بإصراره وتمسكه بقيمه الدينية، حيث رفض الإفطار خلال شهر رمضان رغم نصائح الأطباء، ولم يفطر إلا بعد إتمام صيام الشهر الفضيل، لتتدهور حالته الصحية لاحقاً ويُنقل إلى المستشفى حيث وافته المنية.[1]

4.1. القضايا الإصلاحية في كتاباته:

يعد أبو القاسم سعد الله من أبرز المؤرخين الجزائريين الذين تناولوا تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية بالدراسة والتحليل حيث اهتم بإبراز جذورها الفكرية والدينية والسياسية، ودور روادها في بعث الوعي الوطني ومقاومة الاستعمار الفرنسي، وقد تناول الحركة الإصلاحية ضمن مؤلفاته، حيث تناول في "تاريخ الجزائر الثقافي" بأجزاء مختلفة، عرض فيه جذوره هذه الحركة وعرض فيه نشاط العلماء والمصلحين. كذلك كتابه "أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر" في الجزء الرابع فقد تناول موضوع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة نشاطها السياسي، أيضا كتاب "الحركة الوطنية الجزائرية" في الجزء الثاني قدم فيه جمعية العلماء المسلمين وقدم فيه جاء في القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الإصلاحية، وأيضا كتابه الذي قدم فيه عضو هذه الحركة وهو محمد العيد آل خليفة *حيث أنّ أبو القاسم سعد الله سمى كتابا كاملا باسمه وسماه "شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة".

ونحن هنا سنعرض بعض مما قدمه حول هذه الحركة النهضوية الإصلاحية، فنبدأها ببدايات الوعي والإصلاح الديني والثقافي في الجزائر خلال القرن 19 وبداية القرن 20، حيث قال: "أدت صلات المسلمين بالعالم الأوروبي سواء عن طريق الاستعمار أو التأثير التجاري ونحوه، إلى ظهور دراسات تناولت أوضاع المسلمين من وجهة نظر جديدة إلى حد

---

[1]– نجيب بن خيرة: المرجع السابق، ص399.

* –محمد العيد آل خليفة : ولد سنة 1904م, يعتبر رائدا من رواد الشعر الحديث ولسان الحركة الإصلاحية , له انتاج شعري غزير منها الديوان أنشودة الوليد في يوم المولد السعيد , توفي في 1967م .(الموقع httbs://www.aldiwant.net ,يوم 2026/07/4م, الساعة 12.00.)

كبير، كما أنّ النهضة الإسلامية والعربية المتمثلة في حركة الجامعة الإسلامية من جهة القومية العربية من جهة أخرى"، حيث يذهب بالقول أنّه بعدها بدأ المتنورون ينشرون أفكارهم على المتعلمين من قومهم.[1] كما ظهر مجتهدون استمدوا حججهم العقلية من التراث نفسه، وانطلقوا في سبيل النهضة، وهو بدأ هذه الحركية من حمدان بن عثمان خوجة وحركة التأليف واعتبرهم من المصلحين الأوائل حتى الأمير عبد القادر في كتاب "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"، وأعطى عدّة أمثلة أخرى منهم أيضا محمد بن مصطفى الكمال خوجة، وإبراهيم أطفيش وعبد الحليم بن سماية وغيرهم الكثير، وصولا إلى ابن باديس والإبراهيمي ومبارك الميلي، فقد أعطى لمحة شاملة عن حركة التأليف الإصلاحية من بدايتها في الجزائر من القرن 19 إلى القرن 20.

كما تناول مختلف المواضيع الإصلاحية منها الشعر الإسلامي الإصلاحي المقالات الصحفية وطريقة كتابتها وأسلوبها، والفكرة الأولى للجمعية العلماء المسلمين إذ قال:" وهو الاجتماع الذي كان في سطيف والذي وقع فيه نقاش حول تأسيس رابطة أو جمعية علمية سماها الإبراهيمي جمعية الإخاء العلمي"،[2] أيضا قال: "أنّه كان في إمكان جماعة الإصلاح أن يطلبوا تأسيس جمعية قبل 1931، بدليل أنّ التفكير في ذلك بدأ في الحجاز سنة 1913، ثم أوائل العشرينات في الجزائر"، وذكر أيضا بعض حيثيات تأسيس الجمعية.[3] إذ يقول: "في هذا الشأن وأخذت تتهيأ للاحتفال بالاحتلال من مركز قوة دون اعتبار لمشاعر الجزائريين، وعلى إثر ذلك الاحتفال ولدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".[4]

تطرق أيضا إلى المؤتمر الإسلامي والدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقال: "عندما دخلت جمعية العلماء إلى ميدان العمل فقد كان العمل السياسي أحد أركان نشاطها، تمثل ذلك في صراعها الخفي والعلني ضد الإدارة الاستعمارية، فيها يتعلق بحق الجزائريين في التعليم عموما وبلغتهم العربية خصوصا". فدعوة الجمعية إلى محاربة التجنيس الذي اعتبره أبو القاسم سعد الله نوعا من المقاومة السياسية وحتى مشاركتها في

[1]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج7، ط1، 1998، ص157–ص193.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، المرجع السابق، ص81.

[3]– أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الرائد، الجزائر، ج4، طبعة خاصة، 2009، ص144.

[4]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1992، ص44.

المؤتمر الإسلامي.[1] كما تطرق إلى مشاركة الجمعية في مختلف التجمعات السياسية التي منها الاجتماع الذي انعقد في سينما دنيا زاد سنة 1951 تحت رئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

كما تطرق إلى الجانب التعليمي للجمعية حيث قال أنّ عدد مدارسها 123 مدرسة ذات هندسة منسجمة مع تاريخ العمران الإسلامي في سنة 1951، وأيضا تطرق إلى معهد ابن باديس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتطرق إلى جوانب أخرى كثيرة في كتاباته،[2] وعن حمدان الونيسي يقول أبو القاسم سعد الله: لا ترجع أهمية الشيخ الونيسي إلى كونه أستاذ عبد الحميد بن باديس فقط، ولكنه أستاذ الشيخين العقبي والإبراهيمي أيضا. كما قدّم لنا لمحة عن عائلته، وعن مولده الذي كان في 1856، في قسنطينة أما عما درسه فيقول أنّه لا يدري، أعطى لمحات عن كونه مدرسا، وأنّه كان كثير النشاط، حتى أنّه وقع في عريضة أعيان قسنطينة التي تضمنت مظالم أهل البلاد في 1891، أعطى أبو القاسم لمحة شاملة عن هذا المصلح خاصة في مجال التعليم والتدريس.[3]

أما عبد الحليم بن سماية قال أبو القاسم سعد الله أنّه من أسرة علمية كان أبوه علي بن سماية من المدرسين في مدينة الجزائر كان أيضا من محرري جريدة المبشر، ولد عبد الحليم في 15 يوليو 1866، يذهب بالقول أنّه درس في مدرسة الجزائر الشرعية، كما أعطى المناصب التي تولاها، وقدّم أبرز ما قدمه للحركة الإصلاحية التي ورفضه الشديد لمشروع التجنيد الإجباري. وأيضا محمد بن العنابي ومصطفى بن كمال خوجة والإبراهيمي وابن باديس والعديد من الإصلاحيين الآخرين.

2. عبد الكريم بوصفصاف:

1.2. مولده ونشأته:

[1]– أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص148.

[2]– أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، المرجع السابق، ص21– ص 25.

[3]– المرجع نفسه، ج5، ص183–ص189.

ولد الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف في بلدية فج مزالة المختلطة آنذاك (فرجيوة ولاية ميلة) حاليا في 19 أوت 1944. والده هو المختار بن بوزيدي.[1] من أصول تنتمي الى قبيلة ولاد الزيد وهم ينتمون الى الاشراف إنتقلو الى الجزائر في القرن 12، واستقر فرغ منهم في تولغا بسكرة (بني زيد بن علي) إلى أن إتهمو في انتفاضة 1878، (انتفاضة واحة العامري) فإنتقل جده إلى فرجيوة ميلة كان والده يعمل في أعمال التجارة، أسرته اهتمت كثيرا بتدريس أولادها. أصيب بالعمى في احدى عيناه وهو في الرابعة، من جراء اصابته بمرض الحصبة ومن تداعياتها أصيب بالعمي في عينه اليمنى، ولم يطل به الزمان حتى قامت السلطات الفرنسية بغارة جوية على قريته فإذ بشذية تصيب عينه الثانية.[2]

2.2. تعليمه:

نشأ عبدالكريم بوصفصاف في أسرة محبة للعلم، أرسله والده المختار إلى المدرسة القرآنية والذي كان من شيوخها ,الشيخ عيسى الطاهر، والشيخ محمد بن غزال. سجل في مدرسة ابتدائية تقع في العاصمة مكان إقامة أخواه. لكن سرعان ما إندلعت الثورة التحريرية فعاد الى قريته وسجل في احدى مدارس جمعية العلماء المسلمين هناك.[3]

ولقد كان أيضا من الطلبة المشاركين في إضراب 1 ماي 1956. في السنوات الأولى للاستقلال تابع دراسته الابتدائية والمتوسطية والثانوية في المدارس الحرة بقسنطينة. حصل على الشهادة الابتدائية والشهادة الأهلية، بعدها في سنة 1970. شارك في مسابقة الدخول إلى الجامعة فكان الأول على دفعته، ونال شهادة ليسانس من جامعة قسنطينة في التاريخ في 1974، وفي سنة 1975 تحصل على شهادة المنهجية في البحث.[4] درس في بداية مشواره العلمي الحركة الإصلاحية الجزائرية وبخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

---

[1]– انتصار دشري، عايدة سوداني: **المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني (1931–1962)**، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020، ص11.

[2]– المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف، سيرة ومسيرة، 2017، يوتيوب. رابط القناة Dr.lahcene harma.

[3]– انتصار دشري، عايدة سوداني: المرجع السابق، ص14.

[4]– عبد الله مقلاتي وآخرون: **بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبدالكريم بوصفصاف**، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018، ص477.

متتبعا مسارها التاريخي.[1] تحصل في سنة 1978 على شهادة دبلوم الدراسات المعمقة بتقدير جيدا جدا، أيضا حول الحركة الاصلاحية في موضوع "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية". وكان بهذا أول طالب في الدراسات العليا يناقش رسالته في العلوم الإجتماعية والإنسانية بجامعة قسنطينة.[2]

غادر عبد الكريم بوصفصاف إلى تونس عام 1986 منتدبا من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، فتحصل عام 1997 على شهادة دكتوراه دولة في موضوع تاريخي فلسفي موسوم بـ "الأبعاد الثقافية والاجتماعية والسياسية في حركتي محمد عبده وعبد الحميد بن باديس دراسة تاريخية وفكرية مقارنة"، بتقدير مرتبة الشرف الأولى وهذا العمل ايضا يخص الحركة الإصلاحية.[3] حيث يعتبر الباحث الجزائري الثاني الذي اهتم مبكرا بتاريخ الحركة الاصلاحية على المستوى الأكاديمي في رحاب الجامعة.[4]

3.2. مساره العلمي:

كان عبد الكريم بوصفصاف ملتزما بالبحث العلمي وبالتدريس. إذ كان يؤلف وينشر المقالات ويشرف على الطلبة ,وتستضيفه وسائل الاعلام والجامعات ومن المناصب العلمية التي تقلده على فترات, شغل مترجما, رئاسته المجالس العلمية للكليات والمؤسسات من بينها مدير معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة (200-2009)، مديرا لمخبر الدراسات الافريقية بأدرار (2009-2017). أيضا تولى منصب المجلس العلمي للمؤسسة عبد الحميد بن باديس.[5] أشرف عليه وفي كل عام يشارك بمداخلة في اطار ملتقاها السنوي الذي تعقده في كل عام، ومن هذه المداخلات: "دور المفكر الجزائري عبد الحميد بن باديس في مغاربية الفكر والثقافة والهوية"، "السلم من منظور العلامة المفكر عبد الحميد بن باديس"، "المنهج

[1]- مولود عويمر: "**الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ**"، جريدة البصائر، الجزائر، ديسمبر 2019، ص24.

[2]- عبدالله مقلاتي: المرجع السابق، ص478.

[3]- انتصار دشري، عايدة سوداني: المرجع السابق، ص16.

[4]- مولود عويمر: **الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ**، المرجع السابق، ص24.

[5]- عبد الله مقلاتي وآخرون: المرجع السابق، ص416.

الاصلاحي في حركة الشيخ عبد الحميد بن باديس"، "ماهية السياسة والوطنية في الفكر الباديسي".[1]

4.2. مقالاته:

- دور الصحافة في نشر الوعي التاريخي، مؤسسة التميمي، 1998.
- أضواء جديدة على الوثائق العربية، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1998.
- أعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله التاريخية والأدبية والفكرية، 2004.
- صدى وفاة ابن باديس في الصحافة الأهلية والفرنسية، مجلة الأصالة، 1979.
- موقف عبد الحميد بن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1925-1939.
- مجازر 8 ماي 1945م الأسباب والنتائج، نشرية معهد العلوم الاجتماعية، 1981.
- الثورة الجزائرية ودورها في إزالة الإستعمار من القارة الإفريقية، مجلة سيرتا، 1981.[1]

5.2. مؤلفاته:

- جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى.
- معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين.
- تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
- الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس.
- قاموس شهداء ولاية ميلة 1954-1962.
- موسوعة شهداء سطيف إبان الثورة 1954-1962.
- حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي في ولاية سطيف 1954-1962.
- جهاد المرأة الجزائرية وجهودها الكبرى في ولاية سطيف.

[1]- مولود عويمر: **الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ**، المرجع السابق، ص24.

[1]- انتصار دشري، عايدة سوداني: المرجع السابق، ص20.

– الشعر الثوري الملحون في الثورة الجزائرية.

6.2. القضايا الاصلاحية في كتاباته:

لقد تطرق الكثير من الكتاب إلى الكتابة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هاته المؤسسة العظيمة من بينهم عبد الكريم بوصفصاف، حيث أوضح لنا أنّ أولى معالمها كتابي "قرر ابن باديس أن يسافر إلى المشرق لأداء فريضة الحج وزيارة بعض العلماء هناك فذهب سنة 1013هـ، وبعد موسم الحج توجه إلى المدينة المنورة وألقى عدّة دروس بالمسجد النبوي أعلن فيها عن فكرتها الإصلاحية وبقي هناك ثلاثة أشهر التقى خلالها بعدد من العلماء ومن بينهم الشيخ البشير الإبراهيمي.[1]

وكما يعرف بوصفصاف أنّ جمعية العلماء حركة إصلاحية انبثقت من أعماق الحضارة العربية الإسلامية التي مسحها المستعمر خلال قرن من الزمن، وكانت تعمل باسم أربعين في المائة من مجموع الشعب الجزائري، وقد كتب متصرف فج مزالة إلى الإدارة الفرنسية العامة في الجزائر سنة 1954 يقول: "إنّ جمعية العلماء تحفر هوة بين الحضارتين (الفرنسية والعربية) نظرا لما تقوم به من تعميق للثقافة الإسلامية وعلى الرغم من أنّها تدعي بأنّها لا سياسة فإنّها نواة للأحزاب الوطنية، وقاعدة ثابتة ينمو فوقها الشعور الوطني الإسلامي.[2]

وكما يوضح كاتبنا فإنّ الجمعية فبعد أن حصلت على موافقة الإدارة بالتصديق على قانونها الأساسي، راحت تكيل الضربات المباشرة والخفية ضد أعوان سلطات الاحتلال وأنصاره، وكانت أولى هذه الضربات موجهة ضد شيوخ الزوايا، ورجال الطرق المنحرفين

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث المعاصر،محمد عبده وعبد الحميد بن باديس**، دار مداد، الجزائر، ج1، 2009، ص230.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى**، دار بهاء الدين، الجزائر، ط5، 2013، ص242.

الذين انسحبوا من عضويتها بعد سنة واحدة من إنشائها، فتظاهر الجمعية إذن لم يكن في الأول سوى ستار رقيق لأهدافها الحقيقية.[1]

لقد أوضح لنا وصفصاف قائلا: إنّ ابن باديس كان يؤمن، ويدعوا إلى قبول الاختلاف في وجهات النظر إذا تعلق الأمر بطرائق العمل التي ينتهجها كلّ واحد، إذا كانت الأهداف التي نعمل لها جميعا واحدة وكان يعتبر الاتحاد بين العلماء وحزب الشعب، وشبيبة المؤتمر هدف من الأهداف السياسية إذا خلصت له النوايا، الطيبة إلا أنّ الأهم من هذا كله عند ابن باديس هو الإسلام واللغة العربية، والطابع الوطني، حيث يعتبر أنّ المشكلة الجزائرية مشكلة وطنية وليست مشكلة إصلاحات وإن كان مبدأ الجمعية في إصلاح المجتمع الجزائري مبينا على الآية الكريمة: "إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"، حيث بدأوا بإصلاح شؤون الفرد في المعتقد والسلوك من جهة، وإصلاح الأسرة والمجتمع من جهة أخرى عملا بالمبدأ القرآني والسنة الإلهية العمرانية.[2]

وكما يقول كاتبنا أنّ الشيخ الإبراهيمي قد حدد أهداف الجمعية في النقطتين التاليتين إحياء مجد الدين الإسلامي وإحياء مجد اللغة العربية، يمكن تلخيص برنامج العلماء في هدفين رئيسيين أولهما حالي، والثاني بعيد المدى، الأول يتمثل في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة جهود الزوايا وإحياء اللغة العربية، ومعالم التاريخ القومي الإسلامي، وإنشاء المدارس، والمساجد الحرة وفصل الدين عن الحكومة، أما الثاني فكان استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية.[3]

ومنه تبعا لأقوال كاتبنا فإنّ أشمل تعريف لأهداف الجمعية ما لخصه أعضائها سنة 1935 بقوله: "إنّ أهداف جمعية العلماء تتمثل في إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة، وإحياء اللغة العربة وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المخلصين، أماهنري نبرات فيرى بأن هدف العلماء كان يتمثل في تكوين حكومة جزائرية تحكما قوانين القرآن خارج

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931–1945**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص278.

[2]– المرجع نفسه، ص239–240.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها**، المرجع السابق، ص146–ص147.

السيطرة الأوروبية وعضوا في المجتمع الإسلامي الكبير".[1] إنّ ما يوضح لنا بوصفصاف أنّ هناك الكثير مِن مَن عتب عن أهداف جمعية العلماء، فبعضهم حصرها في التعليم العربي، ومحاربة الخرافات، وتطهير الإسلام مما علق به من شوائب خلال العصور المتأخرة، بينما ذهب البعض الآخر إلى ربطها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار، وفكرة تكوين الدولة الجزائرية وزعم فريق ثالث بأنّ العلماء هم مجموعة من أنصاف المثقفين جاءوا إليها من الخارج.[2]

ولقد ذكر لنا بوصفصاف بعض الآراء عن هذا الموضوع فيقول أنّ فرحات عبّاس، الذي لم يكن من العلماء، ولا من المثقفين بالعربية، فيرى بأنّ برنامج الجمعية كان يتلخص في الرجوع إلى العربية والإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرقيين المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات الثقافة العربية. أما شارل أندري جوليان فقد قال في هذا السياق كان برنامج العلماء دينيا، وثقافيا في آن واحد، فمن الوجهة الدينية أرادوا سعوا إلى جمع شتات المجموعة الإسلامية.[3] وكما يقول كاتبنا في هذا السياق أنّ جريدة "لسان العرب" قد لخصت أهداف الجمعية سنة 1947 في نقطتين اثنتين هما: إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام، وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية. أما ابن باديس فقد قال: "أنّ الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الخرافات والشعوذة التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقيين.[4]

وكما يقول بوصفصاف والحق أنّ م أنجزته جمعية العلماء المسلمين بقيادة ابن باديس تمثل خير تمثيل الصورة التي يمكن أن تتخذها الدعوة إلى النهضة من خلال العلم والتربية الأخلاقية، والشيخ ابن باديس كما يتضح من خلال العدد من النصوص كان صريحا كلّ الصراحة في القول أنّ "صلاح التعليم أساس الإصلاح"، ويمكن إجمالها في الشعار الثلاثي الذي جعله برنامجا لحركته وهو "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا".[5]

---

[1]– المرجع نفسه، ص156.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها**، المرجع السابق، ص149.

[3]– المرجع نفسه، ص146.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث المعاصر**، المرجع السابق، ص276.

[5]– المرجع نفسه، ص278.

وكما يوضح قائلا: "وأما أنّ حركة العلماء كانت تقوم على مبدأ مسالمة الاستعمار، فإنّ هذا الأمر غير وارد البتة، وإلا كيف نفسر محاربة الاستعمار لعلماء ومنعهم من الوعظ والإرشاد في المساجد الرسمية، وغلق المدارس الحرة، ومنع صحفهم من الصدور، وسجن بعضهم وقتل ونفي البعض الآخر إلى المناطق النائية.[1]

كما يوضح لنا في سياق آخر أنّ يوم 3 جانفي 1936 وبعد أخذ ورد من طرف كلّ الأحزاب والاتجاهات السياسية الجزائرية، خرج رئيس جمعية العلماء ابن باديس بفكرة جديدة لم تتبادر إلى الأذهان وهي فكرة مؤتمر إسلامي، بعد أن نبذ فكرة طريق ابن جلول وأصدقائه الإدماجيين في جريدة الدفاع عندما قال: إنّ تجديد القانون السياسي للمسلم الجزائري في قضية حياة يجب أن تناقش وتسوي نهائيا لا من طرف رجل واحد ولا من طرف مجموعة واحدة مهما كانت سمعتها وتأثيرها على الجماهير.[2]

ولقد بين لنا بوصفصاف أنّ الجمعية لم تنسى الجالية المغتربة فمنذ سنة 1936 أرسل ابن باديس أحد تلاميذه النابهين وهو الشيخ الفضيل الورثلاني إلى فرنسا لدراسته واستقصاء أوضاع المهاجرين الجزائريين هناك، وبناء على تقارير الشيخ الفضيل الورثلاني وزملائه المعتمدين في فرنسا أرسل ابن باديس رجالا آخرين لتدعيم الحركة بين العمال الجزائريين هناك فعين الشيخ السنوسي في باريس ثم أوفد في العام نفسه عدد من الشيوخ وكان هؤلاء الأساتذة والدعاة من الأوائل في نشر الدعوة الإصلاحية،[3] وبهذا ازدادت الحركة عمقا وانتشارا بين العمال والطلبة الجزائريين في فرنسا وهكذا نمت هذه الحركة بفضل نشاط رجال جمعية العلماء، ولا شك أنّ الجمعيات والنوادي التي أنشأتها جمعية العلماء برئاسة ابن باديس بين العمال الجزائريين في فرنسا قد تحولت إلى خلايا حية عاملة في نظام جبهة التحرير الوطني في ربوع فرنسا بعد سنة 1954م.[4]

وتطرق بوصفصاف إلى أنّه بعد وفاة ابن باديس انتقلت رئاسة الجمعية إلى نائبه وصديقه البشير الإبراهيمي الذي كان تحت الإقامة الجبرية بمنطقة آفلو بالجنوب الغربي

[1]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها**، المرجع السابق، ص243.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها**، المرجع السابق، ص335.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف: **الفكر العربي الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص399.

[4]– المرجع نفسه، ص40.

الجزائري كما انتقل كرسي الدروس العلمية بالجامع الأخضر إلى أمين مال الجمعية المؤرخ مبارك الميلي.[1]

ومن الشخصيات الذي تطرق لها عبد الكريم بوصفصاف نجد شخصية عبد الحميد بن باديس أعطى لمحمة مفصلة عن حياته وأعماله ونشاطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كتاب الفكر العربي الحديث المعاصر ،محمد عبده وعبد الحميد بن باديس. أيضا تناول مبارك الميلي، حياته ونشاطه واهم أعماله، وحتى نضاله في الجمعية قال "شارك في حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشاركة فعالة بجانب الزعماء الآخرين وكان الشيخ مبارك الميلي أمين ماليتها منذ 1931.[2] أيضا تطرق الى أحمد توفيق المدني ووصفه أنه مؤرخ وأديب وسياسي جزائري. أعطى لمحة عن حياته ونشاطه وأهم أعماله ونشاطه أيضا في كتابه "معجم أعلام الجزائر".

3. علي مراد:

1.3. مولده ونشأته:

يُعدّ علي مراد من أبرز الباحثين الجزائريين في مجال الفكر الإسلامي والدراسات التربوية، حيث وُلد بتاريخ 21 أكتوبر 1930 بمدينة الأغواط. نشأ في بيئة اجتماعية محافظة يغلب عليها الطابع الديني والعلمي، فتلقى تعليمه الأولي باللغة العربية، كما حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وهو ما أسهم في تكوين شخصيته الفكرية والدينية. وقد كان لهذا التكوين المبكر أثر واضح في توجهه لاحقاً نحو الدراسات المتعلقة بالإصلاح الديني والفكري في العالم الإسلامي.[3]

2.3. تعليمه:

---

[1]– نفسه، ص254.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين**، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، ط1، 2015، ص622.

[3]– سعدي بزيان: "**الدكتور علي مراد 1930–2017م سيرة ومسيرة أكثر من نصف قرن من العطاء وخدمة اللغة العربية والثقافة الاسلامية**"، البصائر، الموقع hhttps//elbassair.dz.

واصل علي مراد مساره العلمي داخل الجزائر ثم خارجها، حيث تخصص في علوم التربية، وتحصل على شهادة الدكتوراه في هذا المجال من جامعة باريس. كما اشتغل في المجال الأكاديمي أستاذاً لأصول التربية بجامعة الجزائر، وتولى أيضاً إدارة معهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة Jean Moulin في ليون بفرنسا. وقد سمح له هذا المسار العلمي المزدوج بالجمع بين التجربة الأكاديمية الجزائرية والخبرة البحثية الأوروبية.[1]

3.3. أهم أعماله:

ترك علي مراد رصيداً علمياً ثرياً، تركز أساساً حول الفكر الإسلامي والحركة الإصلاحية في الجزائر. ومن أهم مؤلفاته: "الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925–1940" الصادر سنة 1967، و"ابن باديس مفسر القرآن" الصادر سنة 1971، و"مقدمة في الفكر الإسلامي" الذي صدر سنة 1972، إضافة إلى كتابه "الإسلام والمسيحية في حوار" الصادر سنة 1982، وكتاب "نور على نور صفحات من الإسلام". وقد تناولت كتاباته قضايا الإصلاح، والهوية، والحوار الديني، مع اهتمام خاص بدور الحركة الإصلاحية الجزائرية في النهضة الفكرية الحديثة، وعلى رأسها فكر عبد الحميد بن باديس.[2]

4.3. وفاته:

عُرف علي مراد بكونه باحثاً هادئاً يميل إلى الابتعاد عن الأضواء، رغم مكانته العلمية الكبيرة. وقد واصل نشاطه الأكاديمي في فرنسا، حيث ساهم في العديد من الدراسات والندوات المتعلقة بالفكر الإسلامي والحوار الحضاري. وتوفي في فرنسا بعد مسيرة علمية طويلة، تاركاً وراءه إرثاً فكرياً مهماً في مجال الدراسات الإسلامية والإصلاحية، جعله من الأسماء البارزة في البحث الأكاديمي حول تاريخ الفكر الإسلامي في الجزائر والعالم العربي.[3]

5.3. الحركة الاصلاحية في كتاباته:

---

[1]– أحمد صاري: "**علي مراد (1930–2017) الباحث والمفكر الإسلامي المجهول**"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، ع2، مج 16،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، الجزائر، سنة النشر مارس 2017، ص343–348.

[2]– محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي: مرجع السابق، ص529.

[3]– أحمد صاري: **علي مراد الباحث والمفكر الإسلامي المجهول**، المرجع السابق، 348.

لقد تطرق العديد من الكتاب إلى الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن بينهم علي مراد حيث يقول: أن الحركة الإصلاحية ظهرت في نظرنا حال محمد عبده هذا المفكر المصري يتجلى بوصفه نموذج المصلح ذي التأثير الإيجابي بسبب الظروف التاريخية والثقافية المواتية فاسمه وكذا تعليمه تجاوزا الحدود الجغرافية والنفسية بل حتى المغاربي البعيد تأثر هو الآخر بمذهبه الإصلاحي.

لقد ظهرت الحركة الإصلاحية التي ألهمها محمد عبده للجزائريين في الوقت ذاته كفضل رباني بالنسبة للإسلام المعاصر وكتتويج لتقليد المجددين الظاهر الذين أحيوا الأمة الإسلامية عبر العصور، وكان لرسالة محمد عبده تأثيرات في الجزائر منذ نهاية القرن 19، غير أنّ الجزائريين لم يكتشفوا البعد الحقيقي للنزعة الإصلاحية الجديدة إلا في السنوات الأولى منذ 1900، لا سيما بعد زيارة محمد عبده للجزائر سبتمبر 1903.[1] وهكذا نشر الفكر الإصلاحي في الجزائر وانضم العديد إلى هذه النزعة أمثال عبد الحليم بن سماية وغيرهم، وتوالى المنظمون ففي 1904 نشر محمد السعيد الزواوي كتابا عن وجوب إصلاح الزوايا بالقبائل وهي إحدى أفكار الحركة الإصلاحية الأساس للسلفية: ضرورة إصلاح النظام المرابطي.

كما يوضح لنا علي مراد أنّ ما يعنينا ها هنا من حيث نشأة الحركة الإصلاحية الإسلامية يمثل في هذا المجتمع التفاوت غير المقبول بين واجباته وحقوقه المحدودة جدا من قبل قانون الأهالي، هذا الوعي الذي أوله العديد من الناس بوصفه صحوة وطنية،[2] وكما يقول أنّ القوة الدينية المهيمنة في الجزائر هي المرابطية، خلال ما بين الحربين وقد كتب ابن باديس في هذا يقول: "قبل ظهور الحركة الإصلاحية، لم أحد يعتقد أنّ الإسلام، يمكن أن يكون شيئا آخر غير المرابطية".[3]

والأهم في هذا يقول علي مراد لقد بينا وجود نزعة إصلاحية منتشرة في الجزائر وموالية للإصلاح، خلال العقد الذي سبق الحرب العالمية الأولى، ورأينا أنّ بعض المثقفين

[1]– علي مراد: المرجع السابق، ص36.

[2]– علي مراد: المرجع السابق، ص39

[3]– المرجع نفسه، ص66.

الجزائريين كانوا يرمون سلفا إلى تكوين ما تسنه الجمعية الدينية والثقافية التي توحدها الأحاسيس والطموحات والآمال المشتركة، وبعد المحاولات والترددات الأولى أنشأوا في قسنطينة في 1925 نواة ما أصبح بعد ذلك يعرف بالحركة الإصلاحية الجزائرية، وكان المؤسس الفعلي لهذه الحركة عبد الحميد بن باديس الذي وفق في اختيار فريق المساهمين الذين قام بتوثيق انتمائهم بإنشاء "المنتقد"، التي سرعان ما أخلت السبيل لـ "الشهاب"، وهكذا يوضح علي مراد أنّه يمكن تحديدا الحركة الإصلاحية الجزائرية، من حيث منشؤها، بعنصرين أساسين من جهة شخصية ابن باديس ونشاطه، ومن جهة أخرى ما ندعوه بفريق الشهاب، بعد ذلك نرى بأنّ الحركة الإصلاحية ستتطور أيما تطور وستنشئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931) التي ستشكل مع رئيسها ومنشطها ابن باديس الحركة الإصلاحية الجزائرية بكل سعتها.[1]

وقد تناول علي مراد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في كتاباته وتحدث عن عدة جوانب مهمة أبرزها نشأة هاته الجمعية إذ يقول عنها: نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 في الجزائر العاصمة وهي ثمرة أبحاث ومضنية وفترة طويلة. وتستمد هذه الجمعية أصولها من تصارع متأن للأفكار بين مختلف الجزائريين في إطار ومجلة ابن باديس المسماة "الشهاب" انطلاقا من 1925 ويعود الفضل في هذه المبادرة إلى ابن باديس فلقد وجه نداء إلى العلماء الإصلاحيين في العدد الثالث من الشهاب، وبهذا شكل شهادة ميلاد جمعية العلماء المقبلة، ونلاحظ أنّ علي مراد تحدث من منهجية ابن باديس في دعوة والتأسيس إلى هذه المؤسسة ويبين لنا أنّه كان تدريجيا ووفق أحداث ومتتالية، وعوامل داخلية خاصة بالمجتمع الإسلامي وعوامل خارجية، ثمّ تحدّث عن تكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث قال لقد كانت نتاج ثمرة نقاش دام خمس سنوات تحت وإشراف ابن باديس.[2]

وكما ينوي علي مراد إلى أنّها قامت على عدّة مبادئ أهمها التأكيد على الطابع غير السياسي لهذا الحزب الديني الإسلامي سيكون مقر الحزب في إحدى العاصمتين الجزائر أو

[1]- نفسه، ص90.

[2]- علي مراد: المرجع السابق، ص141-149.

قسنطينة وهدفها نشر الدين الصحيح بكل الوسائل التربوية التعليم الديني الحر بالعربية وكذا من خلال حملات دعوية وتفسر به خاصة في الزوايا ونشر الصحف والمجلات ومصنفات المذهب الإصلاحي وتمويلها المالي من موارد الزكاة واشتراكات الأعضاء والمتعاطفين.[1]

كما نوه علي مراد أنّه بعد أن تمت الدعوة إلى عقد جمعية عامة قانونية في نادي الترقي بالعاصمة يوم الثلاثاء 05 ماي 1931 ضمت 62 شخصا. وفي اليوم الأول من الاجتماع، تبنت الجمعية العامة قوانين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعينت لجنة من 13 شخصا:

- عبد الحميد بن باديس رئيسا.
- محمد البشير الإبراهيمي نائبا للرئيس.
- الأمين العمودي*، أمينا عاما.
- الطيب العقبي، أمينا عاما مساعدا.
- مبارك الميلي، أمين المالية.
- إبراهيم بيوض، أمين المالية المساعد.
- بالإضافة إلى سبعة مساعدين.

كما نوه وذكر بدايات الجمعية وبعض الصعاب التي واجهتها والظروف المواتية لنشأتها ومواقف ابن باديس في تجاوزها وحنكته الماهرة في التعامل مع هذه الظروف, أيضا وضع خريطة لإمتداد هذه الحركة في تلك الفترة *. كما بين لنا الكاتب علي مراد أنّ سنة المؤتمر الإسلامي الجزائري شهدت ذروة الحركة الإصلاحية الباديسية.[2] ثمّ بين لنا أنّ الحركة الإصلاحية قد سعت إلى توسيع صيتها في الخارج من أجل إسماع صوت الجزائر إلى بعد

[1]- المرجع نفسه، ص150-166.

* -محمد الأمين العمودي : هو أحد رجال ال

* أنظر الملحق 7 ص182

[2]- علي مراد: المرجع السابق، ص517.

مدى ممكن فقاموا بتعيين الفضيل الورثلاني مندوبا للجمعية بفرنسا،[1] ومن فإنّ كاتبنا علي مراد قدّم لنا في كتاباته شرحا مفصلا من بدايات نشأة الحركة الإصلاحية إلى انتشارها في الجزائر وميلاد جمعية العلماء المسلمين من ذلك.

6.3. الشخصيات الإصلاحية لديه:

لقد تناول علي مراد عدّة شخصيات بارزة ساهمت في الحركة الإصلاحية وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ يقول في هذا الشأن أنّ شخصها المركزي هو عبد الحميد بن باديس الذين يعتبر المحرك الأساسي للحركة الإصلاحية في الجزائر إذ يقول عنه أنّه منذ عودته من تونس والمشرق وعبر تعليمه بالجامع الأخضر بقسنطينة كان بنشر الأفكار الإصلاحية لكن ذلك لم يكن كافيا،[2] ولقد بين لنا كاتبنا أنّ لابن باديس لقاءان يبدوان لنا أنّهما لهما الأثر الحاسم على اختياره وجهته وسبيله الديني لقاؤه بالمدينة المنورة بأستاذه القديم الجزائري حمدان ونيسي واللقاء الثاني بالشيخ بنيت أعظم شيوخ الأزهر.[3]

ويقول علي مراد عن هذه الشخصية الرائعة: لقد حبا الله ابن باديس بصمات أخلاقية جعلته يعلو فوق جميع المثقفين الجزائريين الذين كانوا يشتغلون إلى جانبه من أجل المثل الإصلاحي،[4] ولقد بين لنا في هذا السياق عدّة جوانب من حياة ابن باديس ولدوره المهم والفعال والأساسي لهذا الشيخ العظيم في الحركة الإصلاحية الجزائرية فتناول بعض من مواقفه وإنجازاته التي لا تعد ولا تحصى، وعن البشير الإبراهيمي يصفه علي مراد بأنّه الشخص الأكثر فعالية في المدرسة الإصلاحية بعد ابن باديس، وإليه آلت رئاسة جمعية العلماء المسلمين وكذا إدارة الحركة الإصلاحية بعد وفاة ابن باديس في 1940.[5] إذ يقول علي مراد أنّه ولد في 1889 ببجاية، وزاول دراسته الأولى تحت إشراف عمه، وفي 1912

[1]- المرجع نفسه، ص522.

[2]- نفسه، ص93.

[3]- نفسه، ص95-96.

[4]- علي مراد: المرجع السابق، ص98.

[5]- المرجع نفسه، ص101.

توجه إلى المشرق حيث واصل دراسته في المدينة المنورة، وهناك اكتشف فكر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في 1917، وفي 1922 عاد الشيخ إلى الجزائر.[1]

وفي سطيف 1924 وبشهادة منه دعاه ابن باديس إلى الانضمام إلى الجمعية الثقافية التي كان يشكلها والتي كانت نقطة انطلاق الحركة الإصلاحية الجزائرية، كما تميز بالجهود التي بذلها لصالح تدريس اللغة العربية، كما أنّ تدشين مدرسة الحديث في تلمسان سبتمبر 1937 انتصار لنشاطه في ميدان التعليم الإصلاحي،[2] وكما يقول علي مراد أنّه كان كثيرا ما يساهم في أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما يساهم في مجلة الشهاب انطلاقا الجزائريين، كما وضع تحت الإقامة الجبرية في أفلو 10 أفريل 1940 وبعدها بأيام قليلة توفي ابن باديس قام النواب بانتخابه خليفة لابن باديس وبهذا أصبح رئيسا للحركة الإصلاحية الجزائرية. وبهذا يكون كاتبنا قد تكلم عن هاته الشخصية العظيمة في تاريخ الجزائر ذاكرا لنا جزءا من: حياته، انضمامه للحركة الإصلاحية، بعض من إنجازاته.

وبعد بن باديس والإبراهيمي تحدث علي مراد عن شخصية إصلاحية كبيرة ألا وهو الطيب العقبي، قائلا أنّها شخصية يصعب جدا تعريفها فهو يعد من الفريق الإصلاحي الذي كان ينشطه ابن باديس، لكن أيضا نعرف أن قضيته حصلت في صلب هذا الفريق، بقول ولد الشيخ الطيب العقبي نسبة إلى سيدي عقبة ببسكرة لا نعرف عن شبابه إلا 7 أشياء قليلة قضاه بالحجاز، بعدها عاد إلى الجزائر مارس 1920، ثمّ بمساهمة ابن باديس قاموا بإصدار المنتقد 1925.[3] ثم الشهاب 12 نوفمبر 1925، ولقد شغل العقبي في أول لجنة مديرا لهذه الجمعية وظيفة الأمين العام المساعد وكان خلال هاته الفترة مثيرا سياسيا وثقافيا حقيقيا للشعب الإسلامي الجزائري،[4] وبعدها تطرق إلى القطيعة بين العقبي والمدرسة الإصلاحية الباديسية.[5]

---

[1]- نفسه، ص102.

[2]- نفسه، ص100.

[3]- علي مراد: المرجع السابق، ص103-109.

[4]- المرجع نفسه، ص111.

[5]- نفسه، ص117.

ويوضح أنّ أهم أعمال العقبي تتلخص في النشاط الذي قام به أساسا في إطار نادي الترقي منذ 1927. ولقد تولى رئاسة البصائر لبضعة أشهر.[1] إذ نوه كاتبنا إلى بضع من محطات حياة العقبي في بعض نقاط أهمها: مولده، حياته، إنجازاته، القطيعة بينه وبين المدرسة الإصلاحية، ومن شخصيات جمعية العلماء البارزين تطرق علي مراد للشيخ مبارك الميلي قائلا أنّ مبارك الميلي مع ابن باديس والإبراهيمي يمثل الثلاثي الأقوى والأنجع للحركة الإصلاحية الجزائرية. ويقول عن مولده أنّه مبارك الميلي الهلالي المدعو الميلي ولد 1897 بالميلية، زاول دراسته بميلة، ثم قسنطينة تحت إشراف ابن باديس وواصل دراسته في تونس، بعد تخرجه من الزيتونة اشتغل في التعليم في قسنطينة ثم الأغواط وخلال هاته الفترة قام بنشر تعليم اللغة العربية، وأشاع المذهب الإصلاحي.

كما نوهنا كاتبنا إلى أنّ مبارك الميلي قدّم لنا كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث سبتمبر 1933،[2] ولقد شهد نشاطه الإصلاحي نجاحا بينا، وفضلا عن مهامه المهنية فلقد كان مبارك الميلي يساهم في حياة جمعية العلماء التي أصبح أمين ماليتها منذ 1931، ثم أوكلت له إدارة البصائر سنة 1936، وبعد وفاة ابن باديس 1940 كلف بمواصلة التدريس والدعاية الإصلاحية بالجامع الأخضر بقسنطينة، الذي كان آنذاك المركز الفكري الأول للحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تولى مبارك الميلي هذه الخلافة إلى غاية وفاته 9 فيفري 1945. وبهذا يكون علي مراد قد أوضح لنا جانبا من حياة هذا الشيخ مبينا: مولده، نشأته، إنجازاته، وفاته.[3]

وقد تطرق علي مراد في كتاباته إلى محمد العيد آل خليفة قائلا: ولد في عين البيضاء 1904 زاول دراسته في مسقط رأسه ثم بسكرة، كان تلميذا للشيخ العقبي، بدأ حياته المهنية في الصحافة في بسكرة 1926، وأقام في الجزائر 1929، تولى وظيفة مدرس في مدرسة ابتدائية بالعاصمة، شارك في جميع التظاهرات الثقافية والخيرية لجمعية العلماء المسلمين

[1]- نفسه، ص119.

[2]- نفسه، ص105.

[3]- علي مراد: المرجع السابق، ص106.

منذ ماي 1931.[1] لقد زود الحركة الإصلاحية بالبعد الشعري الذي يبدو ضروريا، بالإضافة إلى أنّ قصاده هي بمثابة شهادات واكبت تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية عن قرب.[2]

كما تناول علي مراد جوانب من حياة الشاعر محمد العيد آل حليفة أهمها: مولده، حياته، دوره في الحركة الإصلاحية، كما أشار كاتبنا علي مراد إلى بعض الشخصيات ككبار المساعدين أمثال: الأمين العمودي الذي يقول عنه أنّه من المصلحين القلائل ذوي الثقافة المزدوجة الذي كان يشغل منصب وكيل قضائي في المحاكم الإسلامية، كان عضوا في جمعية العلماء بوصفه الأمين العام واحتفظ بهذه المسؤولية إلى غاية 1935، والسعيد الزاهي الذي يصفه بالمثقف العربي والشاعر المجيد عضو في اللجنة لجمعية العلماء من 1972 إلى 1936.[3]

كما تحدث عن شخصية العربي التبسي الذي يقول عنه بأنّه المثقف ذو التكوين الزيتوني والأزهري، أصبح أمينا للجمعية بعد ذهاب الأمين العمودي وبعد وفاة ابن باديس أصبح نائبا للإبراهيمي بعد توليه رئاسة جمعية العلماء،[4] كما تحدث عن توفيق المدني قائلا: ولد في 16 جوان 1889 بتونس، وبعد استقراره بالجزائر سعى إلى إذكاء الوعي الوطني الجزائري من خلال المحاضرات والخطب والمنشورات المتنوعة والكتب التاريخية،[5] ولقد كانت أعمال المدني كثيرة.

لقد تناول علي مراد أبرز الشخصيات وأهمها في الحركة الإصلاحية ولقد أعطى لنا في هذا السياق، مجموعة من التعاريف عن عدة شخصيات وتطرق إلى جانب من حياتهم وإنجازاتهم خاصة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ثالثا: الدراسات المعاصرة وامتدادات البحث التاريخي

1. عبد العزيز فيلالي:

[1]- المرجع نفسه، ص121.

[2]- نفسه، ص122.

[3]- نفسه، ص131.

[4]- نفسه، ص134.

[5]- علي مراد: المرجع السابق، ص137.

1.1. حياته:

ولد عبد العزيز فيلالي يوم 16 مارس 1944 في المكان المسمى "المصلى" بدوار قطارة بلدية القرارم التابعة ليوم ميلة.[1] درس المراحل المختلفة بالجزائر وليبيا ومصر وفرنسا، أي مرحلة التدرج وبعد التدرج.[2] أنها مرحلة التدرج بالجامعة بتفوقه من الأوائل، فإختاره عميد كلية الأداب معيدا بقسم التاريخ بعد التخرج مباشرة في صيف 1971 عين بعدها رئيس قسم التاريخ ونائب لعميد كلية الاداب والعلوم الانسانية. بعدها إلتحق بالكلية العسكرية لمختلف الأسلحة بشرشال لأداء الخدمة العسكرية.[3] تقلد وظائف إدارية وبيداغوجية وعلمية عديدة إلى أن عين رئيسا لجامعة الامير عبد القادرللعلوم الاسلامية.[4] له عشرات المؤلفات على غرار: العلاقات الساسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، تلمسان في العهد الزياني، وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتحرير في الجزائر، جوانب من العلاقة التجارية بين الرستميتين والأمويين والأندلس، مدينة ميلة، السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وابنه حميدة.[5]

2.1. الحركة الإصلاحية في كتاباته:

عبد العزيز فيلالي لم يركز كثيرا على بدايات الحركة الإصلاحية في القرن 19، بل ذكر فقط بعض الشخصيات منها الذي اعتبرها اللبنة الأولى للحركة الإصلاحية مثل عبد القادر المجاوي وأعطى لمحة شاملة عنه وعن دوره في الحركة الإصلاحية.[6]

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

---

[1]– عبد العزيز فيلالي: **سيرة ومسيرة حقائق وأسرار**، دار الهدى، الجزائر، 2021، ص18.

[2]– حسن خليفة: **حوار تربوي معرفي صريح مع الدكتور عبد العزيز فيلالي**، البصائر، الموقع httbsc://elbassair.dz

[3]– عبد العزيز فيلالي: سيرة ومسيرة، المرجع السابق، ص122.

[4]– حسن خليفة: المرجع السابق.

[5]– عبد العزيز فيلالي: **سيرة ومسيرة**، المرجع السابق، ص263.

[6]– عبد العزيز فيلالي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار وبالثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية**، دار الهدى، الجزائر، 2016، ص21.

تطرق فيلالي إلى جانب آخر وهو جانب المعارضين من الطرق الصوفية لجمعية العلماء المسلمين والإصلاح، وذلك كما قال بتأسيس جمعية مضادة موازية لما أطلقوا عليها عنوان "جمعية علماء السنة" يوم 5 ديسمبر 1932، فصار أعلامهم يبثون السموم ويزرعون الفرقة بين أبناء الدين الواحد والوطن الواحد، بالقذف والشتائم وللتحريف، حيث قال عبد العزيز الفيلالي "والظاهر أنّهم اتخذوا هذا الأسلوب العنيف لأنهم لم يتمكنوا من مقارعة المصلحين بالحجة العلمية والدينية العقدية بالأدلة والبراهين العلمية، والمنهج العلمي السليم، فلجأوا إلى أسلوب السفسفة والمس بأعراض العلماء"،[1] وأعطى كيف كانت العلاقة بينهم وبين جمعية العلماء المسلمين، وأنّ هذه الجمعية أنّها لم تكن تحتكر العمل الإسلامي لنفسها وحدها دون علماء الأمة، بل كانت ترعب بكل عمل جماعي يهدف لخدمة الدين الإسلامي واللغة العربية وتهذيب النفوس وهذا ما كان قاله ابنه باديس عندما سأله عن موضوع الفتنة بين هؤلاء الطرقيين.[2]

وعالج أيضا جانب من نشاطات الجمعية خاصة في تلمسان، وقال أنّ مدينة تلمسان حظيت باهتمام رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس، وعنايته الخاصة، لذلك اختار لتلمسان شخصية علمية مرموقة وهو الشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائبه في جمعية العلماء لغزارة علمه فصاحة لسانه وسداد رأيه، أسند له مدينة تلمسان وما جاورها للإشراف على نشاطات الجمعية ومشاريعها، فتفاعل أهل تلمسان مع ذلك.[3]

وأعطى لمحة عما قامت به الجمعية داخل هذه المدينة وهو ما يميزه عن بعض المؤرخين فمعظمهم لم يتطرق إلى هذا الجانب من نشاط الجمعية، وتحدث أيضا عن الوسائل منها الصحف والجرائد، والمدارس التي تطرق إليهم في كتابه الإمام محمد البشير الإبراهيمي.[4] أيضا اعتبر أنّ الزيارات التي كان يقوم بها العلماء وسيلة مهمة من وسائل الجمعية، إذ يبين أنّ زيارات ابن باديس وسيلة من وسائل جمعية العلماء للنشر الدعوي والديني والتربوي والنضال السياسي، فتطرق إلى أبرز الزيارات التي قام بها رئيس الجمعية

---

[1]- المرجع نفسه، ص63-66.

[2]- نفسه، ص28.

[3]- عبد العزيز فيلالي: **الصلات الثقافية بين قسنطينة وتلمسان**، المرجع السابق، ص86-88.

[4]- المرجع نفسه، ص92-100.

ابن باديس الذي قال إلى عاصمة الزيانيين التي أخذت حصة الأسد كما قال الكاتب من وقته والذي عددها بـ 8 زيارات. كما قال لنا سابقا عبد العزيز فيلالي قام بكتابات مهمة حول جمعية العلماء المسلمين والحركة الإصلاحية.

الشخصيات الإصلاحية:

قدم لنا عبد العزيز فيلالي عددا من الشخصيات الإصلاحية في كتابه على مختلف أجيالهم: عبد القادر المجاوي حيث أعطى تعريفا بسيطا عليه، واعتبره اللبنة الأولى لنهضة الإصلاح، إذ قال عليه:" فكان الشيخ عبد القادر المجاوي عربيا بارعا قدم نصائح وعلوم مفيدة لطلابه في كتاب ألّف بعنوان "إرشاد المتعلمين"، كما قدّم عدّة كتب أخرى في علوم شتى بلغ عددها ثلاثة عشر كتابا ورسالة، ومقالات عديدة في صحف ذلك الوقت، أشار فيها إلى أنّ العلوم الحديثة لا تتعارض مع الإيمان، بل تخدم وتعز الدين وتدعمه وتنميه، وتعتبر أفكاره هذه اللبنة الأولى للنهضة الإصلاحية في الجزائر.[1]

كما تطرّق أيضا إلى كونه معلما بارعا، وأنّه سعى إلى نشر فكاره ومنهجه الإصلاحي، حيث يقول: "استفاد منه أهل قسنطينة، بحيث كان معلما بارعا، استحوذ على قلوب تلاميذه بعلمه العزيز ولسانه الفصيح ومنهجه المشوق وعمق ثقافته، يعود إليه الفضل في إيقاظ روح الإصلاح والنهضة الفكرية بمدينة قسنطينة فذاعت شهرته العلمية في البلاد، فأقبل عليه طلاب العلم والمعرفة من مختلف مناطق الوطن، ومن التلاميذ الذين حملوا أفكاره ولواءه والذين سيكون لهم شأن كبير: العالم حمدان البونيسي، الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس، المولود بن الموهوب، والأستاذ المفكر مالك بن نبي."[2] فالكاتب عبد العزيز فيلالي يريد أن يشير إلى نقطة مهمة أنّ كلّ هؤلاء كانوا من مصلحين واعتبروا منارة بعده للإصلاح، لذلك اعتبره اللبنة الأولى لنهضة الإصلاح، فأفكاره التي بثها في تلاميذه نضجت وصارت حركة كبيرة بارزة.

الإمام عبد الحميد بن باديس:

[1]– نفسه، ص82.

[2]– عبد العزيز فيلالي: **الصلات الثقافية بين قسنطينة وتلمسان**، المرجع السابق، ص83.

قام عبد العزيز فيلالي بتقديم الإمام في عدّة مؤلفات سواء كانت جماعية وكتابات خاصة، منها: كتاب الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار وبالثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية.تناول بالتفصيل حياته وعائلته حتى انه أعطى شهادة ميلاده الذي تحصل عليها من الأرشيف الفرنسي.* وأيضا قدم شجرة لعائلة ابن باديس*. أيضا تطرق هذا الكاتب إلى جانب الإصلاح من هذه الشخصية حيث قال أنّ الحركة الإصلاحية بدأت تتطور مع دروس الإمام عبد الحميد بن باديس وما نشره من مقالات ودراسات في مجلة "الشهاب" الباديسية إلى جانب ما كان يقوم به من دروس ومحاضرات وأعمال فكرية في مسجد سيدي لخضر وسيدي قموش ومدرسة سيدي بومعزة والتربية والتعليم،[1] حيث قال أيضا فكان الإصلاح الذي يقوم به الإمام عبد الحميد بن بادي لا يقوم على مبادئ إنسانية بشرية أرضية وسياسية، ينافس بها الأحزاب السياسية، وإنّما يقوم على مبادئ الإسلام، وقال في ذلك: "لا نجاة للعالم مما هو فيه إلا بالإصلاح عام على مبادئ الإسلام"، وكان يرى أيضا بأنّ إصلاح التعليم أساس الإصلاح، ويذهب إلى أنّه لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم، ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تدريسهم وتعليمهم".[2]

وأشار أيضا إلى الجهود المتعددة لعبد الحميد بن باديس في تأسيس الجمعيات المتنوعة سواء منها العلمية والدينية والثقافية أو الشبابية الرياضية أو الخيرية والتجارية، فقال: "ساهم في إنشاء جمعيات كشفية، اختارته بعض أفواجها رئيسا شرفيا لها، وساهم في تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، وجمعية الشباب الغني للموسيقى، واختير الإمام رئيسا شرفيا لها، كما كانت له غاية من التمثيل والمسرح الهادف للدعوة وإلى نشر محاسن الأخلاق وتربية المجتمع، كما كان له دور في تأسيس جمعية تجار مدينة قسنطينة، وساهم في تأسيس فريق مولودية قسنطينة".[3]

---

* أنظر الملحق 8 ص183

* أنظر الملحق 9 ص184

[1]– عبد العزيز فيلالي: **التفسير عند الإمام عبد الحميد بن باديس واحتفال الأمة بختمه**، دار الهدى، الجزائر، 2017، ص54.

[2]– عبد العزيز فيلالي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار**، المرجع السابق، ص24.

[3]– المرجع نفسه، ص26.

عالج عبد العزيز فيلالي أيضا جانب مهم من جوانب الإمام عبد الحميد بن باديس وهو الجانب التعليمي والتهذيبي هو حب هذا الأخير لتعليم النشء، حيث أنّه كان يدرك تمام الإدراك بأنّه لا قيمة للتعليم والإصلاح إذا لم يوجه إلى الشباب، لأنّهم رجال المستقبل وقادته ومجتمعه، فيقول: "لهذا توجه منذ البداية إلى تعليم النشء ودعوته إلى إصلاح الشباب وتربيتهم، ففتح المدارس وأقام لهم الدروس والمحاضرات"،[1] وكتب لهم كتاب: التفسير عند الإمام عبد الحميد بن باديس واحتفال الأمة بختمه.

وكان بن باديس يسعى لخلق نخبة مثقفة وطنية جزائرية أصيلة، فاجتهد في تعليم النشء وتربيته، وأمضى فيه وقتا كبيرا لأنّ تكوين الأجيال يستغرق سنين من وقته، فأفنى به جسده النحيف في المساجد والمدارس، حتى أصبح لا يرضى بما يشغله عنه، ولو كان بتأليف الكتب وقال في هذا الشأن: "شغلنا بتأليف الرجال عن تأليف الكتب" فقد ركّز الإمام على تربية الطلاب والتلاميذ أكثر من ملأ أذهانهم بالعلم والمعارف بل إنّه سعى إلى التربية على هذا التعليم وبناء النفوس من جميع جوانبها لتكون متسلحة بالإيمان والعلم والفكر الصحيح والخلق القويم.[2] قدم هذا المؤرخ لمحة شاملة عن هذه الشخصية من مختلف الجوانب .

محمد البشير الإبراهيمي:

أخذ البشير الإبراهيمي حصة كبيرة من كتابات المؤرخ عبد العزيز الفيلالي، فقد قدمه في كتاب كامل تحت عنوان: "الإمام محمد البشير الإبراهيمي مقاربة في فكره الثقافي والاجتماعي والسياسي". احتوى الكتاب على 328 صفحة تناول فيه مختلف جوانب حياة هذه الشخصية من المولد والنشأة والدراسة والرحلات وعلاقته بالعلماء المشارقة ونشاطه وغيرها فقد غطى مختلف الجوانب من هذه الشخصية.

2. أحمد صاري:

[1]– عبد العزيز فيلالي: **التفسير عند الإمام عبد الحميد بن باديس واحتفال الأمة بختمه**، المرجع السابق, ص58.

[2]– عبد العزيز فيلالي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار**، المرجع السابق، ص30.

ولد أحمد صاري في منطقة معزولة تقع بين فرجيوة وجميلة، تفتقر لأبسط الضروريات، ولكن رغم ذلك دخل المدرسة، ويقول أنّ جيله في تلك الفترة يقصد الستينات والسبعينات حرم من الدراسة، أكمل دراسته العليا الليسانس في الجزائر، أما بعد الليسانس فقد أكمله في فرنسا في إكس أون بروفانس،[1] ولكنه تلقى بعض الصعوبات في هذه المرحلة لأنّه كان يفتقر إلى أدوات البحث والفرنسية، أما في مجال التكوين العلمي فقد قضى سنوات كثيرة في التدريس بجامعة الأمير عبد القادر في قسنطينة تقريبا (20 سنة)، أيضا درس في جامعة منتوري بين 1991-1997، وأيضا تولى عدّة مناصب أخرى من بينها: عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2011، كما أشرف على مجلة "الآداب والعلوم الإنسانية" وشغل أيضا في جامعة أم البواقي.[2]

1.2. الحركة الإصلاحية في كتاباته:

يذهب أحمد صاري بالقول في كتاباته إلى أنّ الإصلاح الإسلامي في الجزائر ظهر بعد ظهوره في المشرق في منتصف القرن التاسع عشر، وانتشر الإصلاح بشرعة في أرجاء المغرب الغربي وفي الجزائر تحديدا بسب دخول بعض المجلات الإصلاحية مثل "العروة الوثقى" و"المنار" لرشيد رضا، كما عرف أحمد صاري مصطلح "الإصلاح" وقال أنّ الإصلاح يشمل جوانب متعددة من الحياة (الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية)،[3] وقال أنّ الإصلاح متجذر في الصميم فقد ورد في آيات قرآنية وفي السنة النبوية، وأشار أنّ الإصلاحيين يعتبرونهم المصدر الأساسي لهم ودائما يستخدمون الآية القرآنية للاستشهاد بها واعتبارها شعارهم، وقال أنّ الحركة الإصلاحية كانت تقوم على ثلاث: القرآن الكريم، السنة النبوية واتباع السلف. ويرجع كما قلنا سابقا انتشار الأفكار الإصلاحية في الجزائر إلى الصحافة المصرية.[4]

---

[1]- الصالح بن سالم: "**مالاتعرفون عن الدكتور أحمد صاري**"، البصائر، ع1065، الجزائر، ماي 2021م.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- Ahmd SARRI, **HISTOIRE ET POLITQUE L ASSOCIATION DES ULAMA MUSULMANS AL GERIENS ET L ADMINISTRATION FRANCAISE EN ALGERIE 1931/1956**, DAR EL HOUDA.AGERIE, 2022, p14.

[4]- Ahmed Sarri, Histoire et Politique, p34.

كما يتطرق إلى زيارة الشيخ المصري محمد عبده إلى الجزائر، وأنّها أتاحت لعلماء المسلمين فرصة الاطلاع عن كثب على واقع الحركة الإصلاحية التي نشأت في المشرق، ويقول أنّ من الذين رحبوا به محمد بن الخوجة وعبد الحليم بن سماية، ويقول أنّ بعضا منهم بعد هذه الزيارة تبنوا أفكاره وظهر جليا ذلك في ظهور الصحف الإصلاحية ففي عام 1913 صدرت جريدة الفاروق وذي الفقار، وقد أطلقت هاتان الصحيفتان حملة ضد الخرافات المرابطية. ويقول أنّ الصحافة العربية وظهورها في الجزائر بث روح النهضة والتعريف بالأفكار الجديدة، وشكلت ملتقى للطبقة المتنورة لتبادل الأفكار ومناقشة قضايا الساعة.[1]

وأشار إلى أنّه وبالرغم من بوادر في الجزائر قبل الحرب العالمية الأولى، إلا أنّ هذا التوجه لم يلق رواجا، إلا بعد الحرب العالمية الأولى، فالسياق الاجتماعي والسياسي وظروف الحرب لم تسمح بذلك، ولكن بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ظهر في سياق أكثر ملاءمة وبقيادة.[2] وذلك بسبب رجوع عدد من الطلاب الجزائريين من المشرق أو من تونس، وكان هؤلاء قد اطلعوا وتأثروا بحركة النهضة والإصلاح التي كانت قد غيرت مجرى حياة هذه الشعوب، ودون شك سيعلمون على نشر الأفكار الإصلاحية بمختلف الوسائل الممكنة ومن بينها تأسيس الجمعيات والنوادي وفتح المدارس وإنشاء الصحف، ويقول أنّه تأسست فوق 25 جريدة في تلك الفترة.[3] كما عالج موضوع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكيفية إسهام الاحتفال بالذكرى المئوية للتواجد الفرنسي في تعزيز الوعي الوطني وتوطيد الروابط داخل المجتمع المسلم، وقال أنّه في أعقاب هذا الحدث أسس علماء الجزائر وبمختلف طوائفهم بتأسيس جمعية العلماء في 5 ماي 1931.

وتطرق إلى عدّة مواضيع أخرى حول الجمعية وبعض من مواقفها، منها رفض قانون التجنيس، ويقول أنّ موقف العلماء ضد التجنيس لا يتجسد فقط. بل قبل ذلك بكثير، ففي عام 1930، عبر ابن باديس عن ذلك.[4] غيرها من مواقف الجمعية وأيضا موقف أعضاء الجمعية من الحرب العالمية الثانية وموت ابن باديس، ومحاولة السلطات الفرنسية بعد دخول الحرب العالمية الثانية استغلال الأوضاع واستمالة عناصر إصلاحية لصفها ومحاولة أيضا

[1]– أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، الجزائر، 2004، ص108.

[2]- Ahmed Sarri, opere citato, p34.

[3]– أحمد صاري: : **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**, المرجع السابق، ص109.

[4]- Ahmed Sarri, opere citato , p141.

تفكيك صفوفهم، وإغلاق مدارسهم، وإصدار قوانين ضدهم،[1] وأيضا مقتل كحول واهتمام العقبي وغيرها ولكنه غطى مختلف الجمعية ودرسها واعتمد بذلك على الأرشيف وقد وضع ملاحق لذلك، كما تناول عدّة شخصيات إصلاحية في كتاباته منها:

ابن الموهوب:

من رواد النهضة الفكرية والثقافية ومن ألمع الشخصيات الجزائرية التي لعبت دورا متميزا خلال الربع الأول من القرن العشرين، وهو من أبرز من مهد ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر بداية العشرينات، هكذا عرفه أحمد صاري، كما ذكر المناصب والمكانة العلمية التي ميزت ابن الموهوب، وذكر أنّه لم يأخذ المكانة المرموقة اللازمة في كتابات المؤرخين رغم مكانته وأهميته في هذه الحركة، وأعطى بعض الشخصيات التي تكتب عن ابن موهوب بعدها قدّم عرضا عن حياته ومولده.[2]

العربي التبسي:

أعطى لمحة عن حياته ومولده في تبسة 1894، وتعليمه في جامعة الزيتونة ثمّ في الأزهر، وانضمامه إلى الجماعة الإصلاحية عام 1927، وقدّم بعض ما قام به من أعمال خلال فترة انضمامه إلى جمعية العلماء، وكيف برز اسمه بعد الحرب العالمية الثانية.[3]

عبد الحميد ابن باديس:

قدّم مواقف لابن باديس تجاه بعض الحيثيات منها موقف ابن باديس عشية إلغاء الخلافة، وموقفه من فشل مؤتمر القدس (ديسمبر 1931)، وغيرها من المواقف وقدّم بعضا من علاقاته،[4] وأعطى لمحة عن حياة ابن باديس وقام بتتبع تعليمه، وأنشطته الرئيسية،

---

[1]- Ahmed Sarri, opere citato, p153.

[2]– أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص9–11.

[3]– Ahmed Sarri, opere citato, p56.

[4]– أحمد صاري: المرجع السابق، ص66–67.

وتحديد السمات الأساسية لشخصيته، وبعض من أساتذته: ابن عاشور*، الشيخ حمدان لونيسي ولقاء في المدينة المنورة بحمدان لونيسي ونصحه بالعودة إلى الجزائر من أجل أن يفيدها[1] أحمد صاري العديد من الجوانب المختلفة لهذه الشخصية.

محمد البشير الإبراهيمي:

أيضا قام بإعطاء تعريف عنه وعن شخصيته ودوره في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2] وأعطى لمحة عن بعض من علاقات الذي كانت بتجمعه مع المشارقة منهم شكيب أرسلان* والرسائل التي كانت بينهم، وقدّم أيضا عدة جوانب من هذه الشخصية،[3] قدّم أحمد صاري لمحة شاملة عن الحركة الإصلاحية الجزائرية وعن أعلامها ذكرنا بعضا منهم ولكن لا يزال هناك الكثير لم نذكرهم أمثال الطيب العقبي.

كما جمعت بين أحمد صاري وعبد العزيز فيلالي العديد من الأعمال المشتركة حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعبد الحميد بن باديس، على غرار: كتاب "شخصية عبد الحميد بن باديس ومواقفه وفكره السياسي"، وكتاب "المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس"، وكتاب "الفك السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس" لم يدموا في هذه الكتب ما يتعلق بالسياسة فقط من هذه الشخصية، ولكنهم عالجوا مختلف القضايا المتعلقة بجمعية العلماء المسلمين وشخصية عبد الحميد بن باديس، فهو أظهر ميوله السياسي تحت غطاء هذه الجمعية.

---

* **ابن عاشور (1879-1973)**: عالم مفسر وفقيه ولغوي تونسي، تعلم بجامع الزيتونة وصار من كبار أساتذته، ارتقى إلى رتبة الإفتاء، أختير لمنصب شيخ الإسلام المالكي، من مؤلفاته "التحرير والتنوير" و"مقاصد الشريعة الإسلامية". أنظر: (مولود عويمر: **العلماء الأخلاء في العصر الحديث**، الجزائر، ط2، 2021، ص29).

[1]- Ahmed Sarri, opere citato, p56.

[2]- Ahmed Sarri, opere citato, p58.

* **شكيب أرسلان (1869-1946م)**: كاتب ومفكر عربي، يعتبر من كبار المفكرين وأبرز دعاة الوحدة العربية والإسلامية، من مؤلفاته: "الحلل السندسية"، "لماذا تأخر المسلمون وتقدّم غيرهم". أنظر: (سوسن النجار نصر: **شكيب أرسلان سيرة ذاتية**، دار التقدمية لبنان، ط1، 2008م، ص14).

[3]- أحمد صاري: المرجع السابق، ص79.

أعطى هؤلاء الكتاب لمحة بسيطة عن الحركة الإصلاحية أو العلمية في مدينة قسنطينة في عقد الثمانينات والتسعينات من القرن التاسع عشر، حيث قالوا: "تصاعدت نبرة الخطاب السياسي واتسع مجال الوعي، والمطالبة بالتعليم العربي للطفال الجزائريين وقدموا بعض الفرائض التي كانت ترسل من قبلهم إلى السلطات الفرنسية، أيضا قدموا البيئة الأولى التي ولد فيها ابن باديس وعاش فيها ودراسته ومغادرته لمدينة قسنطينة وتوجهه إلى جامع الزيتونة بين 1908-1912م،[1] ورحلته للحجاز وعودته، وأيضا وعيه بقضايا الأمة وامتلاكه لرؤية نهضوية إسلامية تجديدية إنسانية، ورؤيته للسياسة حيث قالوا:" وعن الدين والسياسة يرى بأنّهما متلازمتين يكملان بعضهما بعضا، فلا يستقيم الدين والعلم إلا باستقامة السياسة، وأنّ الإسلام كما يقول: لا يزال وسيبقى دينا وسياسة".[2]

كما تطرق إلى أنّ الشيخ الإمام ابن باديس كان رأيه السياسي المستقل في كل موقف تتعرض الجزائر يعلنه بصراحة وجرأة في محاضراته وندواته وفي كتاباته في جرائده وعرائضه العديدة واحتجاجاته الكثيرة ضد سياسة الحكومة الفرنسية، كما قالوا أنّ السياسة شغلت عقله وفكره منذ شبابه فاضطر إلى الخوض فيها باسمه الخاص، فكان على الذين ينكرون العمل السياسي على الشيوخ والعلماء، بأنّ العلم والدين لا ينهضان إلا بالنهوض السياسي، ولهذا طلب قادة المجتمع سواء منهم السياسيون أو العلماء بالجمع بين العلم والسياسة لأنّهما متلازمان ومتداخلان ومكملان لبغضهما لبغض،[3] كما تطرقوا أيضا إلى رفضه قانون التجنيس وأيضا رفضه التصريح في الحرب العالمية الثانية وغيرها من المواقف.[4]

أيضا تطرقوا إلى جانب دعوة ابن باديس إلى الكفاح والجهاد، حيث يقولون أنّ الإمام بن باديس طلب من العلماء أن يتحملوا مسؤولياتهم بكل شجاعة وتضحية في سبيل أمتهم ووطنهم، ويقول لهم: "وأنا أقول لكم في هذا اليوم لم يبق لنا إلا أحد الأمرين لا ثالث لهما:

---

[1]- عبد العزيز فيلالي وآخران: **المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس**، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص35-ص40.

[2]- عبد العزيز فيلالي وآخران: **الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس**، دار الآمال، الجزائر، 2016، ص66-ص70.

[3]- عبد العزيز فيلالي وآخران، **المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص110-ص115.

[4]- عبد العزيز فيلالي وآخران: **الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس**، المرجع السابق، ص120-ص130.

إما الموت أو الشهادة في سبيل الله منتظرين النصر الذي وعد الله به عباده المؤسسين أو الاستسلام مد أيدينا إلى الأغلال"، ويتبين لنا من هذا الخطاب السياسي التاريخي الهام أنّ الشيخ الإمام يملك العديد من المعطيات والحقائق بظاهرة الاستعمار ومخططاته اللا إنسانية ضد الشعب الجزائري، وغيره مما أراده هؤلاء المؤرخين فقد أبرزوا جوانب مختلفة لهذه الشخصية.

3. السعيد بورنان:

هو أستاذ وباحث في التاريخ، ولد بتاريخ 14 أوت 1968 بولاية البويرة، حاصل على شهادة الليسانس في التاريخ من جامعة الجزائر سنة 1990 عمل أستاذا في التعليم الثانوي منذ تخرجه إلى غاية 2010 نال شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر من جامعة الجزائر سنة 2009، والتحق للتدريس بجامعة تيزي وزو في العام الموالي، وتوجه مساره الأكاديمي بالحصول على شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر عام 2019، ومن أبرز أعماله:

- شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، (ثلاثة أجزاء) طبعة ثانية، دار الأمل، تيزي وزو، 2004.

- الموجه في التاريخ (تحضير امتحان البكالوريا)، طبعة أولى، دار الأمل، 2010.

- الشيخ الفضيل الورثلاني، العلامة الثائر، طبعة أولى، دار الأمل، 2010.

- تاريخ العالم المعاصر من نهاية الحرب الباردة (1945-1989)، طبعة أولى، دار الأمل، 2011.

- نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956م، طبعة أولى، دار هومة، الجزائر، 2011.[1]

1.3. الحركة الإصلاحية في كتاباته:

[1]- صالح بن سالم: **سيرة ذاتية مختصرة للأستاذ السعيد بورنان**، 18 أفريل 2026.

إنّ الحركة الإصلاحية في الجزائر كانت ولا زالت تعتبر حدثا جللا في تاريخ الجزائر، تكلّم عنها الكثير من العلماء والكتاب الجزائريون ولقد كان لبورنان رأي في ذلك إذ يقول: ظهرت بوادر النهضة العلمية والإصلاحية الحديثة في الجزائر مطلع القرن العشرين على يد جماعة من العلماء أمثال: صالح بن مهنا، حدان لونيسي، عبد القادر المجاوي، محمد بن مصطفى بن الخوجة، عبد الحليم بن سماية، وغيرهم من الرواد الذين تأثروا بأفكار الحركة الإصلاحية التي ظهرت في المشرق الإسلامي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والتي تسربت إلى الجزائر عبر الكتب والجرائد العربية.

ولم يكتسب العمل الإصلاحي صبغة عامة إلا بعد الحرب العالمية الأولى، وخاصة ابتداء من منتصف العشرينات وبروز أعلام النهضة والإصلاح الذين عادوا إلى الجزائر بعد أن أنهوا تعليمهم في المعاهد الإسلامية بتونس ومصر والحجاز.[1] ولقد تطرّق للحديث عن الجمعية حيث يقول: لقد تأسست جمعية العلماء في ظروف عصبية كانت تمر بها الجزائر فلقد كانت فرنسا تحتفل بمرور قرن على احتلال الجزائر، يتبجحون في خطاباتهم وكتاباتهم بأن الجزائر قد أصبحت فرنسية وإلى الأبد، وأن الإسلام ولغته انتهى أثرهما في هذا البلد.

لذلك فإنّ ظهور الجمعية في هذا التوقيت بالذات يعدّ أحسن جواب لفرنسا ومزاعمها واحتفالاتها الصاخبة.[2] ولم يقتصر عمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التربوي والإصلاحي على القطر الجزائري بل امتد أيضا إلى خارج الوطن خاصة إلى فرنسا التي نزح إليها عشرات الآلاف من الجزائريين الذين اضطررتهم الظروف إلى الهجرة سعيا وراء لقمة العيش التي حرمهم منها الاستعمار في بلادهم،[3] ولقد تحدّث عن وسائل الجمعية داخليا على المستوى الوطني وفي ذلك يقول: أما داخليا ومن أجل أداء رسالتها وتحقيق أهدافها اعتمدت جمعية العلماء المسلمين على عدّة وسائل:

---

[1]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص60-61.

[2]- المرجع نفسه، ص62.

[3]- سعيد بورنان: "**مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر 1954-1956**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، ع3، مج3، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2017، ص152.

1- إنشاء المدارس الحرة في جميع جهات القطر لتعليم النشء اللغة العربية وعلوم الدين والتاريخ والحساب.

2- بناء المساجد الحرة.

3- تأسيس النوادي الثقافية لتنظيم الشباب وتربيتهم تربية دينية ووطنية.

4- إرسال وفود من رجالها إلى مختلف جهات القطر.

5- إصدار الصحف.

6- البحث والتأليف في المجال التاريخي.[1]

كما تطرق السعيد بورنان إلى أهم الأهداف التي ركزت عليها الجمعية في بدايتها والمتمثلة في:

1- محاربة الخرافات والبدع التي شوهت الإسلام.

2- نشر التعليم خاصة تعليم اللغة العربية.

3- محاربة الآفات الاجتماعية.

4- المحافظة على الشخصية الجزائرية.[2]

كما أنّ جمعية العلماء المسلمين لم يركزوا فقط على الداخل بل توجهوا إلى الخارج وفي هذا الشأن يتحدث بورنان قائلا: كان لا بدّ للحركة الإصلاحية أن تهتم بمسألة الهجرة إلى فرنسا، خاصة بعد أن كثر عدد المهاجرين بعد الحرب العالمية الأولى. إنّ الحركة الإصلاحية قد أولت اهتماماتها لقضية الهجرة والمهاجرين الجزائريين إلى فرنسا منذ بداية العشرينات من القرن العشرين، غير أنّ النشاط الإرشادي والتعليمي في أوساط هؤلاء المهاجرين لم تشرع فيه إلا في سنة 1936.[3]

---

[1]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص64-ص65.

[2]- المرجع نفسه، ص63.

[3]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص70.

استعانت جمعية العلماء المسلمين بالفضيل الورثلاني إذ نزل الفضيل بباريس في 22 جويلية 1936، كمبعوث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا وشرع في الحين في الاتصال بالعمال الجزائريين في مختلف أحياء هذه المدينة الكبيرة، وكانت الخطوة الأولى هي كما قال: "درس النفوس، واختبار الأفكار باستنطاق من اجتمعت بهم على طرق مختلفة، وبلغات متعددة ولهجات متفاوتة". إذ تابع الورثيلاني نشاطه المكثف بثبات وبهمة عالية فأخذ ينتقل من مكان إلى مكان، يلغي المحاضرات ويزور المقاهي، وينظم الفروع ويؤسس لمجالس إدارية محليّة، ويوزع الأعمال على الأفراد إلى أن انتهى في ظرف وجيز إلى تأسيس الستة في باريس وضواحيها وكان مقرها الرئيس يقع في حي بيسون في الدائرة العشرين لباريس.[1]

ولقد كانت هذه المراكز والنوادي تتعرض باستمرار للمداهمة والتفتيش من طرف الشرطة الفرنسية، وأنصارها يتعرضون باستمرار أيضا للاعتقال والاستنطاق والتعذيب.[2] ومما تناوله بورنان قيام نوادي العلماء بفرنسا بتوزيع منشورات وصحف جمعية العلماء المسلمين، ويمد بعض نشطائها الجرائد الإصلاحية الجزائرية بالمقالات كحمزة بوكوشة والورثلاني، وكانت صحف جزائرية أخرى غير صحف جمعية العلماء مثل "الإصلاح"، تصل إلى هذه النوادي.[3]

وكما يقول بورنان كان لقادة حركة جمعية العلماء بباريس اتصالات متينة بالطلبة العرب الذين كانوا يتابعون تعليمهم بالجامعات الفرنسية، وعلماء الإسلام الذين كانوا يفدون من الشرق إلى باريس، وكان هؤلاء يرددون على نوادي ويشاركون مشاركة أدبية في ميدان الإرشاد والتوجيه، وذلك بإلقاء الدروس والمحاضرات والمناسبات المختلفة، وهكذا ساهم العلماء بنشاطهم في فرنسا في إزالة الستار الكثيف الذي حاول الاستعمار أن يضرّ به بين الجزائر وبين الأقطار العربية.[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص78-79.

[2]- نفسه، ص179.

[3]- نفسه، ص99.

[4]- سعيد بورنان: **مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر**، المرجع السابق، ص157.

إنّ من أهم ما أشار إليه سعيد بورنان في كتاباته أنّ تمويل نشاط الجمعية في فرنسا يعتمد أساسا على اشتراكات المنخرطين وتبرعات المحسنين من العلماء وأصحاب المقاهي والمطاعم والتجار الجزائريين المتواجدين في فرنسا،[1] وكان من أهم ما تناوله بورنان كيف تفاعلت حركة العلماء بفرنسا مع الثورة إذ كانت جمعية قد أيدت الثورة منذ أيامها الأولى، فقد أصدر رئيسها الشيخ الإبراهيمي ومساعده الشيخ الفضيل الورثلاني من القاهرة عدّة بيانات باسم مكتب الجمعية هناك، دعا فيها الشعب الجزائري إلى مناصرة الثورة، وخوض غمار الجهاد في إطارها وفي الداخل التحق بعض رجال الجمعية فرادى بجبهة التحرير الوطني منذ البداية، وفي فرنسا أيضا لم يتوقف نشاط حركة العلماء باندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954، فقد استمرت شعب العلماء بها في أداء رسالتها العلمية والوطنية في أوساط المهاجرين رغم ما كان يتعرض له أنصارها من مضايقات وملاحقات من قبل الشرطة الفرنسية.[2]

وفي الأخير كما قال بورنان يمكننا اعتبار حركة جمعية العلماء بفرنسا تجربة دعوية إسلامية فريدة من نوعها في الديار الأوروبية آنذاك، وقد كان لما قدمته هذه الحركة من أعمال في حقل التوعية والإرشاد دور كبير في إيقاظ مشاعر الوطنية، ونشر قيم التضحية في سبيل الوطن في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا، ما جعل هؤلاء المهاجرين يتفاعلون إيجابا مع الثورة التحريرية التي خاضها شعبهم في أرض الوطن، إذ كانت الهجرة رافدا من روافد الثورة. إنّ دور العلماء في أوساط الهجرة بفرنسا لا يمكن لباحث منصف إلا أن يسلم به.[3]

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمد عليها السعيد بورنان خاصة في كتابه نشاط جمعية العلماء المسلمين في فرنسا 1936-1956: مقال لمولود عويمر، وبعض من مؤلفات مالك بن نبي على غرار: شروط النهضة، في مهب المعركة، مذكرات شاهد قرن، رجل الحضارة، وكتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931-1954 لعبد الكريم بوصفصاف، وكتابي أعلام الفكر والثقافة في الجزائر

[1]- سعيد بورنان: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، المرجع السابق، ص170.

[2]- سعيد بورنان: **مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر**، المرجع السابق، ص158.

[3]- سعيد بورنان: **مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر**، المرجع السابق، ص160.

المحروسة، والثورة في الولاية الثالثة ليحيى بوعزيز، وكتاب شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر لأحمد صاري.

وفي نهاية هذا الفصل يتبين أنّ كتابات المؤرخين المعاصرين حول الحركة الإصلاحية الجزائرية، شكلت مصدرا ومرجعا مهما لفهم دور الحركة الإصلاحية في تاريخ الجزائر المعاصر، وخاصة دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تناولت جهودها الإصلاحية والتربوية والثقافية في مواجهة السياسة الاستعمارية، كما أبرزت هذه الدراسات مكانة الحركة الإصلاحية في الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية، من خلال نشاط علمائها ورواداها في مختلف الأجيال.

الفصل الثاني

أولا: التكوين العلمي والروافد المعرفية:

1. النشأة والبيئة الأولى:

ولد الأستاذ مولود عويمر [*] في بلدة بوغني ولاية تيزي وزو بتاريخ 3 جوان 1968.[1] في أسرة متوسطة الحال، عاش في منطقة جبلية تحيط بها الجبال والوادي،[2] والده أحمد بن محمد بن علي بن السعيد, كان تاجرا يملك دكانا للبيع الخضر والفواكه والمواد الغذائية، سرعان ما أصيب والده بالإفلاس، فعاشوا فترة صعبة.[3] كان يسكن في حي المعلمين أكثرهم أجانب كان يقع أيضا بجانبهم مستشفى، فعاش طفولته مع أطفال متنوعي الجنسية، ترعرع هو وإخوته في أسرة تهتم بالالتزام وبالعمل والصرامة والتربية. لديه أخت تشتغل معلمة كانت تشرح له الدروس والكتابات والكتب الذي لم يكن يستطيع طفل مثله فهمها.[4]

لم يكن مولود عويمر مهتما كثيرا بالرياضة والألعاب التي تشغل بل كثيرا من أصدقائه، كان يفضل قراءة الكتب ومطالعة المجلات، لكنه لم يكن يجد الكتب والمجلات في مدينته الصغيرة التي تقع في أسفل جبال جرجرة ليست فيها مكتبة عمومية أو مركز ثقافي.[5] وقد تعرف في مرحلة طفولته على كتابات مولود قاسم نايت بلقاسم في عصره الذهبي، وذلك من خلال مجلة "الأصالة" التي كانت محفوظة في مكتبة مسجد مدينته الصغيرة، قرأ مقالاته في التاريخ والفلسفة والفكر الإسلامي والموسيقى الألمانية...الخ، وكان يحفظ بعض عناوينها وعباراتها التي يوظف فيها باستمرار المحسنات البديعية، وقد تأثر جدا بكتاباته وكان يعود إليها باستمرار، تعرف من خلال مطالعته لمجلة الأصالة على مجموعة من العلماء والمفكرين المسلمين، كان متأثرا كثيرا بمقالات مولود قاسم العميقة.[6]

---

[*] أنظر الملحق 10 ص185.

[1]– الصالح بن سالم: "**سيرة ومسيرة حوار في التاريخ**"، مجلة العمران البشري، مج1، ع1، مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة، جامعة البويرة، 2021، ص227.

[2]– محمد بن ساعو: **مسارات علمية**، حصة تاريخية فكرية على شبكات التواصل الاجتماعي، مارس 2025.

[3]– الصالح بن سالم، المرجع السابق، ص228.

[4]– محمد بن ساعو، المرجع السابق.

[5]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، دار آرزيو أنفو، الجزائر، ط1، 2013، ص9.

[6]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، الجزائر، 2020، ص61-64.

كان الناس وزملاء مولود عويمر في صغره ينادونه باسم قريب "فورولو" حيث قال "فرحت لما وجدت كاتبا مشهورا أشترك معه في الاسم (هنا يقصد اسم مولود) وينادونه الناس وهو صغير فورولو كما كان الناس ينادوني باسم قريب منه، ولم أعرف إلا بعد عشر سنوات." فاغتنم مولود عويمر فرصة الانتقال إلى سكن جديد وطلب من عائلتهم عدم مناداته بالاسم المحرف وأن ينادوه مولود، إذ كان لا يرد على أي أحد يناديه بذلك الاسم.[1]

2. التدرج في المسارات التعلمية:

1.2. مرحلة الابتدائي:

درس مرحلة الابتدائية في مسقط رأسه في بوغني، درس على يد معلمين أجانب وجزائريين، أخته كانت معلمة وكانت تساعده في الدراسة، كان يتنافس دائما على المرتبة الأولى والثانية والثالثة.[2] كان دائما متوفقا، خاصة في المشاركة أثناء تقديم المعلم أو الأستاذ الدرس، في بعض الأحيان كان لا يتحصل على المرتبة الأولى في الامتحانات، بحيث كان مكتفيا بالفهم والاستيعاب الذي تحصل عليه في القسم، ولا يراجع دروسه إلا قليلا، ورغم ذلك فقد كان يعترف بتميزه ونجابته وعلى رأسهم المعلمين.[3]

2.2. مرحلة الإكمالي (المتوسط):

درس أيضا مرحلة المتوسطة، أيضا في بوغني، في متوسطة زعموم محمد.[4] كان خلال هذه الفترة يطالع خاصة مجلة "الأصالة" لمولود قاسم نايت بلقاسم، حيث كان يطالع هذه المجلة بشغف كبير بين صلاتي العصر والمغرب حين يخلو المسجد من المصلين خاصة في العطلة الصيفية، فأبناء الفقراء لا تتح لهم دائما فرص السفر أو الاصطياف على شواطئ البحر كما قال، بحيث كانت مكتبة المسجد مأواه الوحيد الذي يجد فيه ضالته،إذ شفعت له علاقته الحسنة مع الإمام الشيخ قدور ومقيم المسجد سي موح في الاستفادة

[1]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، الجزائر، 2020، ص6.

[2]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[3]– الصالح بن سالم: المرجع السابق، ص229.

[4]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية للبرفيسور مولود عويمر**، مرسلة بتاريخ 2 جانفي 2026، ص4.

الاستثنائية من المكتبة،[1] فقد برز خلال هذه الفترة كما قلنا سابقا حبه لمطالعة الكتب، وكان متلهفا للمزيد حيث يقول "درسنا في السنة الأولى متوسط نصا مقررا جميلا لوليام شكسبير مقتبسا من روايته الرائعة "تاريخ البندقية" فيقول أنّه بعد الدرس سأل المدرّسة أين يحد هذا الكتاب لأنّه يرغب في قراءته، فوجهته إلى مكتبة المدرسة، فصعد لأول مرة مكتبة المتوسطة ولكنه لم يجد الكتاب فأخذ مكانه كتاب شكسبير من سلسلة "عباقرة خالدون"، فقرأ الكتاب بنهم وأصبح يعيش بين فصوله، وحاول تجسيد الصور الملحقة بالكتاب بمدينته الصغيرة، وحفظ أقواله عن ظهر قلب،[2] فهنا نلاحظ أنّ مولود عويمر ورغم صغر سنه إلى أنّه كان مختلفا عن جيله، كان مهتما بالمطالعة عكس الأولاد الذين يلعبون في ذلك السن، حتى أنّه كان يكمل الكتاب الذي يستعيره من المكتبة في يومين أو ثلاثة. وقد كان عويمر شغوف بأدب العقاد منذ سنوات الدراسة في المتوسطة، فاشترى سلسلة العبقريات المنشورة في مجلد واحد وقرأها بنهم، واشترى كتب أخرى مثل: ساعات بين الكتب، الإنسان والقرآن، التفكير فريضة إسلامية، وقرأ أيضا ما كُتب حول حياته وأدبه في المجالات العربية. كان يعتبره أحد الأبطال. إذ قال: "كان العقاد أحد أبطالي في الشجاعة اقترن اسمه عندي بعنترة بن شداد وطارق بن زياد ونابليون بونبارت وعمر المختار".[3]

عرف مولود عويمر النشاط الجمعوي وهو صغير لا يزال في المتوسطة وهو تلميذ بها، حيث اجتمع هو وخمسة من أصدقائه ليؤسسوا جمعية، فسموها "أثري" وتعني "النجمة"، سموها بهذا الاسم تيمنا بعددهم، كان مقرها في بيت مولود عويمر القديم، أصدر هذه المجلة ثلاث أعداد بالفرنسية والعربية، كان هو رئيس تحريرها، ولكن هذه المجلة لم تدم طويلا.[4] هذه كانت بعض من حياته في مرحلة الإكمالية أو المتوسطة كان مليئة بالتجارب واستفاد منها كثيرا، انتهت بتوجيهه بشهادة الأهلية من متوسطة زعموم محمد في بوغني في جوان 1984.[5]

---

[1]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص10.

[2]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص70–72.

[3]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص10–12.

[4]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[5]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص4.

3.2. مرحلة الثانوي:

التحق بالثانوية في مدينة أخرى ذراع الميزان على بعد خمسة عشر كيلومترا من بلدته الصغيرة.[1] التحق بثانوية علي صلاح قسم آداب وفلسفة،[2] كعادته أول ما دخل الثانوية بدأ بزيارة مكتبتها فكان كتاب "مذكرات سائح في الشرق العربي" للشيخ أبي الحسن الندوي أول كتاب يستعيره مولود من مكتبة الثانوية التي التحق بها في سبتمبر 1984، فرآه في أيام قليلة في البيت وفي الحافلة التي تنقلهم من بلديتهم إلى الثانوية.[3] ذهب في فترة ثانويته لأول مرة إلى معرض الجزائر الدولي للكتاب في أكتوبر سنة 1985، حيث لم يكن يعرف هذه التظاهرة وسمع بها لأول مرة ذلك الوقت في التلفاز، فطلب من والده أن يسافر إلى الجزائر العاصمة ليشتري الكتب من المعرض، فوافق أبوه ومنه مبلغا ماليا لشراء تذكرة وكتب، اشترى خلال هذه الرحلة بالأموال القليلة التي كانت معه بعض الكتب منها "الإنسان ذلك المجهول" لألكسيس كاريل وكان أول كتاب اشتراه مولود عويمر من معرفي الجزائر.[4] تردد خلال دراسته في مدينة ذراع الميزان كثيرا على مكتبة المسجد هناك حرصا على استكمال مطالعته للأصالة من خلال الأعداد التي لم يقرأها من قبل، ويقول تعلمت من مجلة الأصالة أكثر مما تعلمته من دروس أساتذتي المفيدة وتوجيهاتهم النافعة،[5] وقد تكللت هذه المرحلة بحصوله بحصوله على شهادة البكالوريا في الآداب في جوان 1987.

3. آفاق الدراسات العليا:

1.3. جامعة الجزائر:

أكمل مولود عويمر دراسته في جامعة الجزائر، وذلك بعد حيازته على شهادة البكالوريا سنة 1987، وتحصله على منحة لإكمال دراسته . اختار مولود عويمر تخصص التاريخ ذلك لعدة أسباب من بينهم حبه للقراءة خاصة سير العظماء والعلماء في المجلات وفي

---

[1]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص11.

[2]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص4.

[3]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص59.

[4]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص31.

[5]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص11.

السلاسل المشهورة آنذاك والتي كان يستعيرها من المكتبات، كما حببه والده التاريخ من خلال سرده لقصصه التي عايشها أثناء مشاركته في الحرب العالمية الثانية في فرنسا وألمانيا، وكذلك أساتذة التاريخ الذين كانوا يقدمون لهم المادة التاريخية بكثير من المتعة والتشويق خاصة أستاذه الفلسطيني في البكالوريا،[1] وتحصل في هذه الجامعة على شهادة الليسانس في التاريخ سنة 1992،[2] عاش خلال هذه السنوات تجارب عدة حيث يقول أنّ في أيام دراسته في جامعة الجزائر، كان يعاني يوميا مع بعض من زملائه من أجل التنقل بين إقامته الجامعية والكلية التي يدرس، وكان يضطر أحيانا للمشي على الأقدام كيلومترات.[3]

درس خلال هذه الفترة على يد مؤرخين كبار منهم أبو القاسم سعد الله حيث وصف العلاقة بينها كعلاقة أبي هريرة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي علاقة متأخرة، درس عنده سنة واحدة (السنة الرابعة) 1991/1990.[4] درس عنده وحدة تاريخ الجزائر المعاصر، حيث كان مولود عويمر حريصا كالعديد من زملاءه على التقرب منه للاستزادة من علمه وإرشاداته النافعة بعده نهاية المحاضرة، فكان دائما يتعامل معهم كالأب وكان لا يتردد في الإجابة عن تساؤلاتهم العلمية.[5] وأيضا درس على يد عبد الحميد زوزو أيضا في السنة الرابعة، ودرس عند الأستاذ الفاضل ناصر الدين سعيدوني.[6] فقد عرف هذا الأستاذ لأول مرة في عام 1988، في معهد التاريخ بجامعة الجزائر، حيث كان مولود عويمر يعتبره مثل سقراط أو ابن خلدون عائدا من أعماق التاريخ ليحدثهم عن الحكمة والأخلاق، كان يدرسه وحدة منهجية التاريخ ومدارسه، إذ كانوا متعليقن به وينتظرون حصته كلّ أسبوع بفارغ الصبر، إذ يقول مولود عويمر أنّه كان متواضعا رغم مكانته الإدارية (مدير المعهد) ومقامه العلمي العالي (رئيس المجلس العلمي)، ويقول: "يكفي أن أقول أنّه كان يقدم لنا نسخة من بعض

[1]– الصالح بن سالم: المرجع السابق، ص229.

[2]– محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي: المرجع السابق، ص338.

[3]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص155.

[4]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[5]– مولود عويمر: **التاريخ والمؤخرون المعاصرون**، المرجع السابق، ص148.

[6]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

مسودات مقالاته (مقالات الرأي) لنقرأها ونعطي له رأينا فيها قبل أن يرسلها للنشر في الجرائد".[1]

الأستاذ عبد الحميد زوزو عرفه أيضا لأول مرة في معهد التاريخ جامعة الجزائر عندما كان طالبا كذلك في السنة الرابعة، درسه وحدة "تاريخ المعكر الاشتراكي"، إذ أنّ مولود عويمر تلك الفترة كان متأثرا بالأفلام الأمريكية في فترة 1991/1990، وكان يفضل المعسكر العربي عللا الشرقي.[2] حيث يقول أنّ الدكتور زوزو يلقي دروسه ويحلل الأحداث ويصور مشاهدها ويجول ويصول في المدرج بأنّه يقدم عرضا مسرحيا فيغضب أحيانا ويضعك أحينا، ويرفع صوته أحيانا ويخفضه أحيانا فقد كان يتفاعل مع الأحداث، كان مولود عويمر ينتظره متى ينتهي محاضرته فيرافقه الى خارج المدرج، لكي يتحدث معه عن موضوعات أخرى مثل الانفتاح الديموقراطي في الجزائر والغليان السياسي في البلاد، وتداعيات أزمة الخليج الثانية، والقضية الفلسطينية ... الخ.[3]

أمّا في ساعة الرّاحة كان يخرج مع بعض الأصدقاء إلى حديقة الجامعة بمرتفعات الخروبة، ويجلسون على المقاعد أو فوق الحشيش ويشاهدون من هذه الهضبة العالية مشاهد لا نظير لها: محطة القطار المطحنة الحمراء ومناظر أخرى، كما كانوا ينزلوا بعض المرات إلى المركب الرياضي.[4] ومن هناك اشترى لأوّل مرة كتاب لمالك بن نبي، حيث يشير إلى أنه هناك تعرّف على مالك بن نبي لأول مرة في سنة 1987، وعند هذا التاريخ لم يتوقف من قراءة أعماله (الذي قدّم حولها محاضرات عديدة وكتب)، حيث بدأت رحلته معه بقراءة "شروط النهضة"، أما كتاب "مذكرات شاهد قرن" فإنّه نراه في طرف خاص يشبه الحجر المنزلي، حيث أنّه دخلت الجزائر في حالة الطوارئ بعد انتفاضة 5 أكتوبر 1988، وأغلقت المؤسسات وتعطلت وسائل النقل لعدّة أيام، فبقي تلك الفترة في الإقامة الجامعية واغتنم الحجر لقراءة "مذكرات شاهد قرن" بحيث اغتنم الفرصة ولم يفارق هذا الكتاب في الليل أو في النهار، ولا يتوقف عن المطالعة إلا لأداء الصلاة أو للخروج للحي الشعبي المجاور

[1]– مولود عويمر: **التاريخ والمؤرخون المعاصرون**، المرجع السابق، ص155.

[2]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[3]– مولود عويمر: **التاريخ والمؤرخون المعاصرون**، المرجع السابق، ص161.

[4]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص49.

لإقامتهم الجامعية ليشتري من هناك وبسرعة ما كان يحتاج إليه من الأكل والشراب، عاش أياما على هذه الحال في إقامته في جامعة الجزائر فقد كان يعيش خارج السرب، وكان يعيش مع مالك بن نبي.[1]

التقى خلال هذه الفترة من دراسته في جامعة الجزائر بشخصية كان متأثرا بها كثيرا وذلك من أيام دراسته في المتوسط وهو الأستاذ مولود قاسم وهناك نصحه بقراءة جريدة العروة الوثقى التي أصدرها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في باريس في عام 1885. إنّ مولود عويمر خلال مسيرته الدراسية في جامعة الجزائر مرّ بتجارب وتعرّف على شخصيات بارزة في كتابة التاريخ، مما ترك أثرا عليه وتأثر بهم كثيرا.

2.3. جامعة فرنسا:

كان خلال فترة سنة يعمل أستاذا في ثانوية بوغني وذلك في 1991/1990، وكان يجمع المال من أجل أن يسافر به، حيث كان يضطر في بعض الأحيان إلى أن يشير إلى الثانوية حيث لا يهدر المال،[2] فهو لم يستهدف من منحة للدراسة في الخارج من طرف الدولة، وإنّها درس على حسابه الخاص، فقد كان يعمل ويدرس في نفس الوقت، ذهب إلى فرنسا في عام 1992، ليواصل دراساته العليا، حتى عندما وصل إلى هناك كان الخضر والفواكه في الأسواق ورقن الرسائل الجامعية الطلبة، وقام بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبفضل الادخار وعدم التبذير تمكن من دفع مصاريف الدراسة دون اللجوء إلى الاستدانة من الغير.[3]

قصد فرنسا ليحضر لرسالة ماجستير في موضوع "الحياة الاجتماعية للطلبة الأوروبيين في الأندلس"، لكن ندرة المصادر في هذا الموضوع منعته من إنجاز هذا العمل.[4] إذ كان يريد التعلم مثلما فعل الطلبة الأوروبيين في الأندلس، ويرجع للوطن ويساهم في التطور الاجتماعي والثقافي، ولكنه لم يستطع الإكمال في هذا الموضوع كما قلنا سابقا بسبب ندرة

---

[1]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص50.

[2]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[3]– الصالح بن سالم: المرجع السابق، ص230، 299.

[4]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص288.

المصادر وأيضا بسبب الظروف المالية وعدم قدرته على السفر إلى الأرشيف الإسباني فقرر أن يغير الموضوع من الوسيط إلى المعاصر.[1] تعرّف خلال هذه الفترة على العديد من الطلبة والباحثين والمؤرخين أمثال شارل روبير آخرون ورونيه غالسو، وغوي برفي وجلبير ميني...الخ، الذين ينتمون إلى ثقافات وحضارات متنوعة واستفاد من مخالطتهم، وتعرّف أكثر تنوع الثقافات من خلال التعرف على أصدقاء جدد قادمين من مصر والشام وإيران ومالي ... الخ، درس على يد مؤرخين معروفين أمثال جاك فاليت وبنيامين ستورا ... الخ.[2]

بعد تغيير موضوع رسالته من الوسيط إلى المعاصر غير عنوان الرسالة إلى "مواقف الرأي الفرنسي الكتاب، الشعراء، الأدباء، من الحملة الفرنسية على الجزائر"، "موقف الرأي العام الفرنسي من الاحتلال الفرنسي للجزائر" أشرف عليه هذه الفترة الأستاذ جاك فلات الذي كان حاقدا على الجزائريين، خلال نظرته للجزائريين حدثت أمور بينه وبين مولود عويمر، لكنه سرعان ما تعدلت الأوضاع بينهما وصارت علاقة جيدة بينهم،[3] وخلال فترة تحضيره لشهادة الماجستير ودبلوم الدراسات المعمقة، كان أحد نزلاء الدار الكبيرة في مدينة بوانتيه، تتكوّن هذه الدار من 20 غرفة وأستديو، كان صاحب الدار أمبير بكراء بعض هذه الغرف للطلبة، وكان عويمر واحد منهم وكانا يتبادلان الكتب مع بعضهما، واستفاد أيضا مجانا من اشتراك السيد أمبير في المجالات الثقافية والسياسية الأسبوعية التي كانت تصلع عن طريق البريد.[4]

في هذه الفترة قام مولود عويمر بحضور عدّة محاضرات ومن بين هذه المحاضرات محاضرة لباحثة من جامعة ليون عام 1994، كانت المحاضرة حول المفكرين العرب المعاصرين ونظرتهم للاستشراق وركزت في مداخلتها على إدوارد سعيد، بعد المحاضة رافقها مولود عويمر هو وبعض الزملاء إلى باب مكتب العميد، ولما عرفت الأستاذة أنّه جزائري سألته عن رأيه في محاضرتها، فاستغرب فهو مجرد طالب فقالت له الأستاذة أنت العربي

[1]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[2]– الصالح بن سالم: المرجع السابق، ص230.

[3]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[4]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص7.

الوحيد هنا، فأجابها بكل صدق وإعطاءها رأيه بكل صدق حول المصطلحات العربية.[1] هذه بعض من تجاربه أثناء دراسته في فرنسا، أيضا هناك رحلات قام بها من بينها سفره من باريس إلى جنيف بالقطار أثناء هذه الرحلة قرأ كتاب "عمائم وطرابيش" لسعيد اللاونودي، وعندما وصل بدأ بزيارة معالمها الأثرية وصالونها الدولي للتكنولوجيا والعلوم، كما تجول في شوارعها الواسعة، وجلس ساعات في مكتبة جامعة جنيف التي تحتوي على رصيد ثري من الكتب، وعند عودته تابع قراءة الكتاب.[2]

تحصل على الماجستير سنة 1993 من جامعة بواتييه، وعلى دبلوم الدراسات المعمقة سنة 1994 من نفس الجامعة في التاريخ حول موضوع: "قضايا الشمال الإفريقي من خلال جريدة (Le Populaire) 1939/1919"، التحق في السنة نفسها بجامعة باريس لتحضير شهادة الدكتوراه في التاريخ التي تحصل عليها في أفريل 1998 بدرجة مشرف جدا حول موضوع: "نشاط الاشتراكيين الفرنسيين في المستعمرات: الجزائر نموذجا 1920، 1954".[3]

ثانيا: الخبرات المهنية والمحطات المؤسساتية

1. التجربة الأكاديمية الدولية (باريس):

عمل الأستاذ مولود عويمر باحثا متعاونا مع المعهد العلمي للفكر الإسلامي،[4] كما عمل كأستاذ للحضارة والتاريخ في المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بين 2001 إلى 2004،[5] درس أيضا خلال هذه المدة ثلاث سنوات كأستاذ في التاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية، العلاقات بين الإسلام وأوروبا، إذ يقول: "ما زلت أحتفظ بذكريات جميلة عن الطلبة والأساتذة الذين كانوا يتميزون بالجد والعمل، وما زلت على صلة ببعضهم إلى اليوم نتبادل الرسائل عبر شبكة الأنترنت، أحيانا عبر الهاتف".[6] لم تكن لي مولود عويمر تجارب عمل كثيرة في فرنسا وذلك لأنّه أراد أن يعود إلى الجزائر بعد انتهاء من الدراسة وأن يقدم ما لديه

---

[1]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص19.

[2]– المرجع نفسه، ص77.

[3]– محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي: المرجع السابق، ص338.

[4]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص226.

[5]– أمين بلغيث، رابح خدوسي: المرجع السابق، ص339.

[6]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص230.

من خبرة ومعلومات وإفادات إلى بلده، وكان مقنع بفكرة العود إلى الجزائر رغم تقديم العديد من العروض عليه. رغم هذا إلى أنّه كان محاضرا في عدة ملتقيات فكرية في المهجر، يمكن جرد هذه التجارب في ما يلي:

- أستاذ للحضارة والتاريخ في المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس (2001-2004).

- باحث متعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي (2001-2004).

- عضو مؤسس لجمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين بفرنسا 2002 الذي أسسها ففرنسا وكان يحرر تقاريرها العلمية.[1]

2. العطاء الجامعي الوطني (جامعة الجزائر2):

أول عمل أكاديمي قام به مولود عويمر قبل الالتحاق بجامعة الجزائر 2، وحتى قبل أن يسافر إلى فرنسا وهو العمل كأستاذ ثانوي في سنة 1991-1992، كان من خلال هذا العمل يجمع المال من أجل السفر إكمال دراسته في فرنسا،[2] وبعد عودته من فرنسا التحق بجامعة الجزائر 2، اشتغل أستاذ محاضر في التاريخ المعاصر في كلية العلوم الإنسانية، من 2005 إلى 2010،[3] أشرف خلال هذه المدة على عدّة مذكرات تخرج التي تندرج تحت العناوين المختلفة منها مذكرات تخرج الليسانس:

- بتقة إبراهيم، دور نادي الترقي في تفعيل حركة الإصلاح في الجزائر 1927-1939، مذكرة الليسانس، 2006/6/25.

- شرف الغربي وحنيش سهيلة، الحرب العراقية الإيرانية 1980/1988، 2007/05/28.

- توهامي زليخة، المحكوم عليهم بالإعدام في الجزائر 1962-1994، 2008/06/24.[4]

---

[1]- مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص4.

[2]- محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[3]- أمين بلغيث، رابح خدوسي: المرجع السابق، ص339.

[4]- مولود عويمر، **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص18.

أيضا أشرف على رسائل ماجستير:

- قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين 1920-1954، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2008/4/14.

- تونسي عبد الرحمان، دور الحركة الكشافية الإسلامية في الحركة الوطنية الجزائرية 1830/1954، جامعة الجزائر، إشراف مولد عويمر، 12/6/12.

- دراوي أمحمد، الجزائر والجامعة الإسلامية 1876-1924، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2008/7/13.

- بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2009/6/30.

- بودينة سعيدة، الحياة السياسية الثقافية في الجزائر من خلال مجلة الشهاب 1925-1939، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2010/7/8.

- توميات عبد الرزاق، رحلات الإمام عبد الحميد بن باديس إلى تونس وفرنسا، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2010/12/1.[1]

نلاحظ أنّ معظم هذه الرّسائل كانت تدور حول الحركة الإصلاحية، أي حتى في بداية مشواره الأكاديمي كان مهتم بهذه الحركة، وأيضا إنّ هؤلاء الطلبة معظمهم أصبحوا مؤرخين معروفين وطبعوا هذه الرسائل وأصبحت مراجع مهمة لتاريخ الحركة الإصلاحية، منهم السعيد بورنان الذي طبع مذكرته وأصبحت كتاب يشهد له بعنوان نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956.

ترقى الأستاذ مولود عويمر إلى رتبة أستاذ التعليم العالي في عام 2010، كما اشتغل أستاذا مشاركا في كلية العلوم الإسلامية، والمدرسة العليا للأساتذة بوذريعة، 2010-2013،[2] كما أشرف على الدكتوراه وعدة رسائل الماجيستير في هذه المدة:

---

[1]- مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص7.

[2]- أمين بلغيث، رابح خدوسي: المرجع السابق، ص339.

أطاريح الدكتوراه:

1- دويدة نفيسة، المسألة الثقافية عند النخبة الليبيرالية الجزائرية 1927-1945، المدرسة العليا للأساتذة، إشراف مولود عويمر، 2011.

رسائل الماجستير:

1- زهار سعيد، صورة الحركة الوطنية في الصحافة الاستعمارية بين 1919-1939، من خلال جريدة L'echo d'Alger، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2011

2- مريقي عامر، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين 1934-1947، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2011.

3- عوادي مسعود، دور الرحلات التونسية والجزائرية في اكتشاف الفكر الأوروبي ونقله إلى المغرب العربي خلال القرن 19، جامعة الجزائر، 2011.

4- منصوري الحواس، حرب الريف وأصداؤها في الجزائر 1921-1926، جامعة الجزائر، إشراف مولود عويمر، 2012.[1]

عمل أيضا كأستاذ مشارك في جامعة الشلف قسم الدكتوراه 2013،[2] لا يزال يشتعل أستاذا بجامعة الجزائر 2 إلى وقتنا الحالي،[3] ناقش خلال هذه أكثر من 50 أطروحة جامعية في عدّة جامعات جزائرية منها:

1- خنيشات محمد، جبهة التحرير الجزائرية في أوروبا الغربية 1956-1959، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2، 2017/6/29، (عويمر) رئيسا للجنة المناقشة.

2- قادري محمد الصديق، الشيخ عبد الرحمان شيبان وجهوده في الدعوة والإصلاح، دكتوراه الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1، إشراف عبد الحليم بوزيد، 2017/1/12.[4] (الملحق)

---

[1]- مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص4.

[2]- محمد الأمين بلغيث، رابح خدوسي: المرجع السابق، ص339.

[3]- الصالح بن سالم: المرجع السابق، ص22.

[4]- مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص16.

كما شارك في مناقشة دكتوراه للباحث خير الدين شترة حول "الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956"، وشارك أيضا في مناقشة رسالة جامعية بجامعة الجزائر قدمها الطالب نور الدين لعريبي عن العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر.[1]

إنّ مولود عويمر كثير النشاطات والإسهامات خاصة فيما يتعلق بجانب الإشراف والمناقشة عن رسائل وأطروحات جامعية يمكن أن نلخص ذلك في هذا الجدول:

جدول 01: حول الرسائل الجامعية التي أشرف عليها الأستاذ مولود عويمر

الإشراف على أطاريح الدكتوراه	12 أطروحة من بينها 07 حول الحركة الإصلاحية
الإشراف على رسائل الماجستير	13 رسالة من بينها 05 حول الحركة الإسلامية
الإشراف على مذكرات الماستر	02 مذكرات منها مذكرة حول الحركة الإصلاحية
الإشراف على مذكرات الليسانس	07 مذكرات منها 03 حول الحركة الإصلاحية
العدد الاجمالي	**34 رسالة جامعية منها 16 تتعلق بالحركة الإصلاحية**

جدول 02: حول الرسائل الجامعية التي ناقشها الاستاذ مولود عويمر

أطاريح الدكتوراه	38 منها 08 حول الحركة الإصلاحية
رسائل الماجيستير	40 رسالة منها 10 حول الحركة الإصلاحية
العدد الاجمالي	**78 رسالة جامعية منها 18 تتعلق بالحركة الإصلاحية**

وتولى الأستاذ مولود عويمر عدة مناصب أخرى خلال هذه الفتر، تتمثل في:

- عضو اللجنة العلمية لقسم التاريخ.
- عضو مجلس الإدارة لجامعة الجزائر2.
- عضو لجنة الخبراء توصيف وضعية جامعة الجزائر2 واقتراح الحلول لمشكلاتها.

[1]- مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص30-31.

– عضو مخبر بحث "الوحدة المغاربية عبر العصور" وفرقة "المقاومة الثقافية في الجزائر خلال فترة الاحتلال 1954–1962.

– خبير لدى المعهد الوطني للتأليف المدرسي – كتاب التاريخ – المستوى النهائي.

– عضو اللجنة العلمية للمؤتمر الدولي "التكامل المعرفي"، جامعة تلمسان والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2011.

– عضو اللجنة العلمية للمؤتمر الدولي "مالك بن نبي واستشراف المستقبل"، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.[1]

– عضو اللجنة الولائية المكلفة بتحيين قائمة أسماء الأشخاص ذات الأصل الأمازيغي (ولاية الجزائر)، 2020.

– عضو اللجنة العلمية لمسابقة قراءة في كتاب، الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي، 2020.

– عضو لجنة إنشاء متحف الجزائر.

– نائب رئيس المجلس العلمي للرابطة الجزائرية للفكر والثقافة.[2]

3. النضال الفكري والإصلاحي:

بدأت المسيرة النضالية للأستاذ مولود عويمر في الحركة الإصلاحية مع سنة 2000، وذلك بعد عودة جريدة البصائر للصدور من جديد،[3] فكان مولود عويمر يقرأها بنهم، ويحرص على قراءتها على الرغم من صعوبة الحصول عليها في فرنسا حيث كان يقيم، كان يراسلها من باريس بمقالات ومتابعات النشاطات الثقافية المتصلة بالإسلامية والمسلمين.[4] انعقاد ملتقى عن "الإسلام والغرب"، منذ هذا اللقاء توطدت العلاقات بينهم،[5] لكن سرعان بعدها ما دخل في العمل الجمعوي في فرنسا حيث كان عضوا مؤسس لجمعية العلماء

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص5.

[2]– المرجع نفسه، ص5.

[3]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص60.

[4]– محمد بن ساعو، المرجع السابق.

[5]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص60.

الاجتماعيين المسلمين بفرنسا في 2002، كان مكلفا بالإعلام في المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

شاءت الأقدار أن يعود مولود عويمر إلى البلد بعد 12 سنة من الغربة واستقر بها نهائيا، تعاون مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يترأسها عبد الرحمان شيبان لكن دون أن يكون عضوا فيها.[2] في البداية رفض الانخراط في الجمعية ولكن شيبان أصر عليه وألح إلحاحا كبيرا عليه أن ينخرط وكان يشجعه كثيرا على النشر في البصائر،[3] فقال "فإحدى المرات انقطعت عن البصائر، فاقترح علي مبلغا ماليا مقابل أربع مقالات في الشهر، وأجبته أنني أحتسب ما أكتبه عند الله، واعتبره قضاء لدين تجاه الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله"،[4]

ولكن سرعان ما انصاع وراء عبد الرحمان شيبان بعدما الحدث الذي وقع في باتنة، حيث شكل منعطفا في علاقته مع الشيخ شيبان وحافزا قويا لانضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين*، وأصبح جنديا من جنودها في خدمة الإسلام واللغة العربية والجزائر، حيث قال "لكن حادثة وقعت في مجلس الشيخ شيبان غيرت تماما موقفي السابق، وكان ذلك بمناسبة تكريمه في مدينة باتنة، فقد حرص على أن أكون ضمن الوفد الذي يرافقه، فنبهه أحد الحاضرين أنني لست عضوا في جمعية العلماء، فغضب الشيخ وضرب بيده على الطاولة وقال: الدكتور عويمر بن الجمعية وهو عندي أفضل من 50 شعبة!"،[5] فهذا كما قلنا سابقا كان حدثا فاصلا في سبب انضمامه لجمعة العلماء المسلمين الجزائريين، انضم رسميا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام 2008 كمسؤول عن التراث والبحث العلمي.

حاول الأستاذ مولود عويمر تشكيل تيار جديد في جمعية العلماء مثلما فعل أحمد رضا حوحو، وعبد الرحمان الشيبان، فدعمه عبد الرحمان الشيبان وقال له "إنّ جمعية العلماء

---

[1]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[2]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص61.

[3]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[4]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص61.

* أنظر الملحق 11 ص186

[5]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

المسلمين تتغير فجمعية العلماء في الثلاثينيات ليست نفسها في الأربعينيات، فما بالك باليوم، فجمعية العلماء تحافظ على سبب وجودها لهذا فهي محافظة على مكانتها".

ويمكن إرجاع الإسهامات الأولى لولود عويمر في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى بدايته الكتابة في جريدة البصائر وهو لا يزال في فرنسا، حيث كان يرسل لهم مقالات من أجل أن ينشروها أي من سنة 2000، وضل حريصا على النشر فيها من بدايته في 2000 حتى سنة 2023،[1] وكتب خلال هذه السنوات العديد من المقالات المختلفة سواء فيما يخص الجانب الإصلاحي أو قضايا المجتمع، وأكد الدكتور عويمر في تصريح لـ"الشعب" أن "البصائر" مشروع فكري وإصلاحي متكامل أسهم في تشكيل الوعي الوطني، واستطاع تجاوز عوائق الزمن ليظل حاضرا إلى اليوم".[2] تولى رئاسة تحريرها من سنة 2013 إلى 2015.

ومن المقالات التي كتبها الأستاذ مولود عويمر في جريدة البصائر التي تعتبر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

– مولود عويمر، ذكرياتي مع الدكتور عبد الرجمان بدوي في باريس، في الذكرى الثانية لوفاة الفيلسوف الدكتور عبد الرحمان بدوي، البصائر، العدد 202، جويلية 2004.[3]

– مولود عويمر، الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ، البصائر العدد 988، ديسمبر 2019.[4]

– مولود عويمر، وقفات مع جريدة البصائر، البصائر.

– مولود عويمر، جريدة "السنة" التجربة الإعلامية الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

[1]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[2]– مولود عويمر: "**البصائر مشروع فكري وإصلاحي متكامل**" جريدة الشعب، Https://www.ech.chaab.com 28 ديسمبر 2026.

[3]– مولود عويمر: "**ذكرياتي مع الدكتور عبد الرحمان بدوي في باريس في الذكرى الثانية لوفاة الفيلسوف الدكتور عبد الرحمان بدوي**"، جريدة البصائر , ع202، الجزائر، 2004, ص 18.

[4]– مولود عويمر: **الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس للتأريخ**، المرجع السابق، ص24.

وغيرها من المقالات الكثيرة التي نشرها البروفيسور مولود عويمر في هذه الجريدة. كما كانت له تجربة أخرى مع جرائد الجمعية وهي مجلة "التبيان" هي مجلة فكرية وثقافية تولى مولود عويمر رئاسة تحريره من سنة 2016 إلى يومنا هذا.[1] كتب خلال هذه الفترة في هذه المجلة العديد من المقالات المختلفة تعددت بين لقاءات وحوارات ومقالات منها:

– مولود عويمر، هاجس التأريخ عند مولود قاسم نايت بلقاسم، التبيان العدد 8، ماي 2019، جاء في ثلاث صفحات (من 71 إلى 73) تناول فيه مسار في سطور، معنى التاريخ، دفاعا عن التاريخ، مساهمات تاريخية، وتحرير التاريخ وسجال تاريخي.[2]

أيضا كتب في العدد الأول للمجلة مقال تحت عنوان الدكتوراه الشيخ أبو عمران مسار وأفكار، صدر هذا العدد في 2016، جاء المقال من أربع صفحات،[3] أيضا في العدد 13 للمجلة، نشر الأستاذ مولود عويمر مقالين مقاله الأول وهو كلمة العدد، عنوانه صوت العقل (ص 3) والمقال الثاني في صفحة لقاء التبيان يحمل عنوان حوار مع الأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي من (ص 12 إلى ص 15) كان المقال عبارة عن أسئلة من مولود عويمر إلى الأستاذ الشرقاوي من أبرز الأسئلة الذي عادت فيه هو سؤال عن مقاربة الأديان وسؤال عن التصوف.[4]

وجاء في العدد 14 مقالين للأستاذ مولود عويمر، كلمة العدد عنوان المقال أصداء وأضواء. وصفحة لقاء مع التبيان عنوانه حوار مع الدكتور مازن مطبقاتي (من ص 14 إلى ص 17).[5]

---

[1]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[2]– مولود عويمر: "**هاجس التاريخ عند مولود قاسم نايت بلقاسم**"، مجلة التبيان، ع8، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 2019، ص71–73.

[3]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص9.

[4]– مولود عويمر: "**حوار مع الأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي**"، مجلة التبيان، ع13، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 2021، ص12–15.

[5]– مولود عويمر: "**الدكتور زكي الميلاد حاجتنا إلى العامل الفكري لنهضة الأمة وتنويرها**"، مجلة التبيان، ع15، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 2022، ص9–11.

– العدد 15، كلمة العدد، ثورتنا الخالدة (ص 8) لمولود عويمر وكذلك، وصفحة لقاء التبيان بعنوان الدكتور زكي الميلاد: حاجتنا إلى العامل الفكري للنهضة لأمة وتنويرها (من ص 9 إلى ص 11).

– الدكتور محمد العربي الزبيري وتاريخ الجزائر، التبيان، العدد 16، مارس أفريل 2023، (ص 55–58).

– الشيخ أحمد بن ذياب، من القنطرة إلى البليدة، التبيان، العدد 19، جوان 2024، (ص 64–68)،[1] هذه بعض من المقالات التي كتبها مولود عويمر في مجلة التبيان الفكرية الثقافية الإصلاحية ليكمل مسيرته مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

لا يمكن اعتبار أنّ نضاله مع جمعية العلماء المسلمين يقتصر فقط على مساهمته في جرائدها ومجالاتها، بل يتعد حدود ذلك إلى المشاركة في الملتقيات والندوات والتحريف بهذه الحركة الإصلاحية، والتعريف بشخصياتهاو وقد تم تكريمه أيضا* ومن هذه الملتقيات الكثيرة نذكر منها ملتقى في يوم 25 نوفمبر 2011، في جمعية مولود قاسم حيث نظمت يوما دراسيا حول حياة وأعمال العالم، والمصلح الثائر الفضيل الورثلاني، فقدم خلالها الدكتور مولود عويمر مداخلة بعنوان "الفضيل الورثلاني في فرنسا"،[2] أيضا محاضرة تحت عنوان الوعي التاريخي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المركز الثقافي الإسلامي في الجزائر وغيرها الكثير هذه أيضا نوع من النضال فهو ولا ننسى كتبه التي ترسخ أفكار الإصلاحية وتخلدها أفراد هذه الحركة منها،

– كتاب تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية.

– كتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

– كتاب التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب الكبير.

---

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص16.

* أنظر الملحق 12 ص187

[2]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص129.

- الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير.[*]

هذه بعض من كتبه الذي تناول فيها الحركة الإصلاحية وجمعية العلماء بشكل خاص، فمولود عويمر يعتبر الآن من أبرز المساهمين والأعضاء البارزين في هذه الجمعية وهو الآن يقوم بإكمال ما بدأه الأولين.

ثالثا: المشروع الفكري والمنجز البيبليوغرافي

1. المؤلفات العلمية:

الأستاذ مولود عويمر من أكثر المؤرخين المعاصرين في الجزائر إصدار للكتب، إذ ألف خلال مسيرته للآن 30 كتابا، وتتناول مواضيع مختلفة، وقد عرفت كتاباته بالاختلاف خاصة فيما يتعلق بجمعية العلماء المسلمين والحركة الإصلاحية، ومن هذه الكتب:

كتاب الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير:

صدر الكتاب عن دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر (عين مليلة)، 2017. ويحتوي على 128 صفحة، يتضمن مقدمة وفصلين، تناول في الفصل الأول الفكر الإصلاحي الجزائري المعاصر، وتطرق فيه إلى أهم المصلحين (الأوائل) في الجزائر. بينما في الفصل الثاني عرج على الفكر الإصلاحي في العالم العربي والإسلامي، وجاء فيه بعض القضايا المعاصرة عند بعض الإصلاحيين في العالم العربي.

كتاب العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين:

صدر الكتاب عن دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر (عين مليلة)، 2016، ويحتوي على 189 صفحة. تحدث في المقدمة عن الروابط الفكرية والثقافية بين المغرب العربي والمشرق العربي، خاصة الجزائر الذي حاول الاستعمار بكل الطرق قطعها وعزلها، حاول العلماء والمثقفون الجزائريون في البقاء مع تواصل مع المشرق العربي، حيث ذكر عدة نماذج من هؤلاء، وتناول في كتابه هذا عدة علماء ومفكرين من المشرق العربي وأعطى لمحة عن حياتهم كما أعطى صلتهم بالجزائر خاصة جمعية العلماء المسلمين وعلماءها مثل الشيخ الفضيل الورثلاني، ومحمد البشير الإبراهيمي، كما ذكر بعض الجمعيات والجرائد التي

[*] أنظر الملحق 13 ص188

كانت تنشط في ذلك الوقت في البلاد العربية وعن المقالات والكتاب الجزائريين الذين شاركوا فيها، وتحدث بدقة عن جريدة الشورى وشكيب أرسلان.

كتاب المؤرخون العرب والقضية الفلسطينية:

صدر الكتاب عن دار ومضة للنشر والتوزيع، الجزائر (جيجل)، 2024، ويحتوي على 248 صفحة، تضمن مقدمة وفصلين، تضمنت المقدمة أحداث أكتوبر 2023، والتي أعادت القضية الفلسطينية إلى الواجهة، وذكر لنا أنّ هذا الكتاب يسلط الضوء على تاريخ فلسطين المعاصر كما ذكره المؤرخون المعاصرون وذكر فيها لماذا تحتوي فصول الكتاب، وذكر امتنانه الشديد لهؤلاء المؤرخين الذين عرفونا على القضية الفلسطينية.بينما ركز في الفصل الأول على المسألة الفلسطينية، أين ذكر 10 مؤرخين فلسطينيين رتبهم حسب العمر (لم يبدي أراء كثيرة حول هؤلاء المؤرخين إنّما أعطى نظرة وتعريفهم لهم وعن أهم أعمالهم ومساهماتهم حول القضية الفلسطينية. أما الفصل الثاني فقد خصصه للمؤرخون العرب والقضية الفلسطينية، قدم لنا 11 مؤرخ عربي من 8 دول عربية اهتموا بالقضية الفلسطينية في كتاباتهم، حيث أعطى ومضات من حياتهم وأهم أعمالهم ومساهماتهم ودورهم في القضية الفلسطينية.

كتاب شخصيات وذكريات:

صدر الكتاب عن دار أرزيو أنفو، الجزائر (باب الزوار)، 2013، ويحتوي على 239 صفحة، تناول فيهم ذكريات ومقالات كتبها في حق علماء مروا على حياته، الفصل الثاني الذي قام بشرح بعض رحلات قام بها أما الفصل الثالث تناول ذكرياته وتجاربه.

كتاب التاريخ والمؤرخون المعاصرون:

صدر الكتاب عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2024، يحتوي على 184 صفحة جاء فيه عرف فيه التاريخ على أنّه تلك الوقائع الماضية التي استقدمها المؤرخ وسجلها بقلمه في صورة قريبة من الأخبار والأحداث التي وقعت فعلا في العصور الغابرة، ثم التاريخ واحتياجه للوثائق، واهتمام المسلمون بالذكر التاريخي واعتباره علما بحد ذاته، وبعدها تحدث عن رجال الإصلاح في الجزائر وعملهم على عدم اندثار تاريخ الجزائر وإحيائه رغم محاولات الاستعمار لطمسه، تحدث فيه أيضا عن الذاكرة والتاريخ وتأثيرهما

المتبادل على بعض، وعن التاريخ ودور المؤرخ في سرده وكتابته، وعن مدرسة تاريخ العلاقات الدولية أسسها بيرونوفن وتلامذته وهي مجموعة من المؤرخين مختصين في تاريخ الدول الأخرى، كما تحدث عن نخبة المؤرخين الجزائريين ودورهم في المحافظة على تاريخ الجزائر والهوية الوطنية، ونظرة كل واحد للتاريخ.

وتناول في كتابه هذا الشيخ مبارك الميلي، ومسألة التاريخ عند أحمد توفيق المدني، وتحدث عن تجديد الدراسات العثمانية في الجزائر من قبل المنور مروش وأبو العيد دودو والترجمات التاريخية، وتضمن الكتاب ذكريات الأستاذ عويمر مع بعض أساتذته بجامعة الجزائر على غرار أبو القاسم سعد الله وناصر الدين سعيدوني ومحمد العربي الزبيري وعبد الحميد زوزو وجمال قنان ...

كتاب الرحلة الصينية عالمان جزائريان في بلاد الصين:

صدر الكتاب عن دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر (المحمدية)، 2018، يحتوي على 83 صفحة، ويتطرق فيه للبعثات الطلابية الصينية إلى مصر، حيث كانت الصين ترسل البعثات الطلابية إلى جامع الأزهر بين 1954-1955، وكان أبرز الطلاب الذين شاركوا في الجمعيات والكتب والمجلات: نور محمد دابوسين، محمد مكين، قبل أن يعرج على الرحلات الجزائرية إلى بلاد الصين، حيث زارها العديد من العلماء الجزائريين على غرار: أحمد توفيق المدني، مالك بن نبي، علي مرحوم، محمد الصالح رمضان، حمزة بدوعي...

- **الكتاب: مالك بن نبي رجل الحضارة مسيرته عطاؤه الفكري:**

صدرت الطبعة الرابعة من الكتاب عن دار الأصالة، الجزائر (المحمدية)، 2021، بعد الطبعات الثلاثة التي صدرت سنوات: 2013، 2013، 2016 على التوالي، تناول في هذا الكتاب مسيرة مالك بن نبي، ونشاطه في فرنسا وعلاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومالك بن نبي في الجزائر المستقلة، وفاته وآثاره.

- **كتاب حوارات في الفكر والتاريخ:**

صدر الكتاب سنة 2020 بالجزائر في حدود 169، تطرق فيه إلى مهنة المؤرخ وإشكالية كتابة التاريخ، وعن اهتمامه المزدوج بين التاريخ والفكر، وكيف جمع بينهما في

كتاباته، كما تحدث الأستاذ مولود عويمر عن أدب الرحلة، وكيف ساهم العلماء المسلمون في بناء الحضارة، وخصص حيزا من هذا الكتاب للحديث عن بعض مشاريعه العلمية على غرار كتاب "الثورة الجزائرية في الدراسات المعاصرة"، وكتاب "نصف قرن من البحث التاريخي".

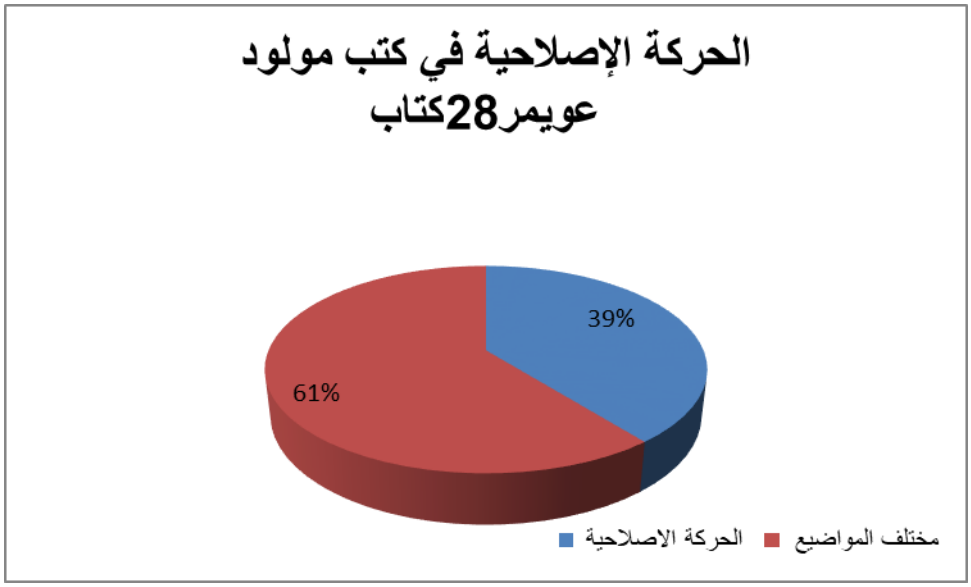
كتاب مقاربات في الإستشراق والاستغراب:

صدرت الطبعة الثالثة من الكتاب عن دار فضاءات للنشر والتوزيع، الأردن (عمان)، يحتوي على 153 صفحة، وتطرق فيه لبعض القضايا التي تخص الحركة الإصلاحية عموما وجميعة العلماء وعبد الحميد بن باديس على وجه الخصوص.

الإسلام والغرب بين رواسب التاريخ وتحديات المستقبل:

صدرت الطبعة الثانية من الكتاب سنة 2019، ويحتوي على 309 صفحة، عرج فيه على بعض النقاط التي تخص الحركة الاصلاحية الجزائرية على غرار جمعية العلماء المسلمين وعبد الحميد بن باديس ومحمد العيد آل خليفة.

كما صدرت له كتب أخرى على غرار: مجالس فكرية التراث التجديد العولمة، التاريخ المؤنث إسهامات المرأة في التراث الإنساني المعاصر، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية (3ج)، مالك بن نبي حياته وآثاره، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات، مالك بن نبي في الكتابات المعاصرة، الثورة الجزائرية في الدراسات المعاصرة، كتب عشت معها، علي مراد باجث بين ضفتين، محمود بوزوزو من بجاية إلى جنيف، سعيد شيبان آراء وأبحاث في الصحة والثقافة، زيارة الإمام محمد عبده للجزائر وتفسيره لسورة العصر، الشيخ عبد الحميد بن باديس مسار وأفكار، العلماء الأخلاء في العصر الحديث، السجالات الفكرية في الجزائر، أعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر، البحاثة سعد الدين بن شنب ملامح من حياته وآثاره، التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي، بين ثقافتين دراسات في الاستغراب والاستعراب ...



كتب مخطوطة:

- الدكتور أبو القاسم سعد الله مؤرخ خارج السرب
- قراءات وتأملات
- شخصيات جزائرية معاصرة
- دراسات في تاريخ الصحافة العربية
- مالك بن نبي رجل الخضارة الجزء 2
- الفكر الجزائري المعاصر نصوص مرجعية
- المفكر مولود قاسم حياته وآثاره الفكرية والتاريخية والسياسية[1]

2. المقالات والمداخلات:

1.2. المقالات:

نشر الأستاذ مولود عويمر عدة بحوث وتقارير علمية في المجالات الأكاديمية في الجزائر وتونس ومصر وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ساهم بمقالات في المجلات الثقافية الصادرة في أوروبا والعالم العربي.*

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص7.

من هذه المقالات:[1]

- نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954، مجلة المجتمع، ع1431، الكويت، 2000، وأهم ما تطرق في هذا المقال النوادي الإصلاحية وصراعها مع حزب نجم شمال إفريقيا، والسلطة الاستعمارية في مواجهة نوادي التهذيب، ونشاط جمعية العلماء في فرنسا 1939-1954.[2]

- المصلح الجزائري الفضيل الورثلاني 1906-1959، مجلة المجتمع، ع1410، الكويت، 2000، تناول فيه نشاط الفضيل الورثلاني في فرنسا 1936-1938، وهجرته إلى مصر وانضمامه إلى حركة الإخوان المسلمين، ودوره في ثورة اليمن 1948، ومساندته لثورة 23 يوليو 1952 المصرية، وعلاقته بالتحريرية الجزائرية، وأخيرا فاته وآثاره.[3]

- شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي 1869-1945، مجلة المجتمع، ع1441، الكويت، 2001، أهم العناصر التي جاءت فيه، مولده، جريدة الأمة العربية، جمعية طلبة شمال إفريقيا، المغرب الأقصى، شكيب أرسلان والحركة الوطنية التونسية، مع جهاد الشعب الليبي، وفاته وآثاره.[4]

- المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس (1889-1940)، مجلة المجتمع، ع1453، الكويت، 2002، أهم ما جاء فيه مولده ونشأته، ابن باديس مربيا، نشاطه الصحافي، جمعية العلماء والصراع مع الاحتلال، وفاته وآثاره.[5]

- مالك بن نبي من خلال جريدة البصائر، مجلة النور، ع125، لندن، 2001.

---

* أنظر الملحق 14, ص192.

[1]- مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص8.

[2]- مولود عويمر: "**نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954**"، مجلة المجتمع، ع1431، الكويت، 19 ديسمبر 2000، ص46-47.

[3]- مولود عويمر: "**المصلح الجزائري الفضيل الورثلاني**"، مجلة المجتمع، ع1410، الكويت، 2000، ص44-46.

[4]- مولود عويمر: "**شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي، 1869-1946**"، مجلة المجتمع، ع1441، الكويت، 2001، ص44-46.

[5]- مولود عويمر: "**المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس 1889-1940**"، مجلة المجتمع، ع1453، الكويت، جوان 2002، ص42-44.

- الدكتور محمد بن أبي شنب حياته وآثاره، مجلة النور، ع130، 2002.
- الحجاز في مذكرات مالك بن نبي، مجلة مرايا، ع2، باريس، 2002.
- بدايات الصحافة العربية في فرنسا، مجلة مرايا، ع4، باريس، 2002.
- العلاقات بين المغرب والمشرق في القرن العشرين، مجلة مرايا، ع3، باريس، 2002.
- محمد إقبال سيرته وفلسفته، مجلة رؤى، ع14، 2002.
- التقارب الحضاري معالم وآفاق، مجلة رؤى، ع16، 2002.[1]

كما كتب الأستاذ مولود عويمر المئات من المقالات المختلفة في جريدة البصائر ومجلة التبيان التابعتين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما حرر مقالات ودراسات عديدة باللغة الفرنسية منها:

- Le mouvement des jeunesses socialistes à Alger dans les années 30. Les Cahiers de Tunisie, Université de Tunis, n°177, 2º trimestre 1997.
- Les fédérations socialistes algériennes et la question nationale au moment du Front populaire. The Maghreb review, Volume 23, nº 4, 1998, pp 2-23,
- Le mouvement de jeunesses socialistes dans l'Est algérien dans les années 30. Revue d'histoire maghrébine, Tunis, 26 année, nos 93-94, mai 1999, pp 11-23,
- Contribution à l'étude la propagande socialiste en Algérie 199-1939 Revue française d'histoire d'outre mer, Paris, Tome 86, nos 324-325, 1999, pp 151-170.
- Le militantisme feminin en Algérie dans les années 30, 27 année, nos 97-98, mai 2000, pp 11-29
- Propagande et diplomatie au service de la Guerre de libération nationale. El Massadir, n°10, 2 semestre 2004, pp 31-47.
- Jeunesse et politique dans l'Algérie des années 30. La Fédération des jeunesses d'Oranie. Revue des Etudes historiques, Université d'Alger 2, n13, 20011, pp 1-26,
- Les penseurs musulmans en France. Le Jeune musulman, n°5, mars 2013, pp12-15.
- Ali Merad, un chercheur entre deux rives. Le Jeune musulman, n°23, décembre 2016, pp 42-46.[2]

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص8.

[2]– المرجع نفسه، ص10.

2.2. المداخلات:

قدم مولود عويمر أكثر من 250 محاضرة ومداخلة في الجزائر وفي الخارج حول قضايا فكرية معاصرة وموضوعات تاريخية*، نبدأها كما قال في كتابه شخصيات وذكريات بمحاضرة ألقاها بجامع باريس الكبير يوم 30 مارس 2000 عن "المفكرون والعلماء المسلمون في فرنسا خلال القرن العشرين"، تحث في مداخلته من مجموعة من المفكرين المسلمين المعاصرين الذين درسوا أو عاشوا في فرنسا.[1] شارك بمداخلة في المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر بعنوان "الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب" بتاريخ 25 مارس 2003.[2]

شارك أيضا في سنة 2003 محاضرة بدار الشباب بسان دوني بضاحية باريس، ندوة بعنوان "إسهام الدكتور حميد الله في مجال كتابة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي"، من خلال مقاربة تحليلية لكتاباته التاريخية من مؤلفات وبحوث منشورة في مجلات عربية وغربية،[3] وفي سبتمبر 2008 قدم مولود عويمر في المكتبة الوطنية في عصرها الذهبي محاضرة عن كتابه "الإسلام والغرب بين رواسب التاريخ وتحديات المستقبل".[4] كذلك في سنة 2008، قدمت له جمعية الباحثين في الفكر الإسلامي ومؤسسة محمد حميد الله دعوة للمشاركة في مؤتمر دولي عن موضوع "المثقف الملتزم في التراث الإسلامي في أوروبا". شارك في المؤتمر وألقى محاضرة يوم 14 جوان 2008، بعنوان "من أجل كتابة تاريخ الإسلام في فرنسا، مسار وفكر، الأستاذ محمد حميد الله."[5]

قدم أيضا في سنة 2008 محاضرات ومداخلات أخرى منها: تقديم كتاب "مالك بن نبي رجل الحضارة"، نادي الطلبة الفضيل الورثلاني، كلية العلوم الإسلامية، بتاريخ 07

---

* أنظر الملحق 15, ص192

[1]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص53.

[2]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص25.

[3]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص54.

[4]– مولود عويمر: **كتب عشت معها**، المرجع السابق، ص16.

[5]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص56.

أفريل 2008، ومحاضرة أخرى بعنوان "ماذا نقصد بالمواطنة؟" في قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 8 أفريل 2008.[1] كما ألقى سنة 2008 حوالي 07 مداخلات بالمجمل.

شارك مولود عويمر في الملتقى الوطني الثامن "من أعلام بسكرة المعاصرين" في يوم 23 ديسمبر 2009، وألقى محاضرة بعنوان الشيخ فرحات الدراجي 1951-1906، حياته وآثاره"، تم هذا الملتقى في مدينة بشكرة، وقام مولود عويمر خلالها بزيارة "الزاوية المختارية وزاوية سيدي محمد بن عزوز والزاوية العثمانية"[2] تعد مداخلاته هذه بـ 6 مداخلات. وبدعوة من جمعية المهاجرين الجزائريين في الأندلس سافر مولود عويمر لإلقاء سلسلة من المحاضرات في إسبانيا ما بين 6 و13 جويلية 2012، قدم خلال هذه الرحلة ثلاث محاضرات عن تاريخ الجزائر، الأولى في مدينة ألي كونت، والثانية في مدينة فلنسيا، يوم الثلاثاء 10 جويلية 2012، والثالثة والأخيرة في مدينة إشبيلية يوم الجمعة 13 جويلية 2012، تحدث فيها عن الجزائر بين التاريخ والواقع.[3]

إننا قدمنا بعض المداخلات لمولود عويمر ولا يزال الكثير أيضا نذكر منها:

- قراءة في نصوص منسية ومجهولة لمالك بن نبي، نادي الترقي، 2017/10/27.

- المخزون الثقافي المغاربي، معالم وآفاق، جمعية يوغرطة للاندماج المغاربي، تونس، 2017/11/25.

- الزيارات العلمية للدكتور سعد الله إلى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في ندوة "أبو القاسم سعد الله مساره العلمي خارج الوطن، تحديات وآفاق"، في قمار وادي سوف، 2018/12/30.

- الذاكرة وتحديات كتابة التاريخ، الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، المركز الثقافي محمد العربي بن المهيدي، الجزائر 2023.

---

[1]- مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص25.

[2]- مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص87.

[3]- المرجع نفسه، ص150-151.

– ندوة تاريخية حول أدوار الأطباء في الثورة التحريرية، مجانة برج بوعريريج، 2025/2/15.[1]

أيضا محاضرة وتقديم عرض كتاب "التاريخ المؤنث" المكتبة العمومية محمد بوسالم برج بوعريريج جاءت محاضرته تحت عنوان إسهامات التاريخ المؤنث: إسهامات المرأة في التراث الإنساني المعاصر، أخذ نماذج من نساء الجزائر والمشرق العربي كما ذكر أنّ أول خطوة للمرأة في مسار التاريخ التخلص من الجمل، وان المرأة يجب أن تلعب دورا رياديا، هذا بعض ما جاء في هذه المحاضرة.[2]

إننا سلفنا بالذكر بعض مداخلات ومقالات مولود عويمر في مختلف الميادين، ولكن الآن سنتطرق إلى جانب مهم من محاضرات وكتابات مولود عويمر وهي التي حول الحركة الإسلامية وجمعية العلماء الذي تتجاوز 100 مداخلة، نورد منها:

– نشاط الفضيل الورثلاني في المشرق العربي، المجلس الإسلامي الأعلى، 06/05/2005.

– الوعي التاريخي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 06/12/2005.

– الفضيل الورثلاني من المحلية إلى العالمية، نادي الفضيل الورثلاني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 10/04/2006.[3]

– إسهامات الشيخ مبارك الميلي في الحركة الإصلاحية الجزائرية، دار الثقافة، ميلة، 09/02/2011

– نظرات في كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" لمبارك الميلي، نادي الترقي، 04/03/2011.

– جامع الأخضر في عهد الشيخ ابن باديس، قصر رياس البحر، الجزائر، 12/04/2011.

---

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص37–38.

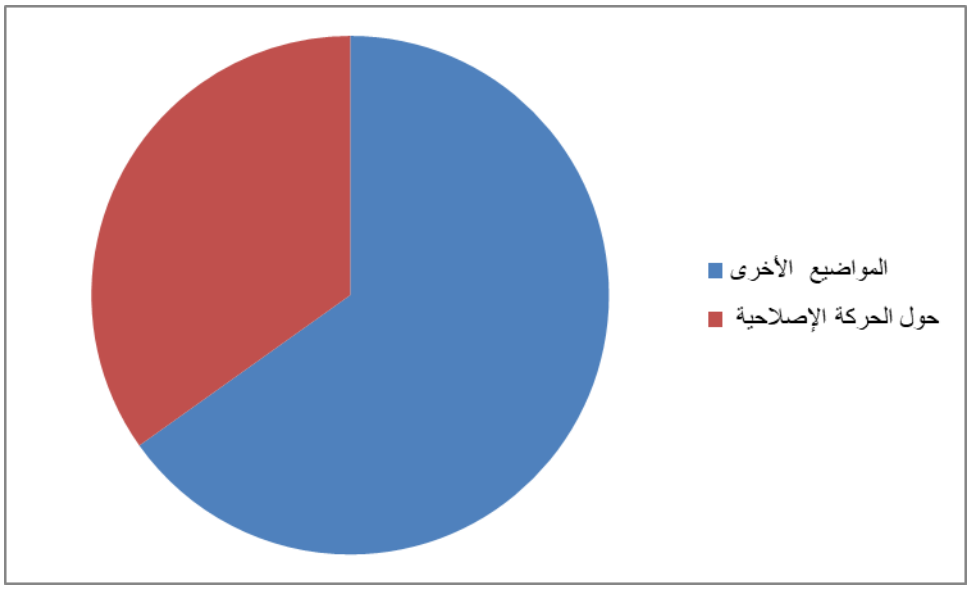
[2]– مولود عويمر: **التاريخ المؤنث إسهامات المرأة في التراث الإنساني المعاصر**، مداخلة مقدمة ضمن ملتقى المرأة البرايجية وإسهامها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، برج بوعريريج، 18 أكتوبر 2025.

[3]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص38.

– الصحافة الإصلاحية في الجزائر: مخبر كلية العلوم الإسلامية لجامعة الوادي، 29/04/2024.

– جريدة الصراط دراسة تحليلية نقدية، الملتقى الأول حول صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ديوان المطبوعات الجامعية، بسكرة، 04/05/2024.[1]

دائرة نسبية حول المداخلات التي قام بها الأستاذ مولود عويمر من سنة 2000 إلى 2025



من انجاز الباحثة

3. الحضور الإعلامي:

إنّ الدكتور مولود عويمر لم يكتفي بالمؤلفات والكتابات والمداخلات فقط بل تعدى ذلك إلى مختلف الوسائل الإعلامية، حيث شارك في عدد من البرامج التلفزيونية والإذاعية، شارك في حصص تاريخية وفكرية في القنوات التلفزيونية والإذاعات الوطنية.

1.3. الإعلام السمعي البصري (التلفزيون):

ساهم في برامج تاريخية فكرية في قنوات تلفزيونية جزائرية ولبنانية، وقطرية ومغربية وألمانية منها:

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص39.

– تسجيل حصة بقناة القرآن مكتبة القناة تقديم كتاب "الإسلام والغرب" مع أحمد طالب والدكتور سعيد عيادي، 2011/5/6.

– حصة ساعة الشباب، قناة القرآن الكريم، 2011/5/13.

– تسجيل حصة تلفزيونية عن يوم الهجرة، القناة الأرضية، 2011/10/17.[1]

– حضوره في حصة قراءات مع فرحات جلاب، حول فكرة "الاستشراق والاستغراب، التلفزيون الجزائري، قناة الثالثة، 2020.

– حضوره في حصة قراءات مع فرحات جلاب، العدد 2، شارك فيها مولود عويمر موضوع حول كتابه "عبد الحميد بن باديس مسار وأفكار، التلفزيون الجزائري، قناة الثالثة، 2020.[2]

– تسجيل حصة قراءات كتاب "تراث الحركة الإصلاحية" القناة الثالثة، 2011/12/26.

– تسجيل مصاري العلمي، إضاءات ثقافية، فرحات جلاب، القناة الثالثة، 2023/4/6.

– كتابة التاريخ... المعالم والاتجاهات، التلفزيون الجزائري، القناة 3، عبد الغني خربوش، ماي 2023.

– مشاركة في قناة الجزيرة مباشرة، 50 سنة على حرب أكتوبر 1973، 2023/10/6.[3]

– مشاركة في قناة الحياة، حصة موعد مع الذاكرة، حول موضوع "هذه هي مواقف مالك بن نبي من الثورة التحريرية" في 2022.[4]

– مشاركته في قناة الأنيس، حصة إضاءات تاريخية، مع الأستاذ كمال بن صحراوي، كانت حول مالك بن نبي وفكره، في 2019.[1]

---

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص41.

[2]– فرحات جلاب، **برنامج "قراءات" قناة الجزائرية الثالثة**، رابط الموقعEPTV.chaine.@ ، 2020. تاريخ الإطلاع 2026/5/1. الوقت 12:15 .

[3]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص41.

[4]– **موعد مع الذاكرة**، قناة الحياة، رابط الموقع httbs://www.elhayatonl، 2022. تاريخ الإطلاع 2026/5/1، الوقت 12:30.

– قناة الوسط، شارك في حصة فيها أثرها بمعلومات حول تحسين المناهج التربوية مع المادة التاريخية المقدمة للتلاميذ قدمت الحصة في 2022.[2]

– شارك قناة الأنيس، حوار مع الأستاذ مولود عويمر، حول أفكاره وكتاباته في 2016.[3]

– شارك في قناة دزاير نيوز، حول موضوع الفضيل الورثلاني المصلح، قدمت في 2015.[4]

كما كانت له حصص غير جزائرية، إذ يقول أثناء تواجده بندرة في المغرب، اتصل به صحافي من القناة الثانية المغربية، وذلك للمساهمة في فيلم وثائقي طويل حول الشيخ محمد بن العربي العلوي في 90 دقيقة.[5] إنّ مولود عويمر قد شارك في حصص كثيرة سواء وطنية أو خارج الوطن فله إسهامات عدة في هذا المجال.

2.3. الإعلام السمعي (الإذاعة):

لقد كانت إسهامات مولود عويمر عديدة من جانب البرامج الإذاعية نذكر منها.

– حوار الأديان، الإذاعة الأولى، 2011/12/5، المنشط دكتور عمر بوسماحة.

– يوم الهجرة، الإذاعة الثقافية، 2011/10/17.

– مالك بن نبي مسارات حضارية، إذاعة أدرار، 2017/3/11، تنشيط لحسن حرمة.

– مساري الشخصي والعلمي، الإذاعة الثقافية، "برنامج رجال لهم التاريخ"، 2013/10/14.

– تسجيل حصة جديدة من برنامج "ضفاف"، الإذاعة الجزائرية تنشيط أحمد طالب، 2015/5/9.

---

[1]– كمال بن صحراوي: **حصة إضاءات تاريخية**، قناة الأنيس، رابط الموقع httb://www.alanistv .com، 2019. تاريخ الإطلاع 2026/5/1، الوقت 14:13.

[2]– **قناة الوسط**، رابط الموقع httbs://www.elwassat.com، 2022. تاريخ الإطلاع 2026/5/1، الوقت 14:55.

[3]– **حوار الأستاذ مولود عويمر**، قناة الأنيس، رابط الموقع ، رابط الموقع httb://www.alanistv .com، 2016. تاريخ الإطلاع 2026/5/1، الوقت 43:14.

[4]– **الفضيل الورثلاني**، قناة دزاير نيوز، رابط الموقع mouloubenahmed9545@، تاريخ الإطلاع 2026/05/1, الوقت 17.22.

[5]– مولود عويمر: **شخصيات وذكريات**، المرجع السابق، ص186.

– التاريخ والذاكرة، الإذاعة قناة 2، تسجيل مع الصحافي أحمد حمايدي، 2024.[1]

3.3. الإعلام المكتوب:

بدأ مع الدكتور مولود عويمر في هذا المجال وهو صغير كما قلنا سابقا وهو لا يزال في المتوسط، بحيث أسس مجلة "أثري" وكان رئيس تحريرها، أيضا شارك في عدة مجلات عند تواجده في فرنسا، مجلة جمعية العلماء المسلمين الاجتماعيين، مجلة إستونغ، مجلة ليبولات، كما كان محررا في مجلة "رؤى" من سنة 2000 إلى 2004، وأشرف على عدد كامل من مجلة رؤى العدد 20.[2]

– محرر في مجلة "تعارف" الصادرة عن مركز البحوث والدراسات باريس بين 2001–2004.

– عضو هيئة تحرير وخبير لدى من المجلات الأكاديمية في الجزائر والخارج.

– رئيس تحرير جريدة "البصائر" 2013–2015.

– رئيس تحرير المجلة الفكرية والثقافية "التبيان" منذ 2016 إلى يومنا هذا.

– نائب رئيس تحرير "مجلة الدراسات التاريخية" الصادرة عن قسم التاريخ بجامعة الجزائر2، 2012–2014.[3]

4.3. الإعلام البديل:

إن الوقت الحالي يتطلب على الأشخاص ومهما كانوا الدخول في مجال منصات التواصل الاجتماعي، وذلك لما تلعبه من دور مهم في حياتنا، وأيضا في نشر المعلومات بشكل أسرع والى عدد أكبر من الناس. لذلك فإن مولود عويمر كغيره فتح صفحة على فايسبوك تحمل اسمه مولود عويمر. أنشأ مولود عويمر هذه الصفحة بتاريخ 23 نوفمبر 2012 أي ما يقارب 14 سنة وهو نشط على هذه الصفحة. يتابعه اكثر من 28 ألف

[1]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابق، ص41.

[2]– محمد بن ساعو: المرجع السابق.

[3]– مولود عويمر: **سيرة ذاتية**، المرجع السابقً، ص5.

متابع، وذلك لأنها تعتبر من الصفحات التاريخية المهمة خاصة فيما يتعلق بتاريخ الحركة الإصلاحية وتاريخ مالك بن نبي، وتحمل هذه الصفحة سورة الدكتور مولود عويمر، وأيضا صور كتبه. إن مولود عويمر لا يكاد يمر يوما إلا نشط فيها ,فهو يتتبع كل الاحداث التاريخية البارزة ويفكر بها المتابعين من خلال سواء ذكر لمحة عن هذه الأحداث أو وضع مقال كتبه عنه، فهو من خلال هذه الصفحة يحاول ترسيخ وتفكير الناس بهذه الأحداث. فمثلا أخيرا مر تاريخ مهم في تاريخ الجزائر مجازر 8 من ماي 1945 فهنا مولود عويمر كان من السباقين بذكر هذا الحدث العظيم، ونشر على صفحته مقال كان قد نشره في جريدة الوسط يحمل عنوان "مجازر 8 ماي 1945 جزء من الذاكرة الوطنية" .

كما ينشر أيضا الأعمال والنشاطات الذي يقوم بها من ملتقيات ومداخلات ومقالات وندوات مثال مانشره على صفحته عن ندوته الاخيرة حول المستشرقون وكتابة تاريخ الجزائر، ومن الاحداث البارزة على صفحته والذي حصلت على كثيرا من التفاعل هي حصوله على "جائزة مالك بن نبي للتميز العلمي والفكري "في طبعتها الاولى (ملحق) فهذا حدث يعتبر حدث بارز في حياته لذلك تفاعل معه الكثير من المتاعبين.

ختاما لما تقدّم من ذكره في هذا الفصل حول تفاصيل حياة البروفيسور مولود عويمر من جانب مولده والبيئة الأولى التي ترعرع فيها، وأيضا من جانب تكوينه العلمي وعطاءه العلمي استنتجنا ما يلي:

- عاش مولود عويمر طفولته في بيئة بسيطة مع عائلة متواضعة في بلدة بوغني بتيزي وزو.

- برز اهتمامه بالقراءة وحب المطالعة في سن مبكر من حياته، وحتى اهتمامه بالنشاط الجمعوي ظهر في سن صغير وهو لا يزال في المتوسطة.

- مسيرة مولود عويمر المهنية حافلة بالعطاء الأكاديمي سواء في فرنسا أو في الجزائر.

- أظهر مولود عويمر عطاء كبيرا فيما يخص المؤلفات والمقالات المختلفة، وحتى حضوره الإعلامي فقد شمل جوانب مختلفة.

الفصل الثالث

أولا: الحركة الإصلاحية الجزائرية من المنطلقات الفكرية إلى التجسيد المؤسساتي

1. الجذور والإرهاصات الأولى للمشروع الإصلاحي:

يرجع مولود عويمر في كتاباته جذور الحركة الإصلاحية إلى بدايات القرن 19 حيث يقول: "إنّ المتأمل لمسار حركة التنوير في العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث يدرك بوضوح مدى مساهمة النخبة الإصلاحية الجزائرية في الاهتمام بسؤال النهضة في وقت مبكر، وتناوله بمقاربة إبداعية منذ عام 1826، مع الشيخ محمود العنابي صاحب كتابي: "صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة" و"السعي المحمود في نظام الجنود"،[1] ويقول أنّه رسم معالم طريق للنهضة، وأسس المشروع الإصلاحي، وأنّ مساهماته الفكرية هي التي مهدت الطريق لهذا المشروع، فمعظم العلماء ذلك الوقت اهتم بالجانب العقائدي عكسه الذي اهتم بالجانب السياسي،[2] واعتبر ابن العنابي أنّ الخلل ليس في الأمة وحدها، وإنّما في السلطة بالدرجة الأولى، ووضع أفكاره الإصلاحية والتجديدية في كتابه "السعي المحمود في نظام الجنود".

أما في مجال الإصلاح السياسي فقد دعا ابن العنابي إلى إرساء الحكم الراشد الذي لا يقوم إلا على ثلاثة مبادئ: الليونة، الشورى، عنصر الكفاءة، كما قال: "وهكذا سبق الشيخ ابن العنابي المصلح المصري رفاعة الطهطاوي في الدعوة إلى الأخذ بأسباب التطور أو ما نسميه بالنهضة العلمية وإن كان مصدرها العالم الغربي لقد نادى الشيخ ابن العنابي بهذه الأفكار الجديدة في سنة 1826، وهي السنة التي سافر فيها الشيخ الطهطاوي إلى فرنسا" ولم يظهر مشروعه التجديدي إلا في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر.[3]

مولود عويمر أنّ النهضة الإصلاحية في الجزائر ليست كما يروج لها بعض الباحثين والمؤرخين ظهرت مع الحركة الإصلاحية في المشرق العربي ومع الجامعة الإسلامية ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني وشكيب أرسلان، إنّما ظهرت قبل ذلك، إذ قال: "كتاب ابن

---

[1]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، دار الهدى، الجزائر، 2017، ص8.

[2]– مولود عويمر: "**الحركة الإصلاحية الجزائرية بين التحرير والتنوير**"، مداخلة ضمن ندوة علمية بجامعة برج بوعريريج، الجزائر، 11 أفريل 2026.

[3]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص9.

العنابي لم يصدر في سياق حركة النهضة في المشرق العربي كما يقول بعض الباحثين، فقد كتبه قبل أن تظهر حركة الجامعة الإسلامية بزعامة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وتبرز تأثيراتها المختلفة في العالم الإسلامي".[1]

ولكنه أيضا لا ينفي تأثيرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية إذ في لقاء لي معه سألته: هل ترى أنّ الحركة الإصلاحية الجزائرية هي امتداد للحركة الإصلاحية في المشرق العربي؟ فأجاب الدكتور مولود عويمر: الحركة الإصلاحية الجزائرية تأثرت بالتيارات الفكرية القادمة من المشرق العربي لكن لم تكن حبيسة فأخذت الأفكار ثم تجاوزت الأفكار في المشرق العربي، بحيث قامت بتحديدها وتوطينها وأعطتها بعدا جزائريا.[2]

كما أكد أنّ الدافع الذي يمكن أن يكون دافع مباشر هو الاستعمار الفرنسي للجزائر، وسياسة التجهيل التي طبقها، وأيضا يقول أنّ الاستعمار بمثابة صدمة لبعض من فئات المجتمع حيث جعلتهم يفكرون لماذا هم تطوروا ونحن لا، واختاروا أن يكون جزء من هذه النهضة.[3] إذ يقول مولود عويمر "لقد تواصلت الجهود التنويرية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، وذلك من خلال علماءها ويقدم الشيخ المجاوي كنموذج لرفض سياسة الاستعمار ويقول "انتقد الشيخ المجاوي واقع التعليم العربي الإسلامي في الجزائر المترتب من الاستعمار، وتتشبث المدرسين الجزائريين بالمناهج القديمة ورفض أي تجديد في طرق التدريس والبرامج" إذ دعا هذا الشيخ إلى تعلم اللغة العربية وأيضا دراسة العلوم الشرعية والعلوم الحديثة، لأنّه يرى أن النهضة لا تقوم إلا بعد إصلاح التعليم وتكوين المعلم وربط العلم بالحياة اليومية للناس.[4] مولود عويمر في كتاباته يريد أن يؤكد أن الحركة الإصلاحية الجزائرية ليست بحبيسة لي نظيرتها في المشرق العربي، إذ قال: "إنّ المتأمل في أدبيات الحركة الإصلاحية التي حمل لواءها علماء أو جمعيات علمية ودينية يكتشف أنّ هؤلاء توجهوا كثيرا نحو الشرق ونقلوا فكره وتأثروا به بينما بقي الرصيد الجزائري مهملا إلى حد

---

[1]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص11.

[2]– أسماء بن تهامي، **لقاء مع مولود عويمر**، مكتبة محمد بوسام، برج بوعريريج، 18 أكتوبر 2025.

[3]– مولود عويمر: "**الحركة الإصلاحية الجزائرية بين التحرير والتنوير**"، المرجع السابق.

[4]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص10–16.

بعيد، وهكذا وجد الفكر العربي المنتوج في الشرق أكثر حضورا في الفضاء الثقافي الجزائري، وكانت الصحف الإصلاحية تتنافس على نقل مقالات كثيرة لرواد التنوير في العالم العربي من أمثال محمد عبده وشكيب أرسلان وغيرهم".[1]

فمولود عويمر لا ينكر فضل هؤلاء ولكن لا يجب أن نشتغل بهم وننسى الجهود علماءنا وفكرنا بمقال للشيخ باعزيز بن عمر بعنوان "اشتغالنا بالشرق أنسانا أنفسنا"، فمولود عويمر يريد تذكيرنا بهؤلاء الشخصيات التي حملت هذا المشروع النهضوي في الجزائر والتي قاومت من أجله.

2. التأسيس والمسارات الميدانية:

لقد قام مولود عويمر بتتبع الحركة الاصلاحية الجزائرية منذ ظهورها كنشاطات فردية متمثلة في أشخاص ونشاطهم الإصلاحي بمختلفه سواء المتمثل في حركة التأليف أو الصحف أو حتى النوادي، حيث قال مولود عويمر لكل نهضة رجالها الذين يشعرون بهذه الأهمية .لذلك حاولت نخبة في القرن 19. نشر أفكارهم الاصلاحية والقيام بنهضة علمية. حيث بدأو بعملية التأليف، حيث يذهب بالقول مولود عويمر انا محمود بالعنابي كان من الأولين الذين أسسو للمشروع الإصلاحي في الجزائر، وذلك من خلال حركة التأليف الذي قام بها ، والتي أحصيت ب 17 كتابا ورسالة وإجازة. منها "صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة "الذي دعا من خلاله إلى إصلاح منظومة الحكم والسياسة. وأيضا كتاب "السعي المحمود في نظام الجنود" الذي عالج فيه أمور الجيوش وإصلاحها وإصلاح النظام الإداري، إذ يعتبر كتاب إصلاحي في النظام العسكري والإداري. كما يوجد عديد الكتب الذي الفها محمود بن العنابي في شأن الإصلاح .

أيضا تطرق مولود عويمر في كتاباته كتاب "إرشاد المتعلمين"، وكتاب "نصيحة المريدين". هذه الكتب ألمها الشيخ عبد القادر المجاوي وألف العديد من الكتب الأخرى، اهتم

[1]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص18.

فيها بالدعوة إلى الإصلاح التربوي والتعليم، وكتاب "الاكتراث بحقوق الإناث" حيث اعتبره مولود عويمر نقل نوعية في ذلك الوقت خاصة وانه دعا فيه إلى حقوق المرأة وتعاليمها.[1]

تطرق أيضا الى تأثر بغص المصلحين بالإصلاح في المشرق العربي، وخاصة بمحمد عبده وزيارته للجزائر، تطرق أيضا إلى التعليم الذي أعتبره نشاط مهم في الحركة الإصلاحية وأعطى أمثلة عن ممن إهتم بهذا الجانب منهم عبد الحليم بن سماية الذي برز في هذا المجال، وأيضا مولود بن موهوب الذي تتلمذ على يده العديد من الإصلاحيين.[2] من التعليم إلى الصحافة الذي كانت بمثابة آلة فعالة في نشر الفكر الإصلاحي بحيث تحدث عن جهود عمر راسم في الإصلاح والنهضة وذلك منذ نهاية القرن 19. وإلى غاية النصف الأول من القرن العشرين ومن الصحف الذي أنشأها هذا الاصلاحي، جريدة الجزائر 1908 وجريدة ذو الفقار1913.[3] لقد تتبع مولود عويمر هذه الحركة حتى وصولها إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

3. التراجم والأعلام:

محمود بن العنابي:

قدم مولود عويمر لمحة عن محمود بن العنابي في كتابه الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير حيث أعطى مولده الذي كان في 1775، وأسرته ودراسته التي كانت على يد جده حسين بن محمد الذي كان مفتيا للمذهب الحنفي وتعلم أصول الفقه واللغة على يد والده الشيخ عبد القادر بن الأمير المفتي المالكي، كان يتمتع بحافظة قوية واطلاع واسع على العلوم الشرعية.[4]

---

[1]- مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص 14-17.

[2]- المرجع نفسه، ص27.

[3]- مولود عويمر: **الأستاذ عمر راسم**، المقوقع httb://my.radioalgerie.dz. تاريخ الإطلاع 2026/05/21. الوقت 15:00.

[4]- المرجع نفسه، ص12.

كما ذكر لنا الكتب التي ألّفها الشيخ ابن العنابي والذي أحصاها بـ 17 كتابا التي منها: "صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة"، السعي المحمود في نظام الجنود"، "لمعان البيان في بيان أخذ الآخرة على القرآن"، أشار إلى معظم هذه الكتب ظلت مخطوطة، مكدسة في خزائن المكتبات الصرية والتركية والفرنسية، وأكد أن محمود العنابي من النخبة الإصلاحية المحركة للحراك التنويري في بدايته في الجزائر، فكان شجاع في مواقفه إذ قال مولود عويمر عنه: "وخلافا لكثير من العلماء الذين سبقوه وعاصروه، اعتبر ابن العنابي أن الخلل ليس في الأمة وحدها وإنّما في السلطة بالدرجة الأولى، فكان في غاية الشجاعة والجرأة"، واعتبر ابن العنابي قدوة في الإصلاح السياسي والعسكري حيث قال: "لقد قدم الشيخ ابن العنابي فصولا في الإصلاح السياسي والعسكري لإنقاذ العالم العربي والإسلامي، والاستجابة للتحديات المختلفة التي تواجهه من كلّ جهة، غير أنّ آراءه التجديدية لم تلق آذانا صاغية وعقولا ماضية وعزائم قوية وقادة واعية، فصار فريسة صائغة للاستعمار والاستعباد، وبقي غارقا في التخلف في مجالاته المختلفة.[1]

إنّ مولود عويمر ذكر لنا شخصية محمود ابن العنابي كشخصية بارزة في التنوير الإصلاحي في الجزائر في بداياته وأنه يعتبر بمثابة اللبنة الأولى لهذه الحركة.

عبد القادر المجاوي:

عالج مولود عويمر جوانب مختلفة من حياة الشيخ عبد القادر المجاوي سواء مولده ونشأته أو حياته ودوره الإصلاحي كذلك، بدأها بمولده وأسرته حيث قال أنّها أسرة تلمسانية عريقة ساهمت في نشر العلم وممارسة عريقة ساهمت في نشر العلم وممارسة القضاء، وذكر بعض عن تفاصيل عائلته من أبيه وأمه والبيئة التي عاش فيها عبد القادر المجاوي بعد ولادته في 1848.[2] ودراسته في المغرب بتطوان ثم جامع القرويين وبعض من شيوخه أمثال الشيخ الجعفر الكتاني وأحمد بن الحاج... الخ.[3]

---

[1]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص13.

[2]– مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، 2011، ص102.

[3]– مولود عويمر: "**سياحة الشيخ عبد القادر المجاوي في الشرق الجزائري**"، البصائر، ع1168، الجزائر، 2023، ص6.

تطرق مولود عويمر أيضا إلى عودة الشيخ عبد القادر المجاوي من المغرب إلى قسنطينة في 1869، وبدأ عملية التدريس في الزوايا والمساجد فيها، وفي سنة 1877 تولى تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية في المدرسة الكتانية درس عدد تلاميذ سيكون لهم شأن عظيم في الحركة الإصلاحية منهم الشيخ مولود بن موهوب والشيخ عبد الحميد بن باديس،[1] كما تولى عدة مناصب أخرى منها مفتيا لقسنطينة، كما أضاف إلينا إنتاجه العلمي الذي تمثل في 13 كتابا ورسالة، ومنها: إرشاد المتعلمين، نصيحة المريدين، شرح ابن هشام، شرح اللامية...الخ[2] أعطى عويمر لمحات بسيطة عن كلّ رسالة في كتابه الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير.

كما سلط مولود عويمر الضوء على جانب مهم من هذه الشخصية وهو الجانب الإصلاحي خاصة في كتاباته، فكتاباته تعتبر نقل نوعية، حيث قال مولود عويمر و"الذي يلفت النظر من تأليف المجاوي هو كتابه في الاقتصاد السياسي وشرحه على منظومة البدع وذلك لأنّ الاقتصاد السياسي لم يظهر كعلم بالمعنى المفهوم اليوم إلا في منتصف القرن الثامن عشر، فهذا العلم بالنسبة لوقت المجاوي علم حديث النشأة.[3] أيضا طالب بالعمل بالسنة والعلم وفضله، أيضا طالب بتعليم المرأة تعليما كاملا حيث قال عويمر: "المجاوي يخرق ما كان يجمع عليه فقهاء عصره ولا يكتفي فقط بالدعوة إلى تعليم المرأة، فيدعو إلى تعليمها تعليما كاملا"، وحارب البدع والخرافات التي كانت منتشرة آنذاك، أيضا تطرق مولود عويمر إلى وفاته في 6 أكتوبر 1914.[4]

ومن المقالات التي كتبها مولود عويمر عنه:

- الشيخ عبد القادر المجاوي حياته وآثاره، مجلة الوعي، ع3-4، 2011.

- سياحة الشيخ عبد القادر المجاوي في الشرق الجزائري، جريدة البصائر، 2023.

---

[1]- مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص21-22.

[2]- مولود عويمر: **سياحة الشيخ عبد القادر المجاوي في الشرق الجزائري**، المرجع السابق، ص6.

[3]- مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، المرجع السابق، ص104.

[4]- المرجع نفسه، ص105.

محمد بن مصطفى بن الخوجة:

قدم مولود عويمر شخصية محمد بن مصطفى على أنّها شخصية بارزة في الإصلاح ولعب دورا هاما في مسار التنوير، واعتبره السباق في الدفاع عن حقوق المرأة في العالم العربي خاصة في كتابه الذي أصدره في 1895، وهو "الاكتراث بحقوق الإناث"، واعتبره ثورة في التفكير في ذلك العصر.[1] اعتبر مولود عويمر أنّ أهمية الكتاب لا تكمن في طرح أفكار جديدة في قضية المرأة وهو ما لم يدعو إليه الشيخ ابن الخوجة وإنما تكمن أهميته في اعتبار موضوع المرأة وحقوقها جدير بالدراسة، والدعة على إصلاح بعض العادات السيئة في المجتمع التي ليس لها صلة بالتشريع الإسلامي مثل منع النساء من تعلم القراءة والكتابة، فيقول مولود عويمر أنّه خاطب الممتنعين وقال: "إنّ من يمنع النساء من تعلم الكتابة والقراءة لا حجة له"، أشار أيضا إلى بعض ما كتبته هذه الشخصية وخاصة فيما يتعلق بضرورة التواصل بين الشعوب والاستفادة من بعضها البعض فيما يفيد رقيها وتقدمها في مجالات الحياة.[2]

عبد الحليم بن سماية:

أعطى مولود عويمر ومضات من حياة عبد الحليم بن سماية بدأه بمولده في الجزائر عام 1866 وتعليمه وبعض من أساتذته وأهم المناصب التي تولاها التي من بينها، مدرسا بالمدرسة الثعالبية في سنة 1896 واستخلافه لمنصب والده بالجامع الكبير في 1900، كان من أبرز تلاميذه الشيخ عبد الرحمان الجيلالي، الدكتور محمد بن العربي وهو أول جزائري تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب، أيضا تطرق إلى وفاته 1933م.[3] وأشار إلى صلته بحركة النهضة في العالم العربي وخاصة الإمام محمد عبده عند زيارته الجزائر في 1903، وإنتاجه العلمي، وبعض من مواقفه السياسية التي كان من أبرزها تزعمه لحركة المعارضة لقانون التجنيد الإجباري.[4]

---

[1]– مولود عويمر: "**الحركة الإصلاحية الجزائرية بين التحرير والتنوير**"، المرجع السابق.

[2]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص16–17.

[3]– المرجع نفسه، ص40.

[4]– نفسه، ص45.

لقد شكل الشيخ محمود بن العنابي مع مجموعة من العلماء أمثال عبد القادر المجاوي، ومصطفى بن الخوجة، وأبو القاسم الحفناوي، وصالح مهنا، وعبد الحليم بن سماية وحمدان الونيسي، الصفحة الأم كافي سجل الحركة الإصلاحية الجزائرية، فكان لهم الفضل السبق في شق الدرس الذي سار عليه من بعد الشيخ عبد الحميد بن باديس وأصحابه وتلامذته.[1]

ثانيا: الفضاءات الخارجية للحركة الإصلاحية الجزائرية

1. الأفق المغاربي:

لقد رصد لنا الكاتب مولود عويمر حركة الأفكار والأعلام في الفضاء المغاربي ووقف عند أهم قادة الحركة الإصلاحية وزياراتهم المتبادلة وتعاضدهم صفا واحدا في وجه الاستعمار وعرض لنا نماذج من العمل المغاربي المشترك والعلاقات الفكرة والروحية بين الجزائريين ونظرائهم بالمغرب الأقصى وتونس.

1.1. المغرب الأقصى:

نبدأ هذه العلاقات كما قال مولود عويمر من الشيخ المغربي والمربي الوطني محمد بن العربي العلوي[2*](1880-1964) الذي كانت له صلات وعلاقات قوية مع جمعية العلماء الجزائريين، وكان على رأسها صديقه الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، حيث تم تكريم هذه الشخصية ومنحه لقب "الرئيس الشرفي"[3] لهذه الجمعية، وذلك بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك لأنّه كانت تربطهم علاقات جيدة، منها تقريظ ابن العربي لكتاب عبد الحميد بن باديس، هي شمل

---

[1]- مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص50.

[*] **العربي العلوي:** ولد في جنوب المغرب الأقصى سنة 1880، درس في جامع القرويين، اشتغل بعد تخرجه في التعليم، مؤسس السلفية الوطنية في المغرب الأقصى، كان عالما وقاضيا كما شغل منصب وزير العدل بين 1936 و1944، توفي في 4 جوان 1964م. أنظر، (مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي**، دار Sotepa Crafic، تونس، ط1، 2023، ص51).

[3]- المرجع نفسه، ص15-18.

هذا التقريظ على ألفاظ التقدير وعلامات التبجيل، التي كانت تؤكد على المكانة العالية التي كان يحتلها الشيخ ابن باديس في المغرب الأقصى، وترسخ بذلك تقاليد حسنة في مجال التواصل العلمي بين علماء المغرب العربي، كما حاول ابن باديس زيارة المغرب ولكن السلطات الاستعمارية منعته.

زار الشيخ ابن العربي عدة مرات الجزائر، التقى فيها بعدد من العلماء، من هذه الزيارات زيارته في 1940 للمشاركة في اجتماع جمعية أوقاف الحرمين الشريفين، حيث تزامنت مع وفاة الشيخ ابن باديس فحرص الشيخ على تبليغ تعازيه لمن زاره من تلامذة ابن باديس.

كما تطرق عويمر إلى ما قاله البشير الإبراهيمي عن هذا الشيخ حيث قال:" الأستاذ الأكبر الشيخ محمد بن العربي العلوي إمام سلفي وعالم مستقل واجتماعي جامع وهو في نظرنا أحق برتبة الإمامة من كثير ممن خلع عليهم المؤرخون عذا اللقب ونحن في أخص الصفات التي تربطنا به وهي السلفية والإصلاح تجاوز درجة الإجاب به إلى الفخر والتعاظم"، وهذا دليل على الصلة الوثيقة بين الحركتين الإصلاحيتين الجزائرية بزعامة ابن باديس ثم الإبراهيمي، والمغربية بقيادة محمد بن العربي العلوي ثم علال الفاسي، أيضا عند زيارات المصلحين الجزائريين المغرب كانوا يجلسون في ضيافة هذا الشيخ ومن هذه الضيافات ضيافة ابن العربي لشيخ حمزة بوكوشة عام 1948، وأيضا زيارة وفد جمعية العلماء للشيخ ابن العربي في عام 1955، برئاسة الشيخ العربي التبسي وأحمد توفيق المدني.[1]

لم تقتصر علاقات هذه الحركة مع الشيخ ابن العربي فقط بل كانت لهم علاقات كثيرة مع الشيوخ المغاربة منهم الشيخ الكتاني، واشيخ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي[*] حيث زارا

[1]– مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص18–28.

[*] **محمد تقي الدين الهلالي**: ولد سنة 1893م بجنوب المغرب، حفظ القرآن الكريم وهو لا يتجاوز 12 سنة، سافر إلى مصر وأكمل دراسته في الجامع الأزهر، ألف عدة كتب منها "الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري"، "كتاب قبسة من أنوار الوحي"، توفي سنة 1987م. أنظر، (الموقع hhttby://alhilali تاريخ الإطلاع 2026/4/20. الوقت 18:45).

هذا الأستاذ عدة مرات في الجزائر وبقي متابعا لنشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكتب في جرائدها المختلفة منها السنة، الصراط، البصائر، والشهاب. كان يعتبره ابن باديس من أكبر سفراء المغرب العربي في العالم الإسلامي، كانت هذه الشخصية على صلة دائمة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

تطرق أيضا مولود عويمر إلى جانب آخر من هذه العلاقات منها تضامن جمعية العلماء الجزائريين مع الملك محمد الخامس، حيث أنّه ليس من عادة الجمعية التقرب من الملوك والزعماء أو تزلف لهم. وإذا اقتربت منهم فإن ذلك من باب التعريف بنشاطها الإصلاحي والتماس النصرة للقضية الجزائرية، أو دعم مشروع قومي أو بناء تضامن مع زعيم مظلوم، وهذا ما دعاها إلى التضامن مع ملك المغرب بعدما نفته السلطات الاستعمارية في 20 أوت 1953، حيث مثل أبو العباس التيجاني الرئيس الشرفي للجمعية همزة وصل بينهم فبذلك أصدرت الجمعية فتوى تساند فيها الملك المغربي رفضت من خلالها أيضا لتسليم بأمر الواقع والاعتراف بشرعية الملك.[1]

2.1. تونس:

كما كانت تربط الحركة الإصلاحية الجزائرية علاقات مع المغرب، كانت كذلك تربطها علاقات مع تونس وشيوخها وعلمائها من بين من كانت تربطهم علاقات بهم هو الشيخ محمد عبد العزيز جعيط*، والشيخ عبد العزيز الثعالبي* وأرض أجداده الجزائر حينما زارها في عام 1903، واشتدت عراها بينه وبين رجالها الإصلاحيين، أذكر منهم على سبيل

---

[1]– مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الاصلاحية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص55.

* **محمد عبد العزيز جعيط:** ولد سنة 1886م بتونس، درس في جامع الزيتونة وتخرج منه بشهادة التطويع سنة 1907م، انضم إلى هيئة التدريس، درس على يده عدد من المصلحين الجزائريين، كما تولى عدة مناصب إفتاء، وكان من المناصرين للقضية الجزائرية. أنظر: (مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص83).

* **عبد العزيز الثعالبي:** ولد سنة 1874 في تونس، زعيم تونسي سياسي وديني، حفظ القرآن الكريم وهو لايزال طفلا، تخرج من جامع الزيتونة، ألف عدة كتب من بينها "روح القرآن"، "فلسفة التشريع الإسلامي"، توفي سنة 1944م. أنظر، (دومية نبية: **الشيخ عبد العزيز الثعالبي نضاله الفكري والسياسي**، مذكرة ماستر، جامعة تيارت، 2018، ص29).

المثال: أحمد توفيق المدني، وعبد الحميد بن باديس، وإبراهيم اليقظان، ومفدي زكرياء، إبراهيم أطفيش الذي كان همزة الوصل بينه والأميرخالد"،[1] ويقول أنّه حتى الشيخ ابن باديس أثنى عليه بصفات تفيض بعبارات التقدير والعرفان، وأيضا الشيخ أبو اليقظان يعترف بالشيخ الثعالبي ويقر بتتلمذه على يده في مجال السياسة، حيث كان لهذه الشخصية علاقات عديدة مع عدد من المصلحين، كما حظي باهتمام الصحافة الجزائرية، فتتابعت أخباره، وناصرت مواقفه وتضامنت معه في بحثه، وأعادت نشره مقالاته، وتضامنت معه. كما كانت له صلة بمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث بعثت برقيات في 1937 تهنئة له على عودته إلى تونس، كما شاركوا في الاحتفالات في تونس، وكان ابن باديس أحد المشاركين في حفلات الاستقبال، وجلس في ضيافته.[2]

وأيضا ذكر لنا مولود عويمر عدّة شخصيات أخرى كان لها علاقة مع الحركة الإصلاحية الجزائرية منها محي الدين القليبي*، حيث كان من الشخصيات النادرة كما قال التي احتجت على نفي أحمد وفيق المدني، وأيضا كانت تربطه علاقة مع أحمد توفيق المدني والبشير الإبراهيمي والورثلاني خلال إقامتهم في القاهرة وكانت لهم نشاطات عدة مع بعضهم في مكاتب الجمعية في مصر، كما كتب على ثلاث شخصيات إصلاحية منها الفضيل الورثلاني، كما كتب عدة مقالات في جريدة البصائر، فنشر المقال الأول له فيها عام 1949، كما حضر أيضا مأدبة العشاء التي نظمتها جمعية العلماء المسلمين في باريس في جانفي 1952.

أيضا ذكر لنا صلة الجمعي بعثمان الكعاك، وأيضا محمد الفاضل بن عاشور حيث ساهم هذا الأخير بقدر كبير في بعث الصلة العلمية التونسية الجزائرية، كما ساهم في تفعيل الحياة الثقافية المحلية بتقديم حصص في الإذاعة، ونشر مقالات في جريدة الشهاب ونشر

---

[1]- مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص83-86.

[2]- المرجع نفسه، ص90.

* **محي الدين القليبي:** ولد سنة 1901 بتونس، اشتغل مبكرا في الصحافة وكتب في أبرز الصحف التونسية، إنضم إلى الحزب الدستوري التونسي، توفى سنة 1954. أنظر، (مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص 91).

أيضا مقالا عن الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلة "العبقرية"،[1] كما ذكر لنا مولود عويمر العديد من الشخصيات التونسية التي كتبت في جرائد الإصلاحية الجزائرية ,منها مصطفى بن شعبان وحسين الجزيري وعلي الجندوبي.

3.1. ليبيا:

تطرق مولود عويمر الى بغض جوانب من هذه العلاقات، حيث اشار الى أنه قد حظي عمر المختار* ونضاله باهتمام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ صدور جريدة البصائر، كما نشرت الشهاب كلمة رثاء في الشهيد عمر المختار، وحرص الشيخ عبد الحميد بن باديس على إعادة نشر مقال للأمير شكيب أرسلان تناول فيه صلته بعمر المختار، وأيضا ذكر بغض الشخصيات الليبية التي كانت على علاقة مع علماء الجزائر منهم سليمان الباروني وعلي فقيه.

2. العمق المشرقي:

بمجرد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدأ الشيخان عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي الاتصال بالحكومات والمؤسسات التعليمية المشهورة في المشرق العربي لإستقبال طلبة مدارس هذه الجمعية الإصلاحية. وحاولوا بناء علاقات مع المشرق العربي، ولم تنقطع الصلة بين المغرب والمشرق عبر العصور على الرغم من كلّ التدخلات والهجمات الداخلية والخارجية الهادفة إلى تحييد المغرب أو المشرق في اتجاه مخالف لصيرورته الطبيعية، وبرزت بشكل واضح هذه الوحدة التضامنية في المقاومة السريعة والواعية للتوسع الاستعماري وإفشال مشاريعه في شتى البلاد العربية والإسلامي المعاصر.[2]

---

[1]– مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي**، المرجع السابق، ص97–ص120.

* **عمر المختار**: ولدالشيخ الجليل عمر المختارفي 1862م,من قبيلة المنفة في ليبيا درس في معهد الجغبوب الذي كان منارة للعلم ,حافظ لكتاب الله تولى منصب شيخ لزاوية القصوربالجبل الأخضر . قاوم الإستعمار الإطالي وحدثت عديد المعارك بينهم , لقب بأسد الصحراء أو أسد الجبل الأخضرز تم تنفيذ الإعدام عليه في يوم 16 سبتمبر 1931م. أنظر:(علي محمد الصلابي: الشيخ الجليل عمرالمختار,الشبكة الليبية للنشر, ليبية ,2019, ص2–ص58.)

[2]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007، ص6.

ولم يكن المثقفون الجزائريون منغلقين على أنفسهم بل استعملوا أكل الحيل للاتصال بالشرق والالتحاق بمدارسها والاحتكاك بعلمائها والاستفادة من ثمرات المطابع العربي من كتب ومجلات وصحف، ولقد تفطنت سلطة الاحتلال الفرنسية لهذا التواصل المثمر بين الجزائريين وإخوانهم الشرقيين، لذلك أصدرت قرارات تمنع مجموعة من الكتب والمجلات والجرائد من الدخول إلى الجزائر، إلى أنّ هذا لم ينجح معهم خاصة فيما يتعلق بالمصلحين فقد كانت علاقتهم وطيدة.[1]

1.2. الشام:

شكيب أرسلان (1869-1946):

تعرف شكيب أرسلان على النخبة المغاربية والجزائرية منها من خلال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تأسست في باريس في ديسمبر 1927، وكان اسمه مشهورا بفضل كتاباته في الجزائر العربية الكبرى، في عام 1930، وقف أرسلان ضد الاحتفالات التي أقامتها السلطة الاستعمارية الفرنسية بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، ويتبادل باستمرار الرسائل مع المصلحين الجزائريين مثل الإمام عبد الحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي، وأحمد توفيق المدني ويطلعهم على الأخبار وأحواله وأحوال العالم الإسلامي، تقديرا له نشرت مجلة الشهاب الإصلاحية مقالات،[2] وفي 12 سبتمبر 1935 نظم شكيب أرسلان مؤتمرا إسلاميا في جنيف شاركت فيه وفود من مختلف الدول الإسلامية، وفي فبراير 1937م، زار شكيب أرسلان باريس وألقى خطبا في نادي طلبة شمال إفريقيا، حضره الشيخ الفضيل الورثلاني.

عقد في فبراير 1937 اجتماعا سريا حث فيه زعماء حزب نجم شمال إفريقيا، وممثلي جمعية العلماء الجزائريين في فرنسا على جمع صفوفهم، والتعاون على نصرة قضية العروبة، والجامعة الإسلامية في أوروبا،[3] وقرظ الشيخ عبد الحميد بن باديس كتاب "لماذا تأخر

---

[1]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، دار الهدى، الجزائر، 2016، ص8.

[2]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص36.

[3]- مولود عويمر: "**شكيب أرسلان دوره في تحرير المغرب العربي**"، مجلة المجتمع، ع1441، الكويت، 2001، ص44.

المسلمون وتقدّم غيرهم؟" في مجلة الشهاب فأشاد به ودعا إلى ترجمته لتعم الفائدة، ونشرت الشهاب أيضا فصلا منه، كما قامت البصائر بالتعريف بكتاب "شوقي أو صداقة أربعين سنة" والترويج له،[1] كما راسل شكيب أرسلان العديد من الجزائريين وذكروا في رسائلهم تأثير هذا الكتاب في "إرجاع بعض الشبان المتفرنجين الملحدين" في الجزائر إلى الإسلام، كما نشرت الشهاب 39 مقالا لأرسلان مقتبسة من 9 جرائد ومجلات عربية.[2]

الشيخ محمد بهجت البيطار (1894-1976):

كان الشيخ البيطار* من المتتبعين لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعبر عدة مرات عن إعجابه بأعمالها الإصلاحية وجهودها التجديدية، حيث قال: "في أرض الجزائر غرست شجرة الإصلاح الديني والمدني بيد جمعية العلماء الأجلاء فأزهرت وأينعت"، كما كان من القراء الأوفياء لجريدة البصائر التي شبهها بأكبر الصحف الإسلامية في عصره وأكثرها رواجا وأبلغها لسانا وأعمقها تأثيرا، وقد كانت تربطه علاقة خاصة بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ووصفه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأحسن ما يوصف به العالم، كما عبر عدة مناسبات عن إعجابه بهذا الأخير، وكان بينهم رسائل ومسامرات حول الجمعية.[3]

جمعية العلماء والقضية الفلسطينية:

كتب العلماء الجزائريون عن القضية الفلسطينية من كل جوانبها وتابعوا تطوراتها المختلفة، وخاصة خلال مرحلتين هامتين: مشروع تقسيم فلسطين 1937، وتأسيس دولة إسرائيل 1948، حيث وجه الشيخ الطيب العقبي انتقادات شديدة إلى عصبة الأمم، واعتبر الشيخ أبو يعلى الزواوي قرار تقسيم فلسطين قرار جائرا وغير شرعي، وأكد الشيخ أبو اليقظان أنّ استراتيجية الاستعمار لا تستهدف فقط فلسطين بل تسعى إلى تقسيم العالم

---

[1]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص94.

[2]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص38.

* **بهجت البيطار**: ولد في دمشق سنة 1894 ترجع أصوله إلى الجزائر، درس في المدارس الدمشقية وعمل مدرسا كتب في عدة صحف، توفي سنة 1976. أنظر، (مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، الرجع السابق، ص25).

[3]- المرجع نفسه، ص25-27.

الإسلامي، أما جريدة البصائر فقد نشرت البيانات والنداءات التي كانت تصلها من داخل فلسطين والجمعيات الفلسطينية، كما أقام الطيب العقبي محاضرات في نادي الترقي أيام 3، 6، 8 أوت 1937.[1]

كما تأسست "لجنة إعانة فلسطين" في "نادي الترقي" الإصلاحي في الجزائر في يونيو 1948م، غداة إلان قيام دولة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية تضم كبار رجال الإصلاح، والسياسة الجزائرية نذكر منهم الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي، والشيخ إبراهيم بيوض، أرسلت اللجنة خطابات احتجاج إلى الدول الكبرى المسؤولة الأولى عن هذا الوضع الجديد في قلب العالم العربي، وبعثت هذه اللجنة حوالي مئة متطوع للجهاد في فلسطين،[2] كما قال مولود عويمر أيضا أنّ الشخصيات الإصلاحية الجزائرية كانت لهم علاقات مع شخصيات فلسطينية منها محمد أمين الحسيني،[3] كما ذكر مولود عويمر عدة شخصيات شامية تربط علاقات وصلات قوية مع الجمعية منهم الأستاذ محمد المبارك، والدكتور شكري فيصل.

2.2. الحجاز:

الشيخ محمد نصيف (1884-1971):

أهدى الشيخ نصيف مجموعة كبيرة من كتب السنة والعقيدة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكتابها الباحثين مثل الشيخ مبارك الميلي، وقال مولود عويمر أنّ البشير الإبراهيمي قال في هذا الشأن: "وجمعية العلماء نفسها مدينة له، فإنّ الكتب السلفية لم تصلنا إلا على يده"، تصدرت في ديسمبر 1952 صورة الشيخ محمد نصيف الصفحة الأولى من جريدة البصائر، كما تبادل أيضا الرسائل مع شيوخ جمعية العلماء، وقد نشر مولود عويمر

[1]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، الرجع السابق، ص46-50.

[2]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص20.

[3]- مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، المرجع السابق، ص51.

إحدى هذه الرسائل، فتح الشيخ محمد نصيف داره ومكتبته العامرة لعلماء الجزائر، وفي أكتوبر 1952 استقبل وفدا لجمعية العلماء الجزائريين برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي.[1]

3.2. مصر:

محمد عبده (1905/1849):

دافع الإمام محمد عبده عن الجزائر، وأكد صلتها الحضارية والمصيرية بالعالم الإسلامي في صحيفة المؤيد القاهرية يوليو 1900، زار الإمام محمد عبده الجزائر في عام 1903 وبقي فيها عدة أيام، استقبله المعجبون به كالشيخ عبد القادر المجاوي، الشيخ صالح بن مهنا، الشيخ عبد الحليم بن سماية، الشيخ المولود بن موهوب، والأستاذ عمر راسهم، وكلهم شخصيات بارزة في الحركة الإصلاحية الجزائرية، كما أشار مولود عويمر إلى أفكاره السائدة في المجتمع الجزائري والرسائل التي كانت بينه وبين الشيخ عبد الحليم بن سماية.[2]

محمد عبد الله دراز (1890-1977):

ساهم الشيخ محمد عبد الله دراز* في النشاطات الثقافية والدعوية التي كانت تقوم بها النوادي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا، وإلقاء المحاضرات، كما أشارت جريدة "البصائر" في عدّة مقالات إلى مساهمات الشيخ محمد عبد الله دراز، كما نشرت مجلة الشهاب صورة له مع الشيخ الفضيل الورثلاني، كما تبادل الرسائل مع الشيخ ابن باديس، كما تربطه علاقات متينة برجال جمعية خاصة الفضيل الورثلاني، ولما نزل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بالقاهرة، تقارب معا لخدمة القضايا العربية.[3]

سيد قطب (1906-1966):

---

[1]- المرجع نفسه، ص19.

[2]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص15-17.

* **محمد عبد اللطيف دراز:** ولد في مصر سنة 1890، درس في الأزهر وتحصل على شهادة العالمية قبل أن يصبح عضوا بهيئة التدريس به، ساهم بفاعلية في الثورة المصرية، وشارك في مؤتمر القدس، توفي سنة 1977م. أنظر، (مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، المرجع السابق، ص20).

[3]- المرجع نفسه، ص42-ص45.

قدّم مولود عويمر علاقة سيد قطب بجمعية العلماء، حيث قال "تربط سيد قطب بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي علاقات قوية، وشاركا في المؤتمر الإسلامي بالقدس في 1953، كما حرص سيد قطب على حضور الندوة التي كان ينظمها مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة كلّ أسبوع كما كان أيضا على صلة قوية بالعالم، والمجاهد الجزائري الشيخ إبراهيم أطفيش، كما خص سيد قطب صحيفة "البصائر" التي تصدرها جمعية العلماء الجزائريين بأربع مقالات تدعيما لنشاطها الإصلاحي، وأيضا دعا رجال الفكر وقادة الرأي في العالم الإسلامي للتحدث والكتابة من فضائع الاستعمار."[1]

3. البعد الأممي:

جمال الدين الأفغاني (1839-1897):

قام جمال الدين الأفغاني بتأسيس عدة جمعيات خلال أسفاره ورحلاته عبر العالم الإسلامي، كان أشهرها جمعية العروة الوثقى السرية، التي ضمت عدة شخصيات جزائرية منها الأمير عبد القادر الجزائري عرف جمال الدين الأفغاني خطورة مسؤولية العلماء والمصلحين وواجبهم في توعية الشعوب، وتوحيدها ورسم معالم مسيرة قيادتها، وحدد جمال الدين الأفغاني دور المصلح ورسالته، أثر جمال الدين الأفغاني في العمل الإسلامي المعاصر بفكره وأسلوبه الإصلاحي، فقد اهتم مثلا العلماء الجزائريون بتربية الرجال، وإنشاء المدارس الحرة وإصدار الصحف أكثر من تأليف الكتب تماما مثل جمال الدين الأفغاني.[2]

مسعود عالم الندوي (1910-1954):

قال مولود عويمر أنّ مسعود الندوي* راسل رجال الفكر والصحافة العرب أمثال الأمير شكيب أرسلان، والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، وغيرهما لتبادل الآراء حول قضايا فكرية

---

[1]- مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص30.

[2]- المرجع نفسه، ص90.

* **مسعود عالم الندوي:** ولد في الهند سنة 1910، درس في الهند وتابع دراسته العليا في الأدب العربي، ألف عدة كتب بالعربية منها "محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفتري عليه"، " نظرة إجمالية في تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند وباكستان"، توفى سنة 1954. أنظر، (مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص53).

وسياسية، كما ترجم الأستاذ مسعود الندوي أكثر من عشرين كتابا من مؤلفات الشيخ المودودي إلى العربية، كما كان يتابع نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر من خلال جريدة البصائر، وصلته برجال جمعية العلماء وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي، والشيخ الفضيل الورثلاني اللذان جمعتهما لقاءات في باكستان سنة 1952م، وتقديرا لجهوده العلمية وتأكيدا لهذه الروابط الفكرية ورغبة في التواصل معه، اختارته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مؤتمرها في عام 1951، رئيسا شرفيا لها وممثلا لها في شبه القارة الهندية.[1]

ثالثا: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين, الريادة والمنجز الثقافي

1. المخاض التأسيسي ومسارات التطور:

يرجع مولود عويمر المخاض الأول لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى اللقاء الأول الذي جمع البشير الإبراهيمي مع ابن باديس في الحج إذ يقول البشير الإبراهيمي "كنا نؤدي فريضة العشاء الأخيرة كلّ ليلة في المسجد النبوي ونخرج إلى منزل فنسمر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر الليل حين يفتح المسجد فندخل مع أوّل داخل لصلاة الصبح، ثمّ نفترق إلى الليلة الثانية إلى نهاية ثلاثة أشهر التي أقامها بالمدينة ويؤكد ما قاله البشير الإبراهيمي عن القاءات، وأكد الشيخ الإبراهيمي أيضا على أهمية هذه اللقاءات المتكررة فقال: "كانت هذه الأسمار المتواصلة كلّها تدابير للوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع الرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلّها صورا ذهنية تتراءى في مخيلتنا، ومن حسن النية وتوفيق من الله حققها في الخارج بعد بضعة عشر سنة، وأشهد الله على أن تلك الليالي من سنة 1913 ميلادية التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين".[2]

إذ أنّ مولود عويمر وبمختلف الكتابات يرجع الفضل بتأسيس الجمعية إلى هذه اللقاءات المتكررة بين هذين الشيخين، خاصة ابن باديس إذ يقول عويمر أنّ ابن باديس قاوم المخططات الاستعمارية ميدانيا وفكريا، ففي عام 1930، ندد بالحفلات الصاخبة التي قامت

[1]– مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، المرجع السابق، ص53–ص 57.

[2]– مولود عويمر: **العلماء الأخلاء في العصر الحديث**، الجزائر، ط1، 2021، ص9.

بها السلطات الفرنسية في مدينة الجزائر بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، فأعتبر ذلك إهانة للجزائريين وفكر في تلك الفترة في تجديد النداء للعلماء والأئمة الجزائريين لتأسيس جمعية قوية لمقاومة الاستعمار والرد على أعوانه من الطرفين والعلماء الرسميين، فتأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931.[1]

وفي نظر مولود عويمر ورغم أنّ هناك عوامل أخرى ساعدت على تأسيس الجمعية، فإنّ شخصية ابن باديس هي التي وحدت كلمة المؤسسين وجمعت شملهم.[2] أو كما قال عويمر فلقد اختار المؤتمرون عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية والشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائبا له، وأصدرت الجمعية عدّة صحف رغم سياسة الإقصاء التي تعرضت لها في كلّ مرة السنة النبوية، الشريعة المحمدية، البصائر، الصراط السوي.[3]

وفي نظره فلقد حرص ابن باديس في توجيهاته إلى أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإبقاء جمعيتهم مستقلة عن كلّ الأحزاب والتيارات السياسية "إنّ الجمعية لا توالي حزبا من الأحزاب ولا تعادي حزبا منها، وإنّما تنصر الحق والعدل والخير في أي ناحية كان وتقاوم الباطل والظلم والشر من أيّ جهة أتى، محتفظة في ذلك كله بشخصيتها ومبادئها، محترسة في جميع مواقفها مقدرة للظروف والأحوال بمقاديرها".[4] منه فإنّ مولود عويمر في جلّ كتاباته يتحدث قائلا أنّ الجمعية تأسست وغرضها تصحيح العقائد وتهذيب الأخلاق، وتقويم الأعمال، ومعلوم أنّه لا يتم الغرض الأول إلا بارتكاز العقائد على المبادئ الإسلامية، ولا يكون تهذيب الأخلاق إلا بالرجوع إلى الأخلاق المحمدية، ولا تستقيم إلا بارتكازها على الأصول الشرعية.[5]

ومن أجل ذلك يتحدث عويمر في كتاباته* مبينا أنّ من خلال الوثائق التي درسها تبين له أنّ فرنسا كانت تحسب حساب الجمعية، وتقيم لها وزنا أكثر من أيّ جمعية أو حزب

---

[1]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، دار قرطبة، الجزائر، 2023، ص23–24.

[2]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص99.

[3]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، المرجع السابق، ص24.

[4]– المرجع نفسه، ص113.

[5]– نفسه، ص174.

* أنظر, الملحق 16, ص214

آخر، فهي كانت على معرفة بالأحزاب الأخرى وبخاصة تلك التي كانت متأثرة بالفكر الغربي وتنادي بالنضال والتحرير وليس الجهاد، وكانت تلك التقارير والوثائق السرية تبدأ بالحديث عن الجمعية ثم تتناول غيرها من الأحزاب والجمعيات.[1]

نشاطها:

ولقد تحدث عويمر عن نشاط جمعية العلماء الجزائريين المسلمين داخليا وخارجيا في عدة كتابات له ومن أهم ما تناوله أنّ ابن باديس في عام 1932، أي سنة واحدة بعد تأسيس جمعية العلماء، قام بالرد على تصريحات الوالي العام الفرنسي في الجزائر للصحافة الفرنسية الذي قال عنها أنّها تمارس السياسة، فخرجت بذلك عن وظيفتها الدينية والاجتماعية، فأجابه ابن باديس في جريدة "الصراط السوي" لسان حال جمعية العلماء المسلمين.[2]

كما تطرّق إلى حيثيات المؤتمر الإسلامي حيث أوضح أنّ عام 1936 ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الدعوة إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي وحد العديد من القوى السياسية والدينية في الجزائر، إذ كان ابن باديس صادما ي مواقفه الوطنية، فرافق هو والإبراهيمي الوفد الذي سافر إلى فرنسا لتقديم طلبات الجزائريين إلى الحكومة الفرنسية وتحدث عويمر موضحا أنّ ابن باديس تشارك في المؤتمر الجزائري لأنّه رأى فيه إجماعا للجزائريين، ولهذا رافق الوفد الجزائري إلى باريس، لتقديم مطالبه مباشرة للسلطة العليا الفرنسية، بعد فشل كلّ المحاولات السابقة مع تمثيلها ففي الجزائر.[3]

وبعده تطرق إلى أنّ الشيخ عبد الحميد بن باديس شغلته حرية التعليم لأعوام طويلة، وصارت هاجسه الأكبر بعد صدور قرار 8 مارس 193 المطالبة بامتلاك الرخصة للتدريس، فراسل النخبة السياسية لجزائرية والفرنسية للتراجع عن هذا القرار فالجزائري له الحق في التعليم والخروج من الجهل، كما يرى أنّ التعليم ليس قضية جمعية العلماء المسلمين

[1]– مولود عويمر: **مجالس فكرية**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر: ط1، 2021، ص59.

[2]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، المرجع السابق، ص147.

[3]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص101.

الجزائريين بل في مسألة الأمة كلّها،[1] وكما وضح عويمر فمن بين نشاطات الجمعية مراسلة علماء الزيتونة للحصول على منح دراسية لطلبته،[2] كما اعتمدت الجمعية كثيرا على الخطب في المساجد والمحاضرات وإنشاء المدارس والمساجد والنوادي والصحافة التي سنتطرق إليهم لاحقا.

وأيضا تناول نشاطاتها الخارجية في عدّة كتابات حيث يقول ارتكزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واختارت الفضيل الورثلاني لتمدد بنشاطها الدعوي والإصلاحي إلى قلب فرنسا إذ قام بتأسيس نوادي إصلاحية وتوعية المغتربين ولمشاركة في بعض التظاهرات الثقافية والسياسية الفرنسية. فقد أسس 15 ناديا سنة 1936، كما ألقى سلسلة من المحاضرات تحت عنوان (حديث الإثنين) في مقر جمعية طلبة شمال إفريقيا،[3] ولقد دفعت مؤامرات السلطة الاستعمارية ومضايقات الحزب الجزائري الفضيل الورثلاني إلى مغادرة فرنسا في نهاية عام 193 والهجرة إلى مصر.

وكما وضح عويمر في مقالاته أنّ نشاط الجمعية لم يتوقف برحيل الورثلاني فلقد واصل العلماء نشاطهم بريادة سعيد صالحي إلى غاية 1940 حيث قامت الحرب العالمية الثانية، فعاد أغلب العلماء إلى الجزائر، ثمّ في بداية الخمسينات كلفت جمعية العلماء ربيع بوشامة وسعيد التيجاني بإعادة تنشيط النوادي الإصلاحية، وفي ديسمبر 152 تأسس رسميا نادي التهذيب في باريس وعين على رأسه ربيع بوشامة. ولقد كانت النوادي تقوم بتدريس العربية الذين اعتنقوا الإسلام وإحياء المواسم الدينية وتمثيل المسلمين في النشاطات الاجتماعية الفرنسية والمواسم العامة.[4]

المضايقات:

[1]– مولود عويمر: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية**، المرجع السابق، ص130.

[2]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص94.

[3]– مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين مسارات وبصمات**، المرجع السابق، ص104–ص105.

[4]– مولود عويمر: "**نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936–1954**"، مجلة المجتمع، ع1431، الكويت، 2000، ص46.

تكلم عويمر كتاباته عن المضايقات التي تعرضت ها جمعية العلماء المسلمين من طرف الاستعمار، إذ يتحدث عن كيف حاربت فرنسا الجمعية ووضعت في مسيرتها الدعوية كلّ العقبات ففي 16 فبراير 1933 نشر والي الجزائر بيانا هاجم فيه جمعية العلماء واتهمها بالعمالة للجامعة الإسلامية، وبعد يومين أصدر قرار يمنع العلماء من التدريس والإرشاد في المساجد دون رخصة من السلطة الفرنسية، وبلغ الصراع أوجه عام 1938 إذ أصدر وزير الداخلية الفرنسي قانون 20 يناير، للتضييق على نشاطات الجمعية والنوادي الثقافية والرياضية، وبقرار صادر من نفس الوزير أغلقت عدة مدارس حرة، واعتقل كثير من العلماء بذريعة عدم امتلاك الرخصة،[1] كما لم تغفل سلطة الاحتلال عن متابعة ومراقبة الصحافة الحرة في الجزائر ومضايقتها، فقد صادرت حرية التعبير، وعطلت جرائد جمعية العلماء الثلاث السنة، والصراط والشريعة، متعدية على القانون نفسه الذي يعترف بالصحافة كأداة مشروعة لكل جمعية لتنشر دعوتها وتدافع عن نفسها.[2]

2. آليات التغيير الإجتماعي والثقافي:

لقد نوه مولود عويمرفي كتاباته إلى الوسائل التي ساهمت في إنجاح الجمعية فيتحدث قائلا أنّ ابن باديس كان على يقين بالدور الفعال الذي تمارسه الصحافة في توعية الجماهير والتأثير في أصحاب القرار، وهذا ما جعله يؤسس مطبعة ويصدر جرائد لتحقيق هذه الأهداف ودعم نشاطه التربوي خارج المسجد، وفي بداية يوليو 1925، أصدر العدد الأول لصحيفة "المنتقد" وكان شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كلّ شيء" أصبحت هذه الصحيفة منبرا لتوجيه وتوعية الجزائريين وقناة لنقد الوضع الاستعماري المفروض على الجزائر، وأوقفت السلطة الاستعمارية المنتقد بعد ظهوره بـ 18 عددا.[3] ثم أصدر جريدة أسبوعية سماها الشهاب ثم حولها لمجلة شهرية وبعدها تأسست صحيفة البصائر في ديسمبر 1935 وأشرف عليها الشيخ الطيب العقبي وحين تحولت من الجزائر العاصمة إلى قسنطينة

[1]– مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، دار الأصالة، الجزائر، ط1، 2015، ص101

[2]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، المرجع السابق، ص117.

[3]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص94.

في عام 1937، ترأسها شيخ المبارك الميلي، توقفت في عددها 180 الصادر في 25 أوت 1939.

وظهرت السلسلة الثانية في 25 يوليو 1947 واستمرت إلى أوائل أفريل 1956، وتعرضت مرات عديدة للمصادرة في العام نفسه بسبب مواقفها الجريئة ومساندتها للثورة التحريرية الجزائرية،[1] كما فتح صفحات مجلة الشهاب وجريدة البصائر لكل الأطياف الفكرية والأدبية في الجزائر،[2] كما نوه عويمر إلى أنّ سلطة الاحتلال عن متابعة ومراقبة الصحافة الحرة في الجزائر ومضايقتها، فقد صادرت حرية التعبير، وعطلت جرائد الجمعية العلماء الثلاث السنة، الصراط الشريعة، متعدية على القانون نفسه الذي يعترف بالصحافة كأداة مشروعة لكل جمعية لتنشر دعوتها وتدافع عن نفسها.

كما بين عويمر اهتمام جمعية العلماء المسلمين بالدراسة والتدريس فأنشأت عددا كبيرا من الدارس والنوادي والمساجد وذلك لنشر العلم والقضاء على الجهل. وكان من بين أهم مظاهر تبجيل العلم الاحتفال بافتتاح مدرسة دار الحديث بتلمسان يوم 22 رجب 1356هـ.[3] كما كان ابن باديس والابراهيمي يقومان بجولات كثيرة عبر التراب الجزائري من أجل جمع الأموال لبناء المدارس وفتح النوادي والاتفاق على الطلبة ودفع أجور المعلمين،[4] فلقد اعتبر ابن باديس أنّ مشروع الإصلاح يتمثل في المقام الأول في التركيز على تربية النشء باعتباره وسيلة لتحضير مستقبل الجزائر فسعى لتأسيس المدارس الابتدائية.[5]

وأسس الفضيل الورثلاني نوادي التهذيب لتعليم اللغة العربية، ونشر مبادئ الإسلام ومحاربة الرذيلة في صفوف المسلمين المقيمين في فرنسا، واستطاع في ظرف عامين أن

---

[1]– مولود عويمر: **مالك بن نبي رجل الحضارة مسيرته وعطاءه الفكري**، دار الأصالة، الجزائر، ط4، 2021، ص42.

[2]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مسار وأفكار**، المرجع السابق، ص117–ص127.

[3]– مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1، دار قرطبة، الجزائر، 2011، ص381.

[4]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مسار وأفكار**، المرجع السابق، ص166.

[5]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص100.

يفتح عشرات النوادي في باريس وضواحيها، وأخرى في المدن الكبرى وعين على رأس كل نادي عالم جزائري أمثال سعيد صالحي، محمد صالح بن عتيق.[1]

3. الرمزية القيادية:

تناول مولود عويمر في كتاباته حياة ورحلة أهم الشخصيات في جمعية المسلمين الجزائريين ومن بين أهم من تحدث عنهم:

عبد الحميد بن باديس:

تحدث عن العلامة ابن باديس وذكر جانبا من حياته وأهم ما مرت عليه من أحداث ومواقف فنجده يقول أنّه ولد في 5 ديسمبر 1889، في قسنطينة، عاصمة الشرق الجزائري، وينتسب إلى أسرة غنية ومعروفة في تاريخ الجزائر، درس عبد الحميد مبادئ اللغة العربية على الشيخ حمدان الونيسي، وحفظ القرآن عند الشيخ محمد المداسي.[2] ثم أرسله والده لتحصيل العلم في جامع الزيتونة العريق، يعتبر ابن باديس التعليم أساس الإصلاح وصلاح العلماء شرط لكل تغيير حضاري أي يجب الاعتماد على القرآن والسنة كمقرر أساسي لتعليم النشء، واتخذ الجامع الأخضر مركزا لنشاطه التربوي، وكان من أشهر تلاميذه الفضيل الورثلاني، مبارك الميلي، سعيد البيباني، سعيد صالحي، أحمد حماني، محمد الصالح بن عتيق، وغيرهم كثير.

ثم تحدث عن المشروع الإصلاحي عند العلامة الذي يقول: يتمثل في المقام الأول في التركيز على تربية النشء باعتباره وسيلة لتحضير مستقبل الجزائر.[3] وكما ينوه عويمر أنّ خطة ابن باديس في النظرة المتكاملة للإنسان تجمع بين الإنسان الفرد والمجتمع في وحدة واحدة، ومن هنا فحياة الإنسان في نظره مبنية على أفكار ثلاثة الإرادة والفكر والعمل، وهذه

---

[1]– المرجع نفسه، ص133.

[2]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، المرجع السابق، ص60.

[3]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي**، المرجع السابق، ص94–ص95.

الثلاثة متوقفة على ثلاثة أخرى لا بد للإنسان منها، فالعمل متوقف على البدن والفكر متوقف على الفعل والإرادة متوقفة على الخلق.[1]

ولقد تطرق إلى هجرته حيث بعد عودته من تونس 1912 حتى تحركت في نفسه دواعي التشوق إلى البقاء المقدسة، فالتقى بنخبة من العلماء والمشايخ ورجع من هنالك بإجازات وأسانيد وأفكار كثيرة، وهناك كانت الومضة الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين.[2] ثم استمر ابن باديس في مقامة المخططات الاستعمارية ميدانيا وفكريا، ففي عام 1930 ندد بالحفلات الصاخبة التي قامت بها السلطة الفرنسية في العاصمة الجزائرية بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر، واعتبر ذلك إهانة للجزائريين وفكر في تلك الفترة في تجديد للعلماء والأئمة الجزائريين لتأسيس جمعية قوية لمقاومة الاستعمار، والرد على أعوانه من الطرقيين والعلماء والرسميين، فتأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 5 ماي 1931.[3]

وكما قال عويمر في كتاباته أنّه رغم أنّ هناك عوامل أخرى ساعد على تأسيس الجمعية فإنّ شخصية ابن باديس هي التي وحدت كلمة المؤسسين وجمعت شملهم على التمزق فلقد اختار المؤتمرون عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية والشيخ محمد البشير الابراهيمي نائبا له، وأصدرت الجمعية عدّة صحف رغم سياسة الإقصاء التي تعرضت لها في كلّ مرة، السنة النبوية، الشريعة المحمدية، الصراط السوي، والبصائر،[4] ولقد نجحت الجمعية بدور من بن باديس في ما سعت إليه إذ نجحت دعوة الإمام رغم كلّ المثبطات والعقبات في إحساء الإسلام في الجزائر ونشر اللغة العربية، وغرس الروح الوطنية وزرع بذور الثورة التحريرية التي أنبتت الاستقلال في يوليو 1961.[5]

---

[1]– مولود عويمر: **مجالس فكرية**، المرجع السابق، ص39.

[2]– مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص110.

[3]– مولود عويمر: "**المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس**"، مجلة المجتمع، ع1432، الكويت، 2001، ص42.

[4]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، المرجع السابق، ص24.

[5]– مولود عويمر: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، المرجع السابق، ص104.

كما تحدث عن وفاته قائلا حاول الفرنسيون أيام الحرب أخذ مدرسة التربية والتعليم وإحلال اللغة الفرنسية فيها محل اللغة العربية، فقال لهم: لا أسمح بهذا حتى أموت دونه فحاولوا الحصول منه على كلمة يشم منها رائحة تأييد في حربهم مع الألمان فما استطاعوا، حتى أسلم الروح لباريها يوم 16 أفريل 1940 إثر مرض لازم فيه الفراش أياما معدودات وحامت الأقاويل حول موته، فمن قائل مات مسموما ومن قائل أنّه مات موتة طبيعية ولم يعلم الحقيقة إلا الله وذلك شأن الناس عند موت كل عظيم.[1]

وبهذا رحل هذا الإنسان العظيم والعلامة الجليل تاركا وراءه أمة كاملة تحمل لواءه وأفكاره، وتشيد بإنجازاته من مدارس ومساجد والأهم أفكار وعقائد ضلت راسخة في جيل كامل ظهرت على شكل ثورة أدت إلى الاستقلال ، ولقد تطرق كاتبنا مولود عويمر في عدد من كتاباته إلى حياة بن باديس حيث تحدث عن: مولده، نشأته، سفره، توجهه، تأسيسه للجمعية، بعض نشاطاته، وفاته.

إبراهيم بيوض:

قدم مولود عويمر الشيخ إبراهيم بيوض كعلم من أعلام الحركة الإصلاحية بالجزائر، حيث سعى إلى نشر التعليم وترسيخ القيم الإسلامية وتوعية المجتمع، كما ركز على إصلاح مناهج التعليم وإرسال البعثات الطلابية، إضافة إلى اهتمامه بالقضايا الاجتماعية والعالم الإسلامي، حيث استعان بوسائل في عملية الإصلاح منها الصحافة والإرشاد والوعظ في مساجد، كذلك قال مولود: "ركز الشيخ بيوض في مجهوده الإصلاحي على التعليم في المدارس ولم يقتصر جهده فقدط على تدريس البنين بل نادى بتعليم البنات رغم المعارضة التي وجدها من المحافظين الرافضين ذلك".[2]

محمد البشير الإبراهيمي:

لقد تناول مولود عويمر في كتاباته الشيخ البشير الإبراهيمي إذ تحدث عن اللقاء الأول بين الشيخين الإبراهيمي وابن باديس إذ يقول كتب الله أن يتعرف بن باديس المولود

[1]– مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج2، المرجع السابق، ص123.

[2]– مولود عويمر: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، المرجع السابق، ص51–52.

بقسنطينة على الإبراهيمي المولود في سطيف في المدينة المنورة، رغم أنّهما ولدا في نفس العام 1889 في نفس المنطقة، ولقد أكد الشيخ الإبراهيمي أيضا على أهمية اللقاءات المتكررة بين الشيخ فقال: كانت هذه الأسمار المتواصلة كلها تدبيرا للوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة، وأشهد الله على أن تلك الليالي من سنة 1913 هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولم يتحقق ذلك الحلم إلا في سنة 1931.[1]

ولقد تطرق إلى أن الشيخ الإبراهيمي كان مولعا كغيره من الزعماء الإصلاحيين في العصر الحديث بالصحافة فكان مدمنا على مطالعة الصحف والمجلات إلى درجة أنّه يفضلها أحيانا على الكتب، وكان الشيخ الإبراهيمي من الأوائل الذين نادوا بإصدار جريدة تنطق باسم جمعية العلماء المسلمين وتعبر عن مقصدها، ومجلة تنشر محاضراتها ومقالاتها العلمية،[2] وكما يقول عويمر ويوضح أنّ الإبراهيمي كان من بين المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ يقول فلقد اختار المؤتمرون عبد الحميد بن باديس رئيسا للجمعية والشيخ محمد البشير الإبراهيمي نائبا له، وأصدرت الجمعية عدّة صحف رغم سياسة الإقصاء التي تعرضت لها في كلّ مرة، "السنة النبوية"، "الشريعة المحمدية"، "الصراط السوي"، "البصائر".[3]

كان الشيخ الإبراهيمي في الثلاثينيات متفرغا للعمل الإصلاحي بالإقليم الوهراني بشكل عام ومدينة تلمسان بشكل خاص وذلك إلقاء الدروس والمحاضرات في المساجد والنوادي،[4] كما ترأس البصائر 25 جويلية 1947 وعمل بها وحرر مقالات كثيرة. كما تحدث عن سفر الشيخ الإبراهيمي إلى الشرق عام 1952 واستقراره في مصر وموصلة عمله الكفاحي من هناك،[5] وفي وفاته يقول مولود عويمر توفي الشيخ الإبراهيمي في ماي 1965، واستقبلت مجلة حضارة الإسلام بحزن وألم هذا الخبر المؤلم، فبموته فقدت الجزائر "شيخها الأكبر"

[1]– مولود عويمر: **العلماء الأخلاء في العصر الحديث**، المرجع السابق، ص9.

[2]– مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، المرجع السابق، ص85-86.

[3]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، المرجع السابق، ص24.

[4]– المرجع نفسه، ص87.

[5]– مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، المرجع السابق، ص88.

على حد تعبير الدكتور محمد المبارك، وهي فقدت أيضا آخر الرؤوس الكبيرة التي بدأت من نحو أربعين سنة بإنهاض الجزائر نهضة واعية منبثقة عن روح الجزائر العربية المسلمة انتهت بالاستقلال الذي كان حلما من الأحلام البعيدة حين بدأوا بهذه النهضة،[1] وقد تطرق مولود عويمر إلى مجموعة من أحداث حياة الإبراهيمي وأهم ذلك: حياته، حبه للصحافة، من إنجازاته، وفاته.

الفضيل الورثيلاني:

تحدث مولود عويمر من أهم الشخصيات التاريخية البارزة في الحركة الإصلاحية ومن بين أهم من تكلم عنهم الفضيل الورثلاني فلقد قال عنه: ولد الفضيل حسين الورثلاني في 6 فبراير 1906م في بلدة بني ورثلان في الشرق الجزائري، حفظ القرآن الكريم ودرس علوم اللغة والدين،[2] ثم سافر إلى قسنطينة ليأخذ العلم مباشرة من رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس حيث كان من أبرز تلامذته المجتهدين،[3] ويقول عنه مولود عويمر أنّه بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتمدد نشاطها إلى الخارج اختاره شيخه ابن باديس لتمثيل الجمعية في فرنسا،[4] ويقول عنه كاتبنا عويمر أنّه وصل إلى باريس في 1936 كمبعوث خاص لجمعية العلماء المسلمين في فرنسا فعمل على تأسيس نوادي التهذيب لتعليم اللغة العربية ونشر مبادئ الإسلام ومحاربة الرذيلة في صفوف المسلمين المقيمين في فرنسا،[5] وكما بين لنا فقد سافر الفضيل الورثلاني كثيرا في سبيل شرح شرح القضية الجزائرية في معظم الدول الإسلامية.

كما أصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في تركيا في 1956 بعد أن انضمت جمعية العلماء رسميا إلى ثورة جبهة التحرير الوطني في أبريل 1956،[6] وبعد ذكر إنجازاته تطرق كاتبنا إلى وفاته فيقول: توفي الفضيل الورثلاني في 13 مارس 1959 في تركيا ودفن هناك

---

[1]– مولود عويمر: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص178.

[2]– مولود عويمر: "**المصلح الجزائري الفضيل الورثلاني 1906–1959**"، مجلة المجتمع، ع1431، الكويت، 2000، ص44.

[3]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مسار وأفكار**، المرجع السابق، ص18.

[4]– مولود عويمر: **المصلح الجزائري الفضيل الورثلاني**، المرجع السابق، ص45.

[5]– مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، المرجع السابق، ص105.

[6]– مولود عويمر: **العلماء الأخلاء في العصر الحديث**، المرجع السابق، ص97.

ثم في نهاية الثمانينات نقل جثمانه إلى الجزائر ودفن قريبا من مسقط رأسه،[1] وبهذا طويت صفحة كتاب عظيم من عظماء بلدنا الحبيب الجزائر.

مبارك الميلي:

لقد اهتم مولود عويمر بالتعريف بشيوخ جمعية العلماء المسلمين ومن أبرزهم مبارك الميلي إذ تحدث عنه قائلا أنّه ولد 1898 بقرية أولاد مبارك التي تقع جنوب الميلية درس بجامع الأخضر بقسنطينة على بن باديس ثم جامع الزيتونة ولقد ساهم الشيخ مبارك الميلي في عام 1931 في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، واختير من أول يوم عضوا في المكتب الإداري وأمينا ماليا، واختاره أيضا في أكتوبر 1937 مديرا لجريدة "البصائر" غداة استقالة الشيخ الطيب العقبي (1889-1960م).[2]

انتدبته جمعية العلماء إلى الأغواط فبقي سبع سنوات مدرسا في المسجد العتيق، ومشرفا على مدرسة الشبيبة التي أسسها في عام 1933م ثم عاد في نفس العام إلى مسقط رأسه بميلة ليواصل جهوده الإصلاحية في مجال التعليم والإرشاد،[3] ثم خلفه عبد الحميد بن باديس بعد وفاته بعد وفاته سنة 1940 دروسه بجامع الأخضر،[4] كما نوه عويمر إلى اشتغال الميلي مبكرا بالصحافة، فكتب في الجرائد الإصلاحية منها المنتقد، الشهاب، السنة والبصائر، وكما أوضح لنا عويمر أنّ الميلي كان رائدا في مجال الكتابة التاريخية فلقد أصدر عام 1928 الجزء الأول وعام 1932 الجزء الثاني من كتابه (تاريخ الجزائر في القديم والحديث)، كما نشر عدة مقالات وكتابات عدة.[5] توفي في 1945 وبهذا يكون عويمر عويمر قد تناول في كتاباته جانبا من: حياة الميلي، إنجازاته.

أحمد توفيق المدني:

---

[1]- مولود عويمر: **المصلح الجزائري الفضيل الورثلاني**، المرجع السابق، ص45.

[2]- مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، المرجع السابق، ص17.

[3]- مولود عويمر: **التاريخ والمؤرخون المعاصرون**، المرجع السابق، ص22.

[4]- مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية**، ج2، المرجع السابق، ص137.

[5]- مولود عويمر: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، المرجع السابق، ص20-21.

لقد تطرق مولود عويمر إلى عدة من الشخصيات الوطنية المهمة ومن من بينهم توفيق المدني حيث يقول عنه: "توفيق المدني (1899-1983) عاش عمرا طويلا حافلا بالكفاح الوطني والعمل الإصلاحي والإنتاج العلمي ونعرف اليوم تفاصيل عن حياته وأهم أعماله السياسية والعلم أجزاءه الثلاث"،[1] كما تحدث مولود قائلا لقد كتب أحمد توفيق المدني موضحا معنى التاريخ في نظره، والقاعدة التي ينطلق منها في التأريخ والهدف الذي يسعى إليه، ولقد كان يكتب بأسلوب أدبي جميل يزاوج بين العاطفة الجياشة والعقل المجرد، وهكذا نجد كتاباته في غالب الأحيان تتسم بالاختصار المفيد والأسلوب الفصيح والبرهان البليغ، ولقد اهتم بتفسير الأحداث واستخلاص النتائج.[2]

كما لفت عويمر نظرنا إلى أنّ الأستاذ مدني قد وظف التاريخ كوسيلة لنشر الوعي الوطني وترسيخ الانتماء القومي وتحقيق التعايش الإنساني، كما نثر مذكراته في نهاية السبعينات في 3 أجزاء، وقد حرص من خلالها على تقديم شهاداته على عصره ونقل تجاربه إلى الأجيال الراهنة والقادمة،[3] ومنه يقول عويمر لا شك أن أعمال الأستاذ المدني التاريخية التي ما تزال مبثوثة في أوراق الصحف والمجلات القديمة سواء في الجزائر وتونس وفي غيرها من الدول العربية، تنتظر باحثين جادين ومخلصين ينفضون عنها الغبار ويعيدونها إلى الحياة،[4] وقد تطرق عويمر في كتاباته إلى جانب: حياته، الجانب التاريخي.

الطيب العقبي:

هناك الكثير من العلماء والشيوخ الذين أثروا على الشعب الجزائري وتركوا فيهم أثرا كبيرا ومن بينهم الشيخ الطيب العقبي الذي يتحدث عنه عويمر وعن إنجازاته المهمة الداعمة لجمعية العلماء المسلمين ولقد تناول موضوع براءة الأستاذ العقبي،[5] كما تطرق في كتاباته

---

[1]- مولود عويمر: **التاريخ والمؤرخون المعاصرون**، المرجع السابق، ص27.

[2]- مولود عويمر: "**مسألة التاريخ عند الأستاذ أحمد توفيق المدني**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع1، مج9، جامعة الجزائر2، ص100.

[3]- مولود عويمر: **التاريخ والمؤرخون المعاصرون**، المرجع السابق، ص31-32.

[4]- مولود عويمر: **مسألة التاريخ عند الأستاذ أحمد توفيق المدني**، المرجع السابق، ص109.

[5]- مولود عويمر: **تراث الحركة الإصلاحية**، ج1، المرجع السابق، ص101-106.

إلى رسالة ابن باديس إلى الشيخ العقبي،[1] وبهذا تحدث عن عظيم من عظماء الجزائر في بعض كتاباته وذكر أهم فصول مر بها.

وفي ختام هذا الفصل يتبين أنّ كتابات البروفيسور مولود عويمر حول الحركة الإصلاحية الجزائرية قدمت دراسة متكاملة لنشأتها وأسباب ظهورها، مع تسليط الضوء على أبرز شخصياتها وإسهاماتها في نشر الفكر الإصلاحي، كما أبرزت هذه الكتابات جمعية العلماء المسلمين كالإطار الذي احتضن المشروع الإصلاحي ووجهه. تؤكد أيضا هذه الأعمال أنّ الحركة الإصلاحية مثلت تيارا فكريا ودينيا ساهم في تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة الاستعمار عبر التربية والتوعية ونشر العلم.

[1]– مولود عويمر: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مسار وأفكار**، المرجع السابق، ص179.

خاتمة

من خلال ما تمّ دراسته في هذا البحث، وبعد التعرف على الحركة الإصلاحية، وسياق نشأتها في الجزائر، وكيف تحولت عن أفكار إصلاحية متفرقة إلى تيار منظم تجسد في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وإبراز بعض من أعلام هذه الحركة ودراستها أيضا بالاعتماد على مقاربات مختلفة لعدد من المؤرخين الجزائريين المعاصرين، مع التركيز بشكل خاص على كتابات مولود عويمر وعلاقته بهذه الحركة، خلصنا لمجموعة من الاستنتاجات من أهمها:

– إنّ مفهوم الإصلاح ارتبط بشكل أعمق بالقرآن والسنة واتباع السلف.

– نشأت الحركة الإصلاحية الجزائرية في سياق تاريخي اتسم بالاستعمار الفرنسي، وانتشار الأفكار النهضوية الإصلاحية في المشرق العربي.

– نضج الفكر الإصلاحي وتبلوره في شكل منظم على هيئة جديدة تمثلت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

– جسدت الجمعية مشروعا إصلاحيا شاملا لم يقتصر على الجانب الديني فقط، بل شمل أيضا الجوانب التربوية والثقافية والاجتماعية، بالاعتماد في ذلك على مختلف الوسائل.

– لكل نهضة رجالها الذين يحملون على عاتقهم مبادئ هذه النهضة وكذلك الحركة الإصلاحية الجزائرية ساهم في تطورها وانتشارها عدد من الأعلام من مختلف الأجيال.

– تجمع كتابات كل من أحمد توفيق المدني ومبارك الميلي وعبد الرحمان الجيلالي على إبراز الأهمية التاريخية للحركة الإصلاحية في الجزائر والمحافظة على هذا التاريخ من الاندثار باعتبارهم مساهمين فيه يمثلون الجيل الأول في تأريخ هذه الحركة.

– بعد ظهور المدرسة الأكاديمية ظهر جيل جديد يؤرخ للحركة الإصلاحية الجزائرية وتناولوها بمختلف جوانبها.

– بامتداد بحث التاريخ، ظهر جيل ثالث يكتب حول الحركة الإصلاحية وهو الجيل المعاصر حاليا تطرق أيضا إلى جوانب مختلفة كما ركز هذا الجيل على الشخصيات الذي لعبت دورا هاما في هذه الحركة.

– حياة البروفيسور عويمر:

– هو مولود عويمر في مسيرته التعليمية بمراحل متعددة، بدأت بتكوين أساسي، ثم تدرج نحو آفاق الدراسات العليا، حيث عمق اهتمامه بتاريخ الجزائر.

– تقلد مولود عويمر عدّة ألقاب ومناصب جامعية في مختلف البلدان تعكس مكانته العلمية.

– انضمام مولود عويمر إلى جمعية العلماء المسلمين كنوع من النضال الثقافي التوعوي.

– مساهمة مولود عويمر بترسيخ الوعي بتاريخ الجزائر الفكري والثقافي عبر محاضراته وتدخلاته العلمية وحضوره الإعلامي.

– أظهرت دراسات مولود عويمر أنّ الحركة الإصلاحية الجزائرية جذورا فكرية ودينية تعود إلى محاولات مبكرة للإصلاح المجتمع وإحياء الهوية الإسلامية في ظل الاستعمار الفرنسي، كما اعتبرها نتيجة صدمة حضارية.

– أعطى مولود عويمر في كتاباته أبعاد أخرى للحركة الإصلاحية وارتباطها وعلاقتها بالفضاءات الخارجية الأخرى سواء المغاربية أو المشرقية أو الأممية.

– قدّم مولود عويمر الحيثيات الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين واعتبرها الفكرة الشاملة للحركة الإصلاحية الجزائرية، وقدّم آليات ووسائل التي استعانت بها الجمعية من صحافة ونوادي وجمعيات، لترسيخ أفكارها.

– كتابات مولود عويمر حول الحركة الإصلاحية الجزائرية ركزت بشكل كبير على أعلام هذه الحركة بمختلف الأجيال.

– مسار الدكتور مولود عويمر يمثل نموذجا للباحث الأكاديمي الجزائري المتواصل، مما أهله ليكون من أبرز المتخصصين في تاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر.

الملاحق

الملحق 1: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الإصلاحية[1]

ملحق (6)
القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومبادئها الاصلاحية(1)

الفصل الأول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » الخ .

الفصل الثالث : لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية .

الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس : تتذرع الجمعية للوصول الى غايتها بكل ما تراه صالحاً نافعاً لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة .

الفصل السادس : للجمعية أن تؤسس شعباً في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي .

الفصل الثاني عشر : الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الاجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الاسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر : الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل

---

(1) يحتوي القانون الأساسي على ثلاثة وعشرين فصلاً . وقد اكتفيت هنا ، كما فعلت في الأطروحة بالفصول التي تمثل اتجاه مبادىء الجمعية . أما الفصول المحذوفة فلا تكاد تخرج عن المسائل المالية والادارية . وأود أن أذكر بأ ن هذا النص مأخوذ مباشرة من النص العربي ، اذ لا حاجة الى ترجمته من النص الانكليزي ما دام أصله بالعربية موجوداً .

[1]- أبو قاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية**، ج2، المرجع السابق، ص433-436.

من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الاصلاحية .

دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصولها[2] :

1 ـ الاسلام ـ هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده ، وأرسل به جميع رسله ، وكمله على يد نبيه محمد الذي لا نبي من بعده .

2 ـ الاسلام ـ هو دين البشرية الذي لا تسعد الا به وذلك لأنه :

أولاً : كما يدعو الى الأخوة الاسلامية بين جميع المسلمين ، يذكر بالأخوة بين البشر أجمعين .

ثانياً : يسوي في الكرامة البشرية والحقوق الانسانية بين جميع الأجناس والألوان .

ثالثاً : لأنه يفرض العدل فرضاً عاماً بين جميع الناس بلا أدنى تمييز .

رابعاً : يدعو الى الاحسان العام .

خامساً : يحرم الظلم بجميع وجوهه ويأقل قليله من أي أحد على أي أحد من الناس .

سادساً : يمجد العقل ويدعو إلى بناء الحياة كلها على التفكير .

سابعاً : ينشر دعوته بالحجة والاقناع لا بالختل والاكراه .

ثامناً : يترك لأهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبقونه كما يشاءون .

تاسعاً : شرك الفقراء مع الأغنياء في الأموال وشرع مثل القراض والمزارعة والمغارسة مما يظهر به التعاون العادل بين العمال وأرباب الأراضي والأموال .

عاشراً : يدعو إلى رحمة الضعيف فيكفي العاجز ويعلم الجاهل ويرشد الضال ويعان المضطر ويغاث الملهوف وينصر المظلوم ويؤخذ على يد الظالم .

حادي عشر : يحرم الاستعباد والجبروت بجميع وجوهه .

ثاني عشر : يجعل الحكم شورى ليس فيه استبداد ولو لأعدل الناس .

3 ـ القرآن : هو كتاب الاسلام .

---

(2) هذا النص من الأصل العربي مباشرة أيضاً . وقد أوردناه ، بدون حذف .

4 ـ السنة « القولية والفعلية » الصحيحة تفسير وبيان للقرآن .

5 ـ سلوك السلف الصالح « الصحابة والتابعين وأتباع التابعين » تطبيق صحيح لهدى الاسلام.

6 ـ فهوم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الاسلام ونصوص الكتاب والسنة.

7 ـ البدعة: كل ما أحدث على أنه عبادة وقربة ولم يثبت عن النبي صلى اللّه عليه وسلم فعله . وكل بدعة ضلالة .

8 ـ المصلحة : كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم ونظام معيشتهم وضبط شؤونهم وتقدم عمرانهم مما تقره أصول الشريعة .

9 ـ أفضل الخلق هو محمد صلى اللّه عليه وسلم لأنه :

أولاً : اختاره اللّه لتبليغ أكمل شريعة الى الناس عامة .

ثانياً : كان على أكمل أخلاق البشرية .

ثالثاً : بلغ الرسالة ومثل كمالها بذاته وسيرته .

رابعاً : عاش مجاهداً في كل لحظة من حياته في سبيل سعادة البشرية جمعاء حتى خرج من الدنيا ودرعه مرهونة .

10 ـ أفضل أمته بعده هم السلف الصالح لكمال أتباعهم له.

11 ـ أفضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ، وهم الأولياء ، والصالحون فحظ كل مؤمن من ولاية اللّه على قدر حظه من تقوى اللّه.

12 ـ التوحيد أساس الدين فكل شرك « في الاعتقاد أو في القول أو في الفعل » فهو باطل مردود على صاحبه .

13 ـ العمل الصالح المبني على التوحيد ، به وحدة النجاة والسعادة عند اللّه فلا النسب ولا الحسب ولا الحظ بالذي يغني عن الظالم شيئاً .

14 ـ اعتقاد تصرف أحد من الخلق مع اللّه في شيء ما ، شرك وضلال ومنه اعتقاد الغوث والديوان .

15 ـ بناء القباب على القبور ، ووقد السرج عليها والذبح عنها لأجلها والاستغاثة بأهلها ضلال من أعمال الجاهلية ومضاهاة لأعمال المشركين . فمن فعله جهلاً يعلم ومن أقره ممن ينتسب الى العلم فهو مضل.

16 ـ الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على الغلو في الشيخ والتحيز لأتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ الى ما هنالك من استغلال واذلال لأهل الاذلال . . والاستغلال . . ومن تجميد للعقول واماتة للهمم وقتل للشعور وغير ذلك من الشرور .

17 ـ ندعو الى ما دعا اليه الاسلام وما بيناه من الأحكام بالكتاب والسنة وهدى السلف الصالح من الأئمة ، مع الرحمة والاحسان دون عداوة أو عدوان .

18 ـ الجاهلون والمغرورون أحق الناس بالرحمة .

19 ـ المعاندون والمستغلون أحق الناس بكل مشروع من الشدة والقسوة .

20 ـ عند المصلحة العامة من مصالح الأمة ، يجب تناسي كل خلاف يفرق الكلمة ويصدع الوحدة ويوجد للشر الثغرة . ويتحتم التآزر والتكاتف حتى تنفرج الأزمة وتزول الشدة بإذن الله ثم بقوة الحق وادراع الصبر وسلاح العلم والعمل والحكمة.

قل هذه سبيلي : أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين .

عبد الحميد باديس
بقسنطينة بالجامع الأخضر
اثر صلاة الجمعة 4 ربيع الأول 1356

الملحق 2: صورة عبد القادر المجاوي[1]



[1]- منصة التواصل الاجتماعي فايسبوك Amis de Medea، تاريخ الإطلاع: 2026/5/10، على الساعة: 12:33.

الملحق 3: صورة عبد الحليم بن سماية[1]



[1]– الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org، تاريخ الإطلاع: 2026/5/10، على الساعة: 12:33.

الملحق 4: صورة عبد الحميد بن باديس[1]



[1]– الموقع: الإلكتروني https://ar.wikipedia.org، تاريخ الإطلاع: 2026/5/10، على الساعة: 12:50.

الملحق 5: مقال مبارك الميلي عن الإصلاح[1]



الخميس ١٤ صفر ١٣٤٤ هـ ٣٠ سبتمبر ١٩٢٥ م

المنتقد

جريدة سياسية تعليمية انتقادية ، شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء

ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الاولى العدد ٥ ١ ٥

هل نحن في بداية نهضة ؟؟ !!

بقلم مدير الجريدة : مبارك الميلي

يسوءني ويسوء كل من يغار على الخير لامته ويوده سعادتها ان نسأل هذا السؤال عن امة الجزائر ونحن نرى في الجواب عنه في حين ان الامم غيرها سارت في سبيل التقدم سيرا حثيثا

ويسوءني — وربك — اعتكار من ذلك ان يعكر ون الجواب المطابق للحقيقة سلبا !

شفقة على نفسي من ان تذهب على امني حسرات فاني احملها على الاذعان لكل خطابة تجيب انا في بداية نهضة !

انا اردت جوابا سلبيا عن ذلك السؤال فانظر الى هذه الامة من حيث ايا امة من الامم تاك تجدها لم تأخذ نجدة من أزقى ولا نهضت لحياتها ما نهضه الامم الاخرى

واذا اردت جوابا بالاثبات (وذلك ما نتمناه) فانظر اليها وحدها وزن بين عارها وعاشرها فلف بين جزائري الامس وجزائري اليوم — على الجملة — فرقا وان كان (وبالاسف) قليلا

لكوني اذهب في شيء من التمييز بين الماضي والحاضر يختلف من الي ويحث في روح الريبة التي نظرة اجمالية على ماضي الجزائر قبيل الاحتلال وبعده عثارا القصير على الاسراف في التصوير

اذا تأملنا هذا الماضي نجد الامة الجزائرية قد أتى عليها — كبعض امم اسلامية غيرها — حين من الدهر وجيل الانحطاط فيها نصب لابصع فهر مثيرة واحدة وداعي السلام بين نيالها اخرس ودليل التقدم اعمى وسلم الرقي عضب ماس بل

عصر بالله من دهر أضاع على اهله — وطيا بسيبه — عدي القرون ويجد القرنان !

ثم يستفيدوا من الدنية الغربية وهي بجاورة لهم ما يرقى الدين

مدنية مرؤونة عن اسلافهم واصبحوا بالة يتكلمون بكثير من الفاظها ولا يتفنون في تفاهيها واتقانها اعدا طويلا

حتى اذا نهم جند العلم ولكن لم يكن ليترتهم جند الصناعة

كانوا اذ ذاك اهل كريم حاضي اهل شجاعة وجد ؟ ولكن كيف يتصور بلا دين يكون عليهم .

ومع هذا فاني ارمن بوجوده طائفة شذت من طبيعة زمانها على خلاف ما عليه هؤلاء واذا قدر لها ان يكون لمن بقي منهم آثر اليوم حسنة لتزدوم بالشدة صالحة

اما شباب هذا الدور فقد خرجوا من تقليد الى تقليد اتعس تقليد الغربي في كل ما يقول فاذا ارمت ان تقيم عليهم الحجة بالشرب طريق قال لم قال م — فلان — ولم لم يسمعوا باسمه قبل ولا عرفوا شيئا من حاله

وسمعوا ما كان لآبائهم من العدات التجارية اعاصرا من كرم اوراك كرما يعود على خير بني جنسهم مكرم المآثر ومحاه الزمن سيء منزمات . . .

ومن شجاعة من تقيم في ميدان الحيوة الرذائلة في دور الحياة

ومن اختلاط سيرات الجياد وتكوب غلمة من ولد البادية بين مجلبين لم اخترضها بطرف لويك وهي في عاديها لارتضا ومن غرتها على الارض

ولا تنتقل نظرات الطبيعة فتحسب اني اتحسب المكر على كل الناشئة

هذا جزء يسير جدا ما استفيد من الدنية الخالة بين ظهرانيها — وان الخامت اعلنا يغير هذا الريب —

لم يستفد منها الجزائري الجزء الضائع الذي يرتج به امته من الحضيض ويكتب وطنه سمة حسنة وشرفا له به عهد قديم

لاتحسب ان هؤلاء ايضا يعدمون عذرا في عدم اهتمامهم بشمس الدنية الغربية

كلن الشمس لاتطلع من الغرب فائدة البشر انما تطلع منه لتغدوهم خلاب ريم

حتى ان يغرب اليوم ويشدهم ويراجعوا القسم تيمنوا يا كانوا فيه مرتابين ويتبلوا ما كانوا عنه معرضين

لعل شباب اليوم قد خلقوا لهذا الانقلاب وقدروا ان الشمس التي يستضيئون من اضاءتها هي ماتطلع من الشرق فاعتذوا في تأسيس نهضة طالبين المجد من بابه يلب تطهير الدين من مجتمعات المذلين ويلب اصيبه اللغة العربية

ولم يرعوا كما الصحافة والمواعي الغرب

كانت تكون جزءا اهل فرنسية تفتخر فيها ماشاهوا اهل مباية حتى صاروا يقولون — فلان يرمي البيضة على رأس والده —

يد ان هذه الصفات لم يبد بها العلم تصرفت عن غايتها المجيدة الى الغرض ما زالنا نجني ويلاتها

هذه حالهم الاجتماعية باجمال

اما حالهم الدينية فقد كانت مزيجة من خطايا ضرورية في الدين كالقاسة الصلاة والاعتراف بوجوب الزكاة والبعد عن المحرم وعدم اتخاذ المكس للتجر .

ومن زيادات اتسعت المنتقدات حالهم طبها صلته عمدا الى التقليد حتى في علم الحساب ؟

زيادات لبئه ما يكون بقرائين الكنيسة بينها فيها في مثل سبق وما اريد ان اقرد وان امكن التردد

وما يقام لهم عذر في عدم اهتمام بالتربية الغربية بأنها لم تخاطبهم وانها كانت بعيدة لهم لذلك تعلم الله عدم هذا العذر واقام عليهم الحجة فاسبل عليهم طائفة من التربيين تربيهم بتربية تغير الفكر وتوضح الصدر . . . ؟

أشرفت نفس التربية الغربية على التربوع الجزائرية بالعدم ! في الحكومة الفرنسية منذ امد وما وارى الامد الذي تضاء الجزائري في ظلام عجيبته بعد كسوف شمسه

فماذا كان الجزائري في هذا الدور الاخير ؟ وما استفاد من هذا الاختلاط ؟

ازداد التبرح في هذا الدور صلابة فيما يصيبونه دونا حتى اعيرا وانا الاعتذال من طريقة الى اخرى زدة وبرزكا من الملة الخرى والف الكاتبون عديم في ذلك الكتب يساعدهم على نظرها — وفي عناية من الاستدلال يصرح الدين — ما يقره واقرا به من ان الاستدلال بالكتاب والحديث احترق لزاهدة او ساحتر لديهم من البيانات فهاك الرسم استبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير

ليس الاستدلال بذلك يدل على عذرة بسمة الفلاح ويزيد المتدين فيها وثباتا سبة

الاسبوعيات

الاحلام الطائشة

بينما انا في مجلس احزان جمعا من الادب والشرف ما بين قارئ لرقيم حين الريض الشافية اذ طلع علينا احد المتطلين راعط يصدع عاذانا بما يبعه وبين الدين ما بين البياض والتراب

ولما سألت عن خطبه قيل لك احد المدبرين بهذا القطر المكين قررت تبعيدا واضطرابا وعلى اضحكني وابكاني اتهامه على اللغة العربية والدين الحنيف وبعضها في بعد بحرية الامة في حركة الحياة مع جعله بما يا يجعله في الحبر ولا في الغبر ثم طفق يذكر الفرنا من مشاهير الرجال كـ (نابليون) (وبعضهم كبال) وقال هل ترى هؤلاء بالغة العربية فما اردت ان اعلمه بالتي هي احسن عسى ولعلني احمد المعاصرين فقالا ان جهالة البلاد كلها على غالظه لايجبون عند حد على ان عيبي كان اكثر عدد ما رأيت بجلة « الزهراء » العصرية بعددها الصادر في ١٥ صفر ١٣٤٣ تحت عنوان « الجمهورية التركية وحضارة الاسلام »

سيقال الى غايتم الشريفة فلسوا اميرا جزيدان حزنين اسلان لتحقق لهما الغايتين وتوفقت طائفة من احرار قسطنطينية فاسس لها حزب خدمة اللغة الكريمة فيا ايها الامة الجزائرية ارجعي الى دينك والغه فلن تسعدي الا به ولن تسعدي به الا باستكمال لغته

ان وجدا خاطر سراجا ولكن من شرايين ابدانها لاتقبل غذاءها دواء يشفيها ما يخالف طبيعته

ومن سفول اصلاح لغة اسلامية بغير دينها فقد عرض وحدتها للاضمحلال وجنسها للفاشي وصار علمها المرشيا جبهة تشبيه

ومن امراض عن اللغة العربية فقد امراض من ذكر ربه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا

« مبارك بن محمد الميلي »

قال لنا ان وزير المعارف الفرنسية (وانصف بك) التي عطايا بعدية ما قرئ، اعلم العلم الغفير من الناس يطالب به المسلمين والمسلمات بما يجب عليهم نحوه في تعلم اللغة وتثقيف التكلم .. قال فيه (ان الدين الاسلامي كان عقبة في سبيل التقاطا خير الحياة الجديدة) (كذا)

وقال (وقد استخلص الترك بقربهم والمقربا بها الاحاطة والتشبع منذ اتصلوا بالمذاهب الغربي الاجنبي عنهم هكذا) وقال (ولما وضعت الحرب اوزارها اثبتت حرب اخرى بين التربية التركية وثقافة الغرب وحاولتم تعرض الترك ما في وقوعهم من سلم ثقافة الغرب و سلموا شرطا ابطلوه لهم الدينية الا التي اضعفت وظلم وحالت بينهم وتربيته هذا كلام الوزير التركي بالحرف الواحد ويطيب خصمي كيف يكون حميد ذكيا في مستقبل الايام سيا كان رأيها ما يقوله (تأسف)

انا لاقول ان تركيا يعيبها تخلف ذلك اذ فيها من العلماء والصلحاء والمدبرين عدد لايستهان به

وانا اقول ان اقال تأسف يجب تتأسفوا قبل ان يدركا يجراكيم في انعدام امم تخيلتم كخسف ساكون

ولم تزل عالقة بذاكرتي حتى وقت في احدى الغرة الثانية كنت مارا بالطريق فتناولني رجل لاأعرفه ورقة قلت انها من اوراق المبشرين فاذا هي لاحد المتنصرين يتنزل فيها صاحبها بجزائر لبس (التيجة) في كل زمان ومكان بلا شرط ولاشائبة بعد ان كنت اسمع به قبل انه يزيا في مؤلفات الفرنسي ويحسب لها ثم يجلب الرقا للاية لايزجره لها الا في ساعته الاخير الذي يحقق ذاكاتي بالنظر بش ولا بالتسمم بل كما قال (الاستاذ الامام) ولكن دينا قد اردت صلاحه

اخاتر ان تنتهي عليه السلام

« هذه وفاته »

امور تضحك السفهاء منها

ويبكي من عواقبه اللبيب

« القريب في . س . »

[1]- مبارك الميلي: "**هل نحن في بداية النهضة**"، جريدة المنتقد، ع10، قسنطينة، 1925، ص41.

الملحق 6: مقال مبارك الميلي عن الإصلاح[1]



الخميس ٢٤ ذي الحجة ١٣٤٣ هـ ١٦ جويلية ١٩٢٥ م

الرسائل والمكاتبات

تنشر حسب عدة أصحابها وبمقتضاهم الصريحة عمرها بها في الجريدة ان شاؤا لم تخترقه بيد الادارة ولا ترد لاصحابها بحال

باسم مدير شؤون الجريدة: بوشمال احمد
نهج الكيس لامبير ٣٣ قسنطينة
BOUCHEMEL AHMED
Administrateur
33, rue Alexis Lambert
CONSTANTINE

المنتقد

جريدة سياسية انتقادية . شعارها : الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء
تصدرها لجنة من النخبة الجزائرية
صبيحة الخميس من كل اسبوع

« للمنتقد جريدة حرة وطنية تعمل لسعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديمقراطية »

ثمن العدد ٢٠ سانتيما السنة الأول العدد ٣ ٠ ٠

الاشتراكات والاعلانات

عن سنة
بالجزائر ٥٠ ف
بتونس والمغرب ٦٠ ف
ببقية البلاد ٧٥ ف
عن نصف سنة
بالجزائر ٣٠ ف

تنشر الجريدة جميع انواع الاعلانات
وبشروط تتباح من الادارة

EL-MOUNTAKID
Le Gérant
Ahmed ben Ahmed

الملوكية ضمن الجمهورية ! !

الملوكية نظام بال أوجده الإنسان العتيق وهو نظامٌ يسمح للقائم بحفظه المتولي لتنفيذه أن يستبد على الأمة في شؤون حياتها البدنية ورقيها الروحي ويقهرها على اتباع نظم مزيجة من الوحي الإلهي والوضع البشري ولا يسمح للأمّة بنقد ما قرر لسعادتها أو شقائها ولا بإبداء رأي فيما يراد منه وقد يكون في الأمة عظماء ذوو اتباع ونفوذ يخشى الملك مخالفتهم ويخاف عاقبة مناقضتهم فيلاطف أهواءهم ويسمع لقولهم سماعاً لا يزيد على مقدار تأثيرهم في الأمّة .

وإذا كان اصغاؤه لهم تابعا لدرجة نفوذهم فهو يطيل الفكرة ويجيد الحيلة لإضعافه فإن كانت الدولة في حداثة تأسيسها وأول شبابها غلبت مُغالِبيها وبلغت أمانيها من لذة الاستبداد وإن أتى أوان إدبارها ونَدبَ في قُواها دبيب الهرم وأزفت ساعة انقراضها أل تداخلهم في شؤون الملك إلى استقلال كل بدائرة نفوذه وانسلاخه عن دولته كما وقع للدولة الكيانية في من والفرس للدولة المروانية بالأندلس وعرف هؤلاء باسم ملوك الطوائف .

والأمّة في الدولة الأولى على مضاده نظامها للرقي البشري، أسعد حالا وأرغد عيْشا وأهنأ بالا وأكمل أمنا منها في عقد ملوك الطوائف ذلك بأنّ الملوك لهم شهوات لا يُراعون في تحصيلها حال الأمّة فالملك الذي تكون مملكته ضيّقة كما هي الحال في ملوك الطوائف يزلم الأمّة كل ما ينتزع منها قصد الوفاء بفرضه وشهوته فيمدّ الفقر رقبته لمعانقة تلك الأمّة، والفقر والجور أحدق دليل على فساد الأخلاق وأحسن معول لهدم صرح المجد وأعطف ربح لاقتلاع أصول المروءة .

نظام الملوكية هو النظام الواحد الذي عرفه الإنسان الأول لذلك تراهم إذا انفلوا من البقاء تحت دولة وأمكنهم ضعفها من رقبتها أسسوا لهضتهم على قواعد الملك .

إن أنصفنا المتقدمين واستطعنا أن نقيم لهم عذرا في نظام الملوكية بكون النوع الإنساني لم يبلغ إذ ذاك أشده فهو لا يستحق أن ينال رشده فأيّ عذر يستقيم اليوم للمتمسك بها الحريص على بقائها وقد عرف البشر نظاما أكفل لسعادتهم من الأوّل يفتح لهم طرق الكمال ويهدي عقولهم إلى ما تصعد إليه من الوقوف على ما في هذا الكون من جمال ذلك النظام هو نظام الجمهورية .

ولكمال شعور الشعور بمطابقة نظام الجمهورية لما يتطلبه العقل البشري في الرقي نرى اليوم بعض الشعوب التي ساعدها الحظ وأمكنها الجد من الانسلاخ من الملوكية لا تعود إليها وتدغها غير آسفة عليها إلا الأمم الإسلامية التي انسلخت عن الحكومة العثمانية ودخلت تحت الرّاية المسيحية فقد وجد لها بقاموس السياسة الغربية اللفظ تتحد في مدلولها وتختلف في مطلقتها وهي استعمار وحماية وانتداب ووصاية .

كانت الأمّة الفرنسية أسبق الأمم إلى نظام الجمهورية وأشدّها تمسكا بمبادئه وأنبهها في تحصيله وأحرصها على بقائه .

وقد قضى على الأمّة الجزائرية التفريط وشاءت الأقدارُ أن ترتبط بالجمهورية الفرنسية فحمد الله الجزائري لذهاب عصر الملوك وحصول الأمن من بطش الصّعلوك وظنّ ذلك الجزائري الغرُّ أنّ الله أكرمه بما لم يكرم به مريم العذراء فأتاح له الثمر من غير أن يهزّ إليه بجذع النّخلة خصوصا وعلماء الكلام المؤتمنون على عقائده لا يرون محالا في انفكاك المسببات عن أسباب! ولا استبعادا لإتيان الأشياء من غير أبوابها!. على أنّ الأمر لم يبق بيد أمثال هؤلاء العلماء فقد انفرط عقد عقول الأمّة من قبضتهم إلى أناس جمعوا الدّنيا بتزهيد أتباعهم فيها! وحرصوا على بقائها بث معنى التوكل كان الفضل لأولئك العلماء في اختراعه وتقريره .

فهل وجد الجزائري ما ظنه حقا أم كان فيه من الواهمين؟

الواقع أنه اكتشف له نظام آخر من الملوكية ضمن الجمهورية نظام لم يعرفه التاريخ ولم يوجد له اسم في قواميس السياسة وما أنا بمستطيع وضع اسم يأنفه .

"وإن كنت اعتقد أنّ الألفاظ من وضع البشر".

هذا النظام هو أنّ كل فرنسي أصالة أو متجنسا غير جزائري ملك على كل جزائري متجنسا؛ وغير متجنس أينما وجد وحيثما حل وليس هناك حدود بين هؤلاء الملوك لأنهم كادوا يبلغون عدد المملوكين فيضيّق نطاق سيطرتهم لو وضعوا الحدود وكما أنه لا حدود لممالكهم لا توجد لهم شريعة تحد مطامعهم وتكف أهواءهم ولا ديوان لقوانين يتحرون القضاء بموادها ويحرصون على تطبيقها إلا ما ينظرونه بأوراق رسمت بها صور الثعابين .

ولا أرى حاجة إلى إثبات ما أقول بشواهد فإنك أيها القارئ إن كنت غير جزائري فمالي ولتصديقك وإن كنت جزائريا فإنك ترى وتسمع من ذلك ما ينفد البحث لكثابته قبل نفاده وإن كنت جزائرية مخدرة في بيتك لا تحمين سماعا ولو لما يجري بأقاربك وأحمائك .

وإن أحببت أن تسمع مثالا من معاملة هؤلاء الملوك – رعاياهم استغفر الله بل رعيتهم المشتركة – فدونك أحدث ما يلغني ذلك أن ملكا خبازا أغضبه جزائري كان جنديا للجمهورية وقضى شبابه بالجندية فجرد سلاحه للقضاء على حياته لأنه طلب منه استبدال قطعة من الخبز تضر بأسنانه عن المضغ ليبسها وعدم قدرته على ما يلين من خشونتها ككل جزائري. ولكن حال بينه وبين تنفيذ غرضه من القتل جماهير من الناس ولم يفته الغرض الثاني هو ترك استبدال الخبز والغرضان عند أمثال هذا الملك متكافئان .

هذا الضرب الغريب من الملوكية أسوأ (فيما أظن) من النظم التي وضعت بالقرون الأولى الخالية فإن القيود التي طوقت بها الإنسانية في القديم أمكن للبشر أن يترقى مع وجودها حتى اهتدى إلى ما هو أسعد منها فحطمها وتخلص من شرّها أما هذه الملوكية فإنّ ثمرتها الانحطاط السريع في المعارف والأخلاق والاقتصاد وكل ما كان من ضروريات البشر أو من حاجياته أو كمالاته.

إن مضى حين من الدهر على القطر الجزائري لا يرى إلا جادا في التأخر آخذا في التدهور وهو يدار بإدارة جمهورية لجدير بالعجب ولكن لا عجب مع وضوح السبب ولست أحمل نكبة هذا القطر على رجال فرنسا الأحرار فقد سمعنا م "بريان" عندما كان رئيسا للوزارة يقول إن الجزائر تتمتع بنفس ما تتمتع به فرنسا بجيبُ بذلك م "بريتون" "لما قال له مدافعا عن الشام أتريدون أن تلحقوه بالجزائر وكذلك م. "هيريو" عندما أفضت إليه مقاليد الحكومة صرح بما لا يخالف تصريح م بريان إلا في اللطافة ودقة الإحساس وهو تصريح في أنهما لم يبلغهما كبقية الأحرار حال الجزائر الحقيقية لكثافة ما أقامه حزب الاستعمار "عذرا" بل الملوك، من الحواجز والسدود .

فهل من رجال مجيبين لتنفيذ خطة فرنسا التدينية يجمعون إليهم الأمّة ويسمعون أحرار فرنسا صوتها الحقيقي فيكسبون رضى الأمّة ورضى عظماء الجمهورية لأقلنا ولأعدمنا مجيبا رحيما لما أسلف الإنسانية في هذا القطر مخلصا في سعيه معتمدا بعد ذلك على الله

• مبارك بن محمد الميلي •

كتاب مفتوح إلى حضرات النواب المحترمين

لحضرة العلامة صاحب التوقيع

مضى يوم 3 مايو بتجديد الانتخاب العمومي من أصغر دائرة إلى أكبرها فاشتغلت الأمّة بالحركة الانتخابية فتمخضت الأغراض منها وتصادمت آراؤها فظهرت آثار سيّئة في بعض الجهات التي ترمي إلى الأغراض الشخصية وهو الأمر الذي يستفضحه كل عاقل مفكر وعلى كل حال قد انتهت المعركة السياسية بنتيجة خيرة المفكرين للعمل لصالح منتخبهم بل لصالح الأجيال المستقبلة.

فمرحبا بكم أيها المصلحون إن رحبتم برغبات الأمة التي انتخبتكم واصطفتكم من بينها وهنيئا لكم أيها الفائزون إن جازت في عهدكم أمانى أمّة وكلتكم على تحصيلها.

فليست الصعوبة في انتخاب هؤلاء الأبطال مهما تصادمت الآراء وتنازعت الأهواء كما بتوهم بل الصعوبة في انتخاب الرأي الصائب للوصول إلى مرامي أمّة تطلب حياة وطنية بحكم الطبيعة والقانون وتكون وحدة الاتحاد من تنازع المحمدة فيما بين مقاعدهم الرياسية وإعداد ملايين الجند قبل الدخول في المعركة السياسية وإسناد القيادة في الدفاع عن حقوق الشعب إلى القواد العظام الذين لهم خبرة بمكامن الخصوم وحصونهم والذين يجادلون بالتي هي أحسن بفصيح العبارة وقوة البيان وشدّة الجنان.

فليست الخيبة في الذين ترشحوا ذلك الهيكل للمناظلة ولم يقبلوا يوم 3 مايو بل الخيبة وكل الخيبة في الذين ترشحوا وقبلتهم الأمّة بالرّحب والسّعة ثمّ تنازعوا المحمدة والفخر بما لم يفعلوا فتذب من بينهم عقارب الحوان فتلدغ الأمّة في جحرها عن يد أمدتها فيأتيها الشقاء من حيث أرادت النفع فينقلب فرحها مبتما فتلبس الحداد ليس مدّة الانتخاب فقط بل سنين طوالا وجروحها دامية ما دام أطبازها هم الذين مجزرة البؤس والشقاء.

وليتفكر حضرات نوابنا أنهم روح الأمّة تكونت من الآباء والأبناء والأمهات ومن الطبيعيات فليطمئوا على حياة هذه الرّوح الكريمة جهد طاقتهم بالحكمة والموعظة حتى تتجلى

[1]– مبارك الميلي: "**الملوكية ضمن الجمهورية**"، جريدة المنتقد، ع3، قسنطينة، 1925، ص13.

الملحق 7: مقال أبو القاسم سعد الله بجريدة البصائر[1]



اعتبرتها الحكومة لاشتراكية ... حملة شعواء على سياستها فى الجزائر ، ومنها

المحتل الالمانى لبلاده فى الحرب الاخيرة

عيقية على الصفحة الثامنة

بمدرسة مصكر وفى مقدمتهم الاستاذ الفيزر المغفور الصادق الشيخ عبد الحميد الباجورى مدير المدرسة وعضو جمعية العلماء ، والاستاذ دربال وأعضاء من مجلس ادارة الجمعية وغيرهم .

مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس

لقد كان يوم الاربعاء ٥ يوم اثنين وعشرين مارس ، بتونس ، يوما فريدا بين ايامه ، زينت فيه البلاد التونسية بالالوان المتنوعة ، وعلقت فوق دبارها الاعلام المختلفة ، وافيمت فى وسطها الحفلات والمهرجانات المتعددة ، بمناسبة اعتراف فرنسا لها بحقها فى الاستقلال الكامل .

وكان يوجد من بين الاعلام العربية المرفوعة علم ، فتى جميل ، بارع الجمال ، اغرى النفوس فتسارعت الايفاء الى تقبيله ، وحرك المشاعر ، فسابقت الايدى الى لمسه ، الا وهو علم الجزائر الجريحة التى هى الآن تعيش فى بحر من الدماء والدموع ، والتى قاست ، وما تزال تقاسى صنوف الظلم ، وانواع الحرمان ..!

فى هذا اليوم الجديد على حياة تونس الشقيقة ، دعى الطلبة الجزائريون — كتيان — الى المشاركة فى عيد الشباب التونسى فى آخر لحظة «مساء ذلك اليوم » فلبوا الدعوة مسرورين ، وجاءوا الى بلحاء السين الجديد الذى هو مكان اللقاء ، متدفقين كالسيل المنهمر يغلى فى جسمهم دم الاحرار غليان الرجل ، وتنظموا ثلاثة ثلاثة ، وقبل المشى فى ركب الشباب بقليل ، وقعت مشادة كلامية كبيرة بين الطلبة الجزائريين ، والمشرفين على تنظيم عيد الشباب ، ادت الى حشر الطلبة الجزائريين فى طريقين : اما المشاركة ، اوعدم المشاركة ، وذلك انهم قالوا : ان علمكم تحمله احدى الطائرات التونسية . لكى يوضع مع الاعلام العربية ، لكن الطلبة الجزائريين ابوا الا رفع العلم فوق رؤوسهم لكى يقيم حر التنس ، ويبرز الشخصية الجزائرية ويميزهم عن بقية اخوانهم التونسيين ، لأنهم أنى اصبحوا يكرهون الادماج كما يكرهه كل الاخوان الجزائريين ، وامروا على ذلك ، وتمادوا فى اصرارهم واخيرا حملوا على عاتقهم المسئولية فتحملوها فى فرح ، وساروا فى انتظام متقطع النظير ، يتقدمهم العلم ، حامله شاب لم يتجاوز عمره خمس عشرة سنة ، وهم يرددون بصوت جهورى عذب ، الاناشيد الثمينة : نشيد الرجل الخالد الذكر الذى سيبقى ما بقي الدهر : « شعب الجزائر مسلم النشيد » ونشيد « فداء الجزائر » ونشيد « من جبالنا طلع » والناس — رجالا ونساء — كانوا فى بحر من الهيجان عظيم ، مصطفين على حافتي الطريق : الرجال يصفقون ، والنساء يزغردن ، ويناجون بحياة الجزائر حرة مستقلة ، ولكن النيرة الاستعمارية تأبى الا ان توجد فى كل مكان ، وتظهر فى كل زمان ، فما ان دخل الطلبة الجزائريون ، وسط المدينة ، وقاربوا مركز المحافظة : « كومبارية » حتى اندفع البوليس نحوهم فى جنون ، محاولا افتكاك العلم من ايديهم فائلا : علم « الفلاقة » يجب ، ولكن محاولته هذه « زادت فى الطين بلة » فقد تعالت اصوات الطلبة والجماهير المصطفة على حافتي الطريق والمطلة من علو ، منادية بحياة الجزائر حرة مستقلة استقلالا كاملا ، وبسقوط الاستعمار ، واندفع الطلبة اندفاع رجل واحد ، فصدوا البوليس عن افتكاك العلم من ايديهم ، كما صدوا غيره ، ورفعوا ذلك الشاب الصغير الذى يبده العلم فوق كواهلهم ، متناوبين حمله ، وارتفع العلم ارتفاعا جعله واضحا كالشمس تاما ، كالبياض لكل ذى عينين ، واحيط بسياج من الطلبة حصين وساروا منادين بحياة الجزائر حرة مستقلة استقلالا كاملا ، وبسقوط الاستعمار ، واقبلت المشاركة فى عيد الشباب الى مظاهرة عظيمة ، وقمت اثناءها مشادات عنيفة بين الطلبة والبوليس حينا وبينهم وبين الجند حينا آخر ، وذلك لأن فرنسا ما ليثت ان اتت بالقوة العديدة ، والاسلحة المختلفة من رشاشات ومدافع وغيرها ، وحاصرت الاماكن الرئيسية ، محاولة تشتيت الطلبة المتظاهرين وصدهم عن التظاهر فى تلك الاماكن ، لكن عزم الطلبة المتظاهرين كان اقوى من عزم الجند المرابط ، اذ انهم استطاعوا ان يجوبوا كل الاحياء التونسية ، وخاصة منها الاحياء الاروبية ، وقد كان — اثناء تظاهر الطلبة بالاحياء الاروبية — عدد غير قليل من الفرنسيين واليهود يتادون بحياة الجزائر « يحيى الجزائر يحيى الجيرى مع التصفيق الحاد » .

ثم ان المظاهرة لم تلبث ان انقلبت الى مظاهرات متعددة بفضل الجند والذين حاولوا مع الجند تفتيت الطلبة المتظاهرين ، ذلك ان الطلبة انقسموا الى عدة فرق ، حركت مشاعر الاخوان الجزائريين المستوطنين بتونس ، فاندفعوا الى المشاركة فى المظاهرة الطالبية ، كما اندفع بعض من الاخوان التونسيين ، وقد حاول الطلبة المتظاهرون صدهم عن المشاركة قائلين لهم انها مظاهرة طالبية ، خاصة بالطلبة فقط ، لكن الجزائرى كان ان اقبل له انها طالبية اجاب انا طالب والتونسى اذا قيل له انها جزائرية ، اجاب انا جزائرى . هكذا اندفعت جموع غير قليلة لمشاركة الطلبة المتظاهرين ، فى مظاهرتهم ، واعظم مشادة وقعت بين الطلبة المتظاهرين ومن معهم ، والجند المسلح هي المشادة التى كانت امام المدوبة « الاقامة العامة سابقا » واثناء هذه المشادة جرح احد الاخوان ، والقي القبض على ثلاثة ثم اطلق سراحهم ، و استعمل الجند فيها القنابل المسيلة للدموع ، وضرب المتظاهرين بوابل الرشاش ، ورشهم بالمياه القزيرة ، وفقد كثير من الاخوان الطلبة احذيتهم لأنهم اضطروا الى رمي

- البقية على الصفحة التاسعة

الطـــين

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين » قرءان كريم

يا أخى الضارب فى دنيا الكفاح !
ايها الساخر من عصف الرياح !
يا ابن امى ، ايها الدامى الجراح !
اصطبر ، وابشر باشراق الصباح !
عالمه المنشود خفاق الجناح !

* * *

يا أخى ، والكون منا فى صراع واصطخاب ..!
ضجت الريح ، وثار الليل واوتج العباب
نحن من (طين) ولكن عودنا تسوى الذئاب
نحن من طين ولكن يومنا ظفر وثاب
واخونا ... ذلك الانسان ... مفقود العواب !

* * *

ذات يوم كنت امشى بين احضان المدينه
فاذا بالشعب اكوام واشلاء مهينه
وزئير الموجة الحمراء يجتاح السكينه
وبقايا جثث خرساء ، واطلال الحزينه
وصراخ من بعيد : عاش من يفدى حصونه !

* * *

ضقت بالهم الذى ارقنى طول الليالى
فخرجت — لست ادرى — هائما عبر التلال
اذ رأت عيناى نسرا عائما فوق الجبال
كان ذاك النسر من (طين) ولكن فى الاعالى
وانا ، بل نحن يا شعب ، بقايا فى الرمال .. !
ان قلبى — حيث كنت — املى يحوى الوجوه ..
امل يصبغه همى ، وتحمله الجهود ؛
ان ارى (الطين) عزيزا ، ان ارى امسى يسود !
ان ارى رجليك يا شعب تفكان القيود
والجباه الساجدات ترفض الآن السجود !

* * *

قلت للارض التى فيها رفيف ابويا :
لم نحن قد خلقنا هكذا طينا دنيا
تسفح الدمع وتمضى كلنا ... شعبا فشعبا
قالت الارض كلاما : لم يكن الا دويا :
دفن الذل اناسا قبلكم بين يديا . !

* * *

دخل الغابة لمرود وهيب متدرع
فمشى مشية ليث مكفهر يتدفع . !
نحو اهداف تراءت فى ظلام يتنزع ..
كان يمشى لايبالى فى اندفاع وتطلع .
ليتنا نمضى سواء لنحوز الفخر اجمع . . !

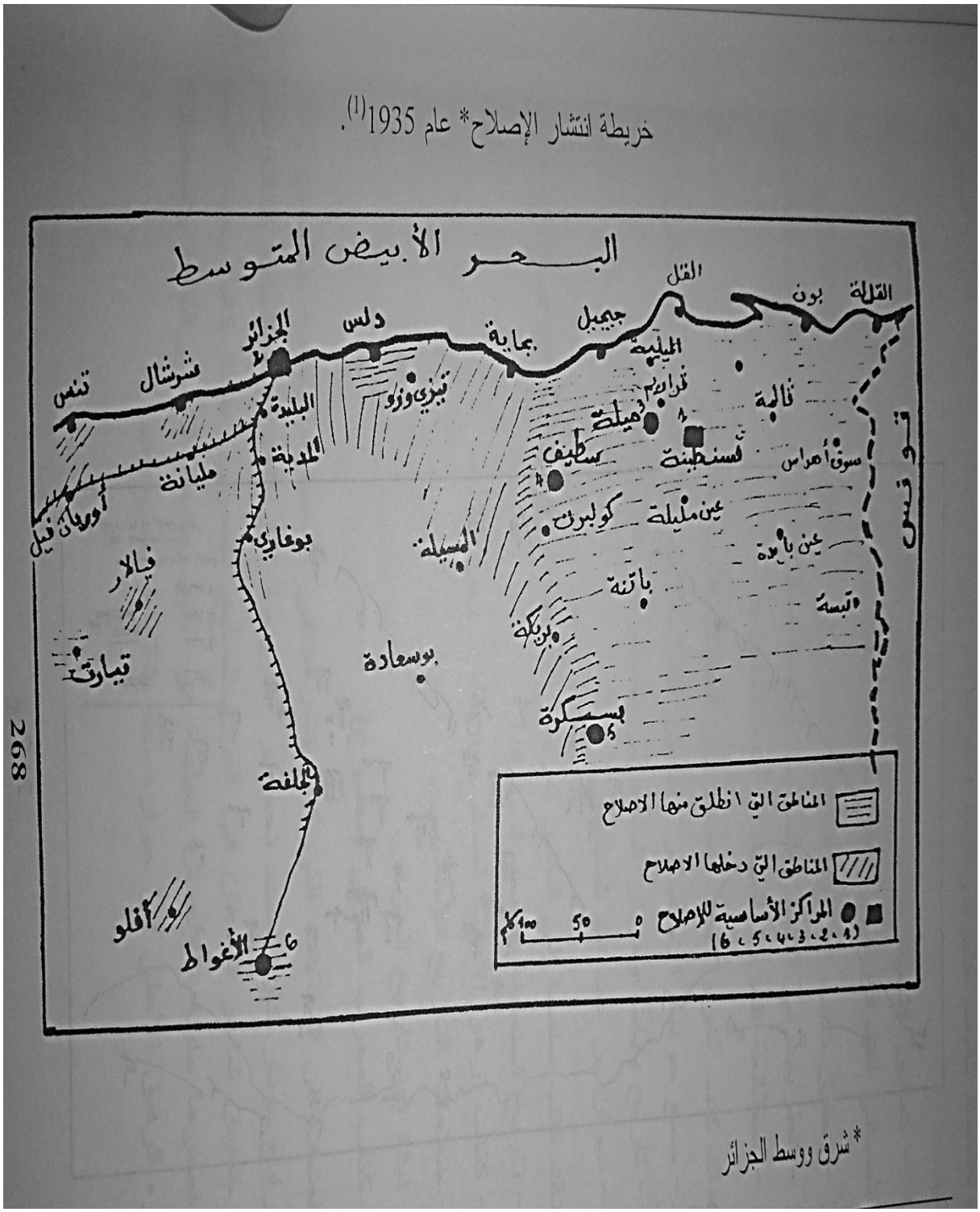
* * *

يا أخى الرابض فى تلك البطاح ..
انك اليوم سفير للفلاح
حولك الامة آمالا فساح !
فخذ الحق اختصابا واكتساح !
ايها الرابض فى تلك البطاح . . !

ابو القاسم سعد الله

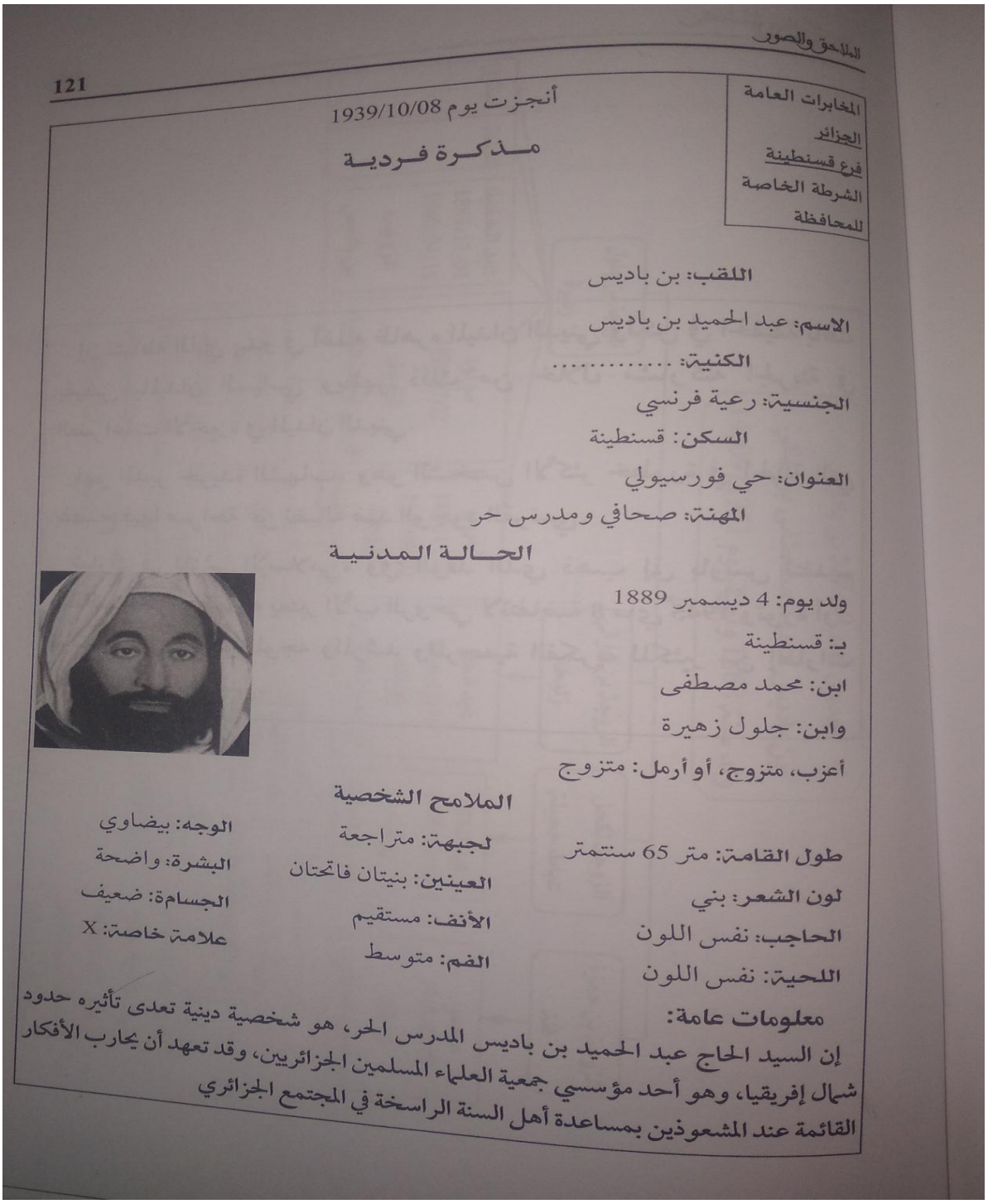
[1]– أبو القاسم سعد الله: "**الطين**"، جريدة البصائر، ع261، ج.ع.م.ج، 1957، ص330.

الملحق 8: خريطة انتشار الإصلاح بالجزائر[1]



[1]– علي مراد: المرجع السابق، ص345.

الملحق 9: شهادة ميلاد عبد الحميد بن باديس[1]



الملاحق والصور

121

المخابرات العامة
الجزائر
فرع قسنطينة
الشرطة الخاصة
للمحافظة

أنجزت يوم 1939/10/08

مذكرة فردية

اللقب: بن باديس

الاسم: عبد الحميد بن باديس

الكنية: .....

الجنسية: رعية فرنسي

السكن: قسنطينة

العنوان: حي فورسيولي

المهنة: صحافي ومدرس حر

الحالة المدنية

ولد يوم: 4 ديسمبر 1889

بـ: قسنطينة

ابن: محمد مصطفى

وابن: جلول زهيرة

أعزب، متزوج، أو أرمل: متزوج

الملامح الشخصية

طول القامة: متر 65 سنتمتر

لون الشعر: بني

الحاجب: نفس اللون

اللحية: نفس اللون

لجبهة: متراجعة

العينين: بنيتان فاتحتان

الأنف: مستقيم

الفم: متوسط

الوجه: بيضاوي

البشرة: واضحة

الجسامة: ضعيف

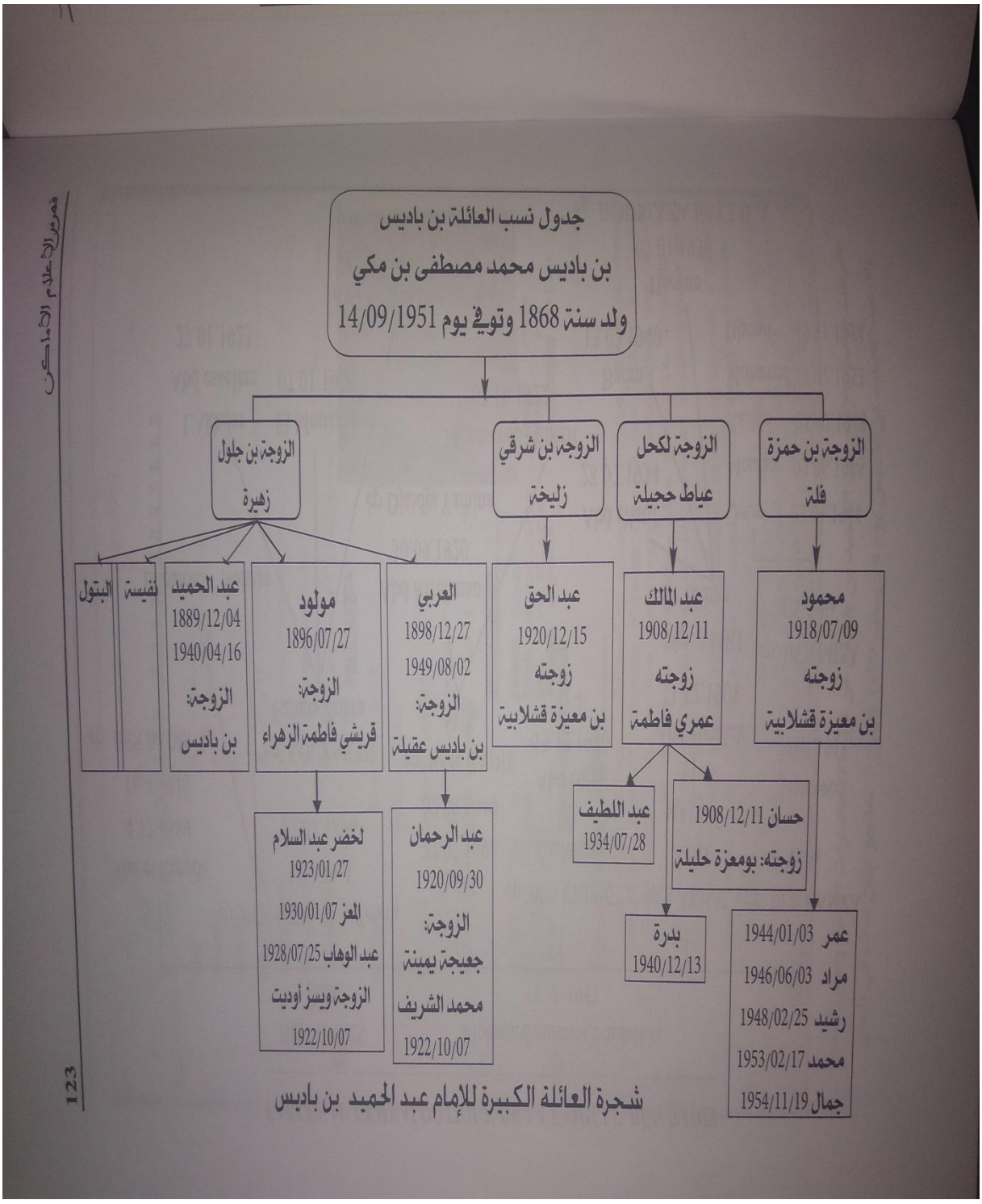
علامة خاصة: X

معلومات عامة:

إن السيد الحاج عبد الحميد بن باديس المدرس الحر، هو شخصية دينية تعدى تأثيره حدود شمال إفريقيا، وهو أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد تعهد أن يحارب الأفكار القائمة عند المشعوذين بمساعدة أهل السنة الراسخة في المجتمع الجزائري

[1]– عبد العزيز فيلالي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار والثقافة الغربية**، المرجع السابق، ص121.

الملحق 10: شجرة عائلة بن باديس[1]



[1]– عبد العزيز فيلالي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار والثقافة الغربية**، المرجع السابق، ص122.

الملحق 11: صورة مولود عويمر[1]



[1]– شبكة التواصل الاجتماعي، من حساب مولود عويمر.

الملحق 12: مولود عويمر بمعية أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]



[1]– شبكة التواصل الاجتماعي، من حساب مولود عويمر.

الملحق 13: تكريم مولود عويمر بجائزة مالك بن نبي للتميز العلمي والفكري[1]



تكريم

البصائر

المشروع الفكري المستمر

أ.د. مولود عويمر

بسم الله الرحمن الرحيم
أيها الحضور الكريم
كل باسمه ورفيع مقامه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أنا لست معتادًا على إلقاء مداخلة من خلال القراءة من الورقة، فكم كتبتُ من أوراق ثم أشرتُ إعدامًا إلى حين، إذ ما إن أقف بين الناس حتى أنطلق محدثًا في الموضوع مواكبا الجو العام للقاعة ومراعيا مستوى المستمعين قدر المستطاع. غير أني اليوم، وللمرة الأولى، أقف بين أيديكم في هذا المجلس المهيب قارئا نصًا خطته خصيصًا لهذا اليوم الأغر.

اسمحوا لي، في مستهل هذا اللقاء السعيد، أن أعبّر عن خالص امتناني وعميق شكري لهذه المبادرة العلمية النبيلة، التي تُحدث في هذا الاحتفال البهيج، والتي لا شك ستعود نفعا وثراء لمحتفى، ومصدر إلهام لاحتفالات أخرى يحتفي فيها بعلمائنا ومفكرينا الجزائريين.

وأني على يقين بأن الجزائر، بحمد الله، زاخرة بمؤسساتها العلمية والثقافية، عامرة بأهل العلم وأولي الألباب الذين يستحقون كل الدعم والتقدير والعرفان.

أغتنم هذه المناسبة السعيدة لأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكل من شرّفني بهذا التكريم، وأخص بالذكر بعضهم: الدكتور عمار الطالبي، رئيس المركز العلمي مالك بن نبي للدراسات الحضارية وكافة أعضائه، والأستاذ عبد اللطيف سيفاوي منسق اللجنة التنظيمية لهذه التظاهرة العلمية.

كما أخص بالشكر رئيس مؤسسة آفاق للدراسات والبحوث الأستاذ رضوان توفوتي، وأعضائها، والأستاذ محمد أوزار مدير دار الأصالة للنشر، ومساعده الدكتور عبد الباسط حميد.

ولا يفوتني أن أعبّر عن بالغ شكري وعظيم امتناني للدكتور منير بهادي، مدير المكتبة الوطنية، على كريم ضيافته وحسن استقباله. لقد تفضل بإتاحة هذه القاعة الفسيحة لاحتضان فعاليات هذا اللقاء الفكري إدراكا منه لأهمية ما تنطوي عليه أشغاله من فوائد علمية، وإسهامه في إحياء تراثنا الوطني وصونه.

كما لا يفوتني أن أشيد بالزملاء الأساتذة الذين أثروا هذا اللقاء ببداخلاتهم القيّمة، وقدّروا أعمالي حق قدرها. كما أنني أحيّي الحضور الكريم من أساتذة وطلبة وسياسيين وإعلاميين، الذين توافدوا من مختلف أنحاء وطننا العزيز.

كذلك، لا أنسى من تواصل معي بمختلف الوسائل معتذرًا عن عدم الحضور لأسباب حالت دون ذلك.

أود أن أشكر جميع المعلمين والأساتذة الذين أدين لهم بجميل الفضل وعظيم الأثر. لقد كان لجهودهم البناءة وتوجيهاتهم السديدة بالغ الأثر في بلوغي هذه النتيجة الطيبة. لذلك، أرجّئ في هذه الوقفة أن أعبّر عن خالص تقديري ووافر امتناني لهم جميعًا.

أعبّر أيضا عن بالغ شكري وتقديري وعرفاني لوالدي الكريم أحمد رحمه الله، ولوالدتي الحاجة فاطمة الزهراء متعنا الله بالصحة والعافية، ولأخي الكبرى حجيلة التي كانت بمثابة الأم الثانية، وكل إخوتي وأخواتي.

ولزوجتي الدكتورة صليحة كامل الشكر والامتنان والتقدير والود، فقد ضحت بكل شيء من أجل السهر على راحتي وتفرغي للبحث والتحري للعمل الثقافي، ومن أجل تربية ولديها فيصل وريهام تربية حسنة فحفظهم الله جميعا.

أيها الجمع المبارك!

إن تكريمي بجائزة مالك بن نبي للتميّز العلمي والفكري في دورتها الأولى ليس تكريمًا لي فحسب، بل هو إحياءٌ لذكرى ذلك المفكر النابغة الذي تصدّى للاستعمار في أعماقه الفكرية والنفسية، ورسم لنا معالم الطريق التي تقودنا إلى النهضة المنشودة.

هذا التكريم المتزامن مع يوم العلم وشهر التراث، إنما هو احتفاءٌ بقيمة العلم ورجاله. فلا نهضة إلا بإعلاء سلطان المعرفة، وتقديرٌ لمقام العلماء الذين يظلون التراث الهادي، والمشاعل التي تضيء دروب التنمية والتقدّم.

أخيرًا، فإن هذا التكريم يُمثل تقديرًا لمسيرتي العلمية، التي امتدت على مدى ثلاثين عامًا، انصرفتُ خلالها إلى البحث في تاريخ الفكر المعاصر، ودراسة تراث مالك بن نبي، وإلقاء المحاضرات حول مساره وأعماله، داخل الوطن وخارجه، وتوجت كل هذه الجهود بإصدار 3 كتب حول مفكرنا الكبير.

عندما كنت في الصف الأول ثانوي، سألني أستاذي السيدة أغويجيل ما أحلم به في المستقبل، فقلت لها بكل ثقة أني أريد أن أكون عالمًا. وجدت زملائي في الصف إجابتي مضحكة على الرغم من أن إجابتي بدت عفويّة، إلا أنها كانت نتيجة تفكير طويل وشرار قراءة في المكتب والمجلات منذ كنت طفلا.

كنت أقرأ الكتب في مكتبة مدرستي الإكمالية وأشتري المجلات العربية والفرنسية لأتعرف على قصص العلماء والعظماء، ثم أخصها في كراساتي المدرسية، بما في أن اهتمامي بالتاريخ والطفولة ليست وليدة اليوم بل هي أول صفحة في كتاب حياتك، وينبغي أن ننظر إليها بعناية حتى لا تضيع المواهب.

درست التاريخ في جامعة الجزائر على كبار المؤرخين الجزائريين أمثال: أبو القاسم سعد الله، ناصر الدين سعيدوني، جمال قنان، محمد الطاهر عدواني، عبد الحميد زوزو... ثم واصلت دراستي العليا في الجامعات الفرنسية. وهناك، احتككت أيضا بالحراك الثقافي، ووجدت الأهم والتحفيز على الإبداع الفكري والبحث العلمي.

عندما عدت إلى الجزائر بعد 12 سنة من الغربة، سألني صحفي لماذا عدت؟ فقلت له إني عدت مثل الطلاب الأوروبيين الذين عادوا من الأندلس إلى بلدانهم، يحملون التمدن إلى أوطانهم.

اليوم، بعد ربع قرن، أرى أني حققت بعضا من مشروعي الثنوي. ساهمت في التعليم الأكاديمي، وألقيت محاضرات عبر أنحاء الوطن، وساهمت في الإعلام، وكتبت مقالات وأصدرت كتبًا.

مع ذلك، لا أزال غير راض تمامًا عما حققته. كانت العقبات أحيانًا أكبر من المحفزات. لكن الإيمان برسالة العلم هو أقوى من كل العقبات. لذلك، سأواصل المضي قدمًا، وسأحمل مشعلة الطريق، وسأواصل العمل الفكري والبحث التاريخي، وأساهم في تقدم مجتمعي وتطوره. والله الموفق لكل خير.

الجزائر، 25 أفريل 2026

تكريم البروفيسور مولود عويمر يليق بالعلم... ووفاء يليق بأهله

شهد الفناء التكريمي للبروفيسور مولود عويمر الذي أقيم يوم السبت (25/04/2026) في المكتبة الوطنية الجزائرية لجاحا متميزا، بحضور قامات علمية وفكرية بارزة، حيث اتسمت الشهادات المقدّمة بعمقها وقيمتها، وعكست ثراء التجربة العلمية للمحتفى به. كما كان منتدى الشباب في مستوى الحدث، عاكسا روح المبادرة والمسؤولية.

وقد أجمع المتدخلون على الإشادة بالمبادرة النوعية المتمثلة في جائزة مالك بن نبي للتميّز العلمي والفكري في طبعتها الأولى، كما نال الاختيار الموفق للبروفيسور مولود عويمر كأول مكرّم عليها تقديرًا واسعًا.

وساهمت المكتبة الوطنية الجزائرية، ممثلة في مديرها الدكتور منير بهادي، في إنجاح هذه التظاهرة العلمية من خلال توفير كل الظروف الملائمة، فكان حضوره من البداية إلى النهاية محل تقدير وامتنان.

من جهته، عبّر الدكتور عمار الطالبي، رئيس المركز العلمي مالك بن نبي، عن سعادته الكبيرة بهذا الاهتمام النوعي بثقافة التكريم، في حين كانت مداخلة الدكتور ناصر الدين سعيدوني لافتة، خاصة مع إعلانه الإشراف على جمع المداخلات وإصدارها في كتاب تكريمي يوثق هذا الحدث إضافة إلى بحوث أخرى سيتم جمعها لاحقا.

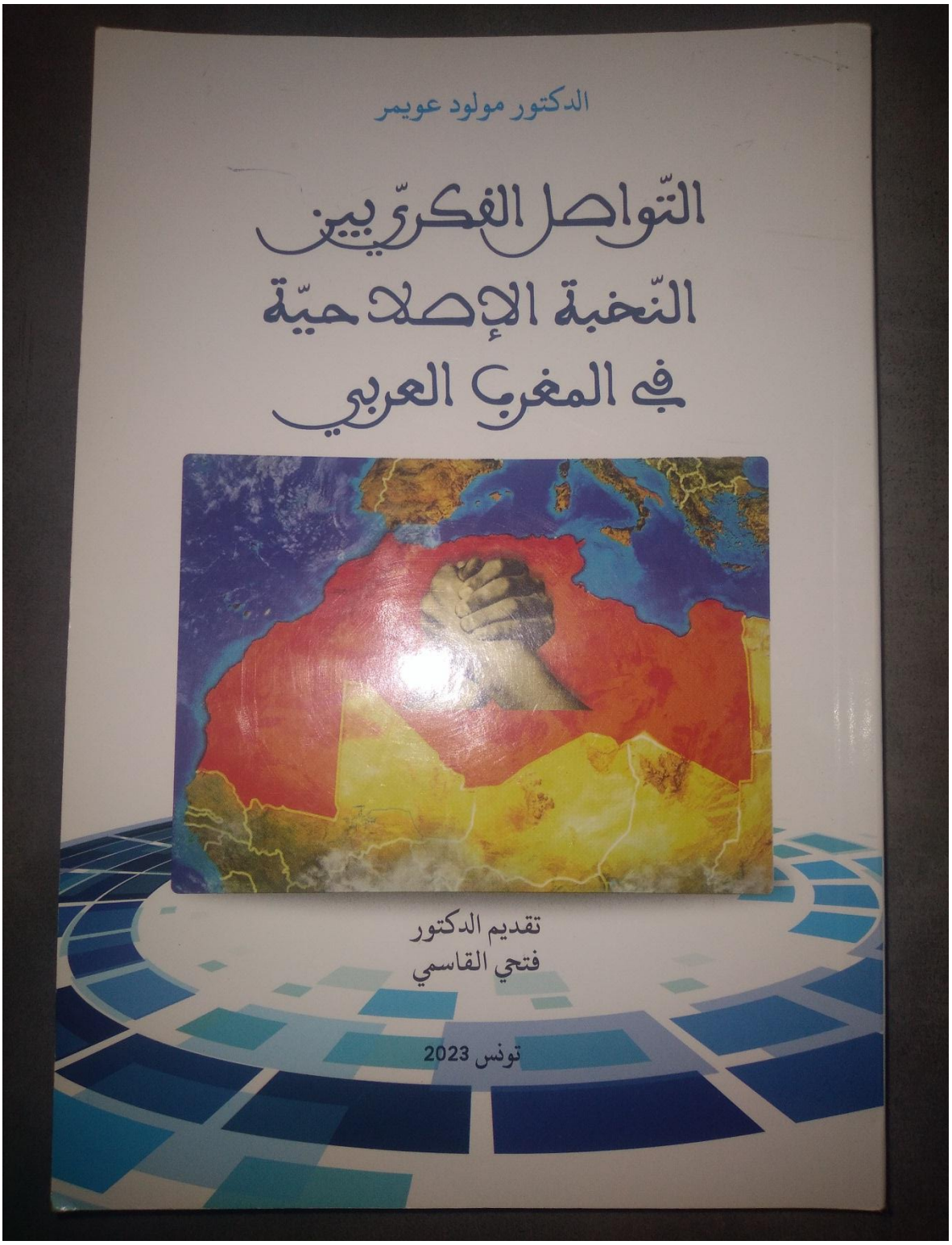
كما تميّزت مداخلة رئيس جامعة الجزائر 2 البروفيسور السعيد رحماني، إلى جانب مداخلات الأساتذة ميلود خلف الله، محمد أرزقي فراد، محمد دراوي، سعدي بزيان، عمار بن خروف، علي تابليت، عبد القادر قويع، ونعيمة دويدة، بإسهاماتهم المختلفة جوانب المسيّر في مسار البروفيسور عويمر، وقد عبّر البروفيسور مولود عويمر، في كلمته عن خالص شكره وامتنانه لكل من حضر هذه التظاهرة وشارك في إنجاحها، كما بدا متأثرًا بما لقيه من حفاوة وتقدير صادقين، في لحظة إنسانية عكست عمق العلاقة بين العالم وعشيرته، مبديا تأثره العميق، خاصة عندما ذكر أسماء من أفراد عائلته، وفي مقدمتهم والده الراحل أحمد، ثم والدته السيدة فاطمة الزهراء متمنيا لها الصحة، وكذلك أخته الكبرى حجيلة وكل إخوته، ثم زوجته الدكتورة صليحة، التي قامت على رعايته وتربية أبنائه، مؤكدا أن التكريم تقدير لمسيرته ذات 30 عاما، انصرف فيها للتعليم والتأليف، وهو الذي قال لمعلم القرية في مدرسته بوغني، سأكون عالما عندما أكبر، ذاكرا أن التاريخ كان يتجول بداخله وهو طفل، مستحضرا 12 سنة من الغربة في فرنسا للدراسة، ثم العودة لأرض الوطن، مشبها نفسه بالطلبة الأوروبيين الدارسين بالأندلس، والذين رجعوا لبلدانهم يحملون العلم.

للإشارة، البروفيسور عويمر من مواليد 1958 ببوغني في تيزي وزو، نشأ في بيئة محافظة، ونال البكالوريا سنة 1987، ليلتحق بجامعة الجزائر، تخصص تاريخ، ثم التحق بجامعة بواتي بفرنسا، ليحصل في اختصاص التاريخ المعاصر على الماجستير، ثم الدكتوراه من جامعة باريس.

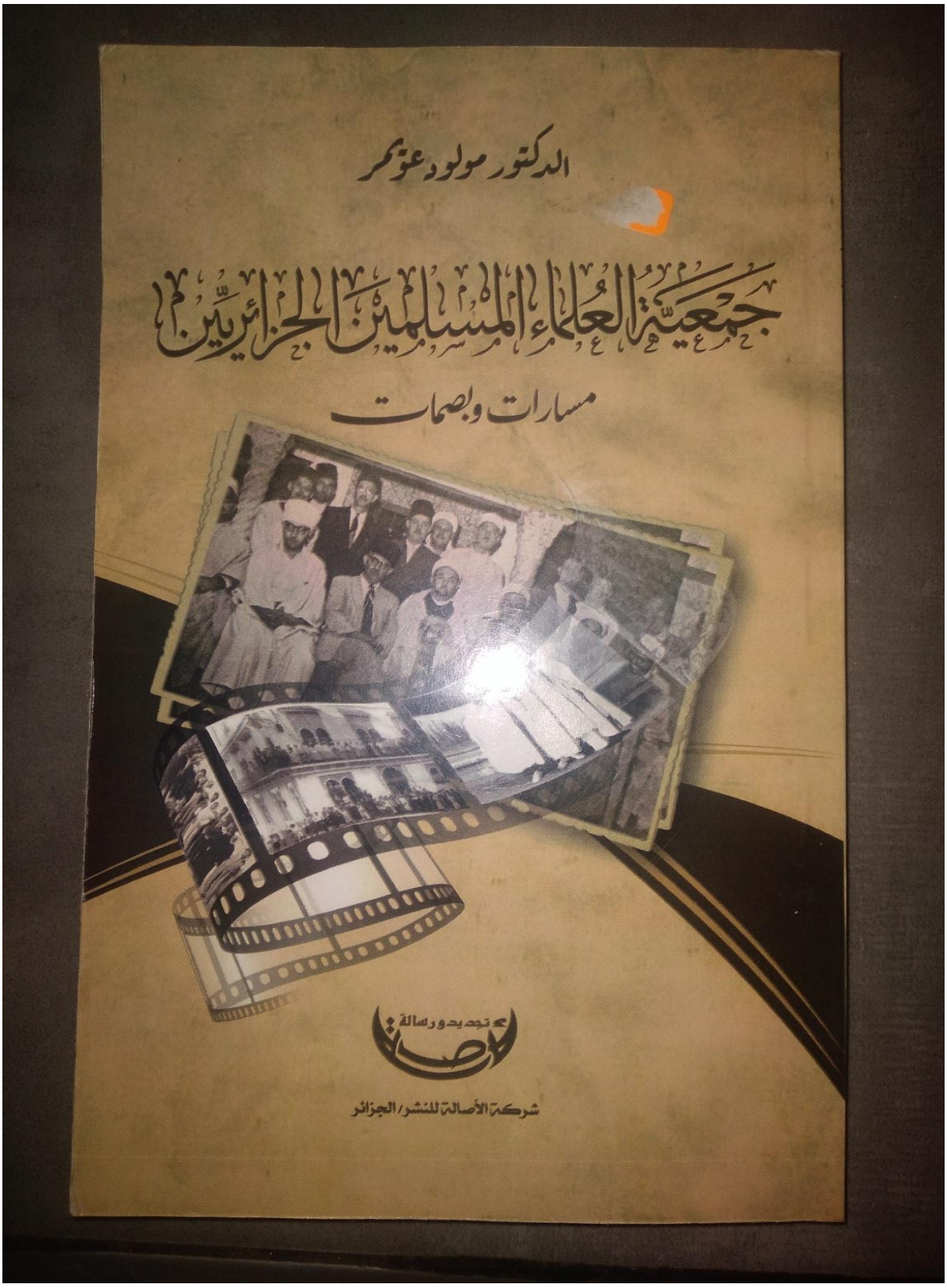
البصائر

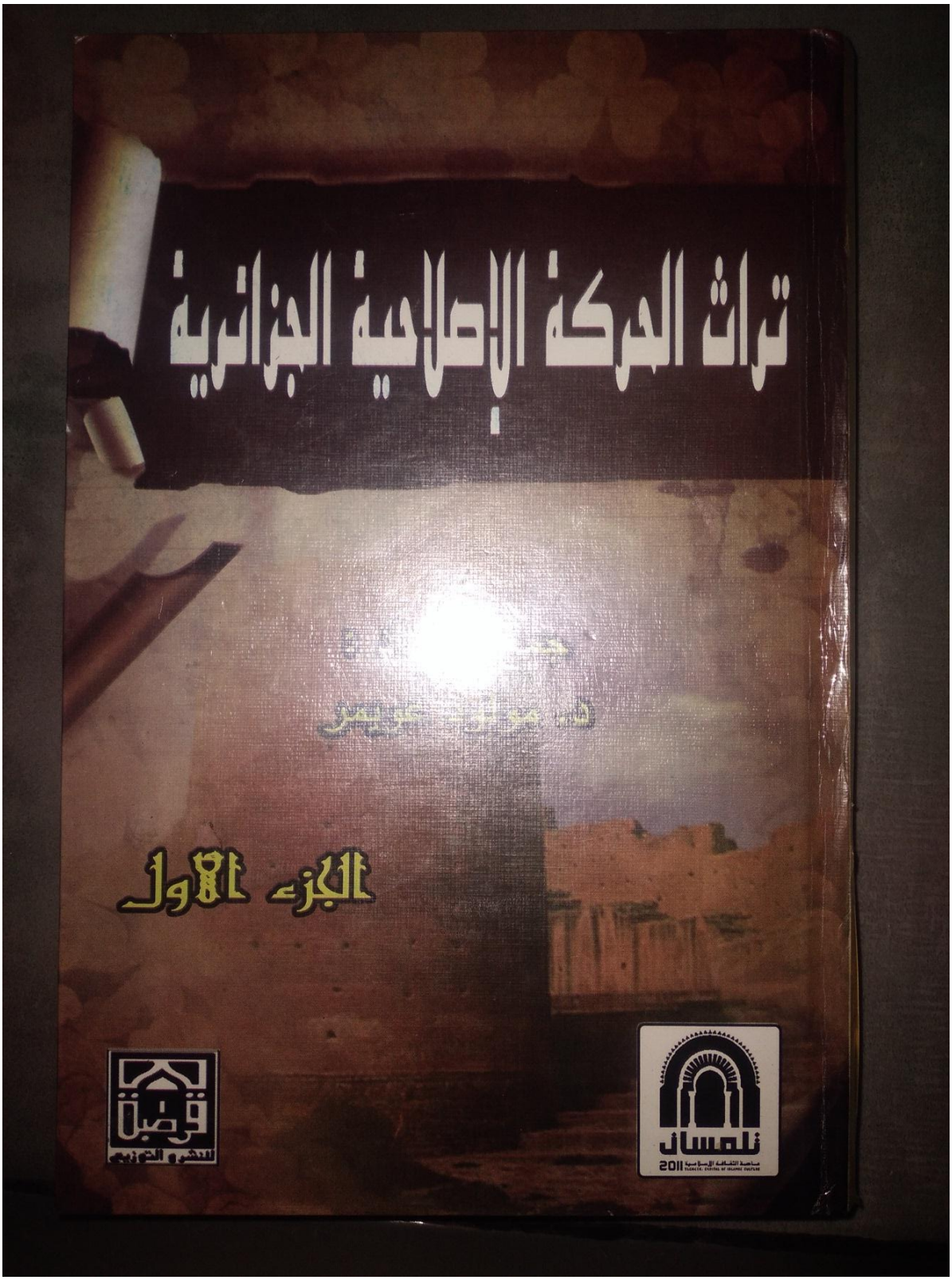
[1]– شبكة التواصل الاجتماعي، من حساب مولود عويمر.

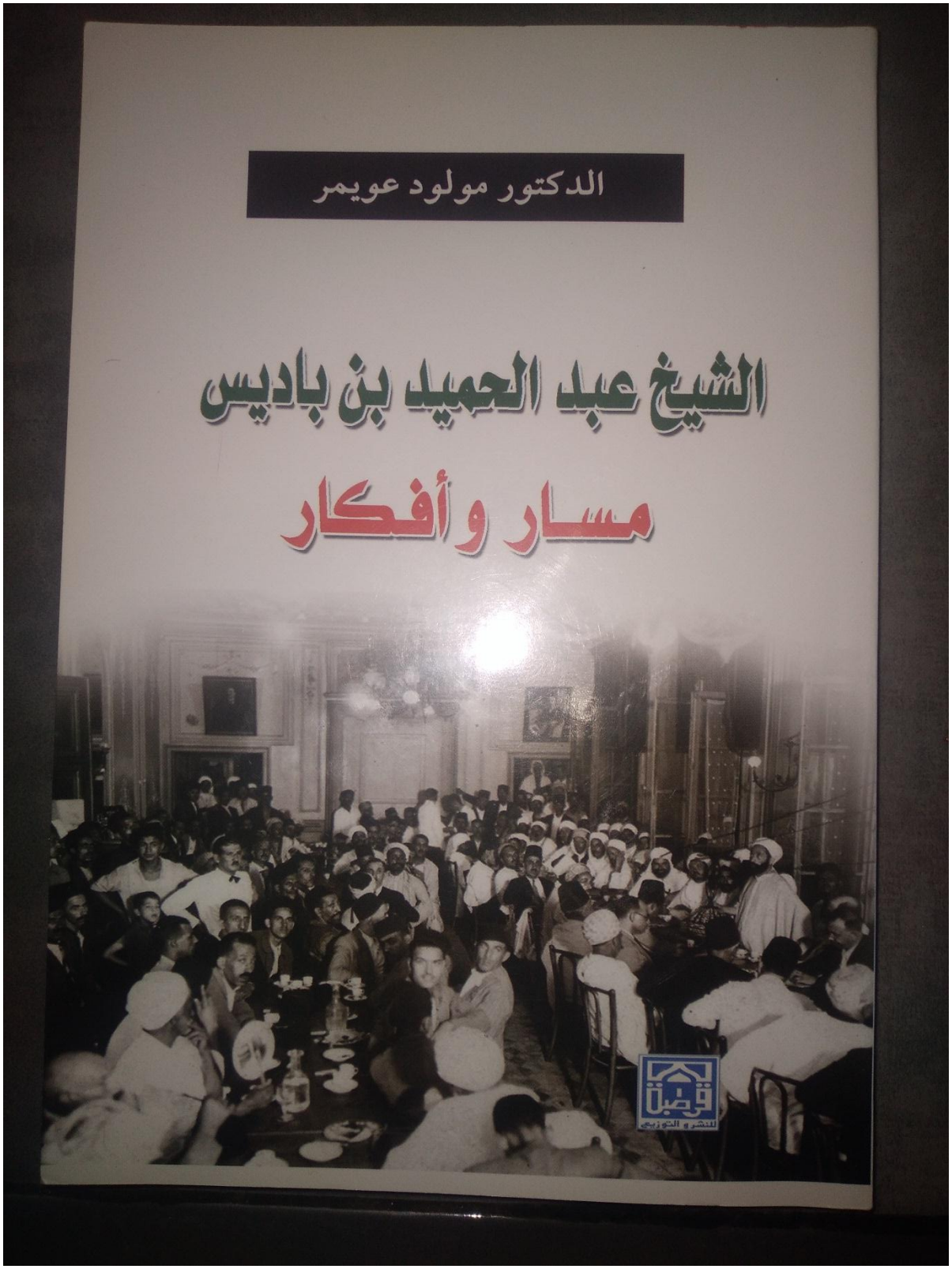
الملحق 14: بعض من مؤلفات مولود عويمر[1]



[1]– شبكة التواصل الاجتماعي، من حساب مولود عويمر.


الدكتور مولود عويمر
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
مسارات وبصمات
تجديد ورسالة
الأصالة
شركة الأصالة للنشر/ الجزائر


تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية
الجزء الأول
قرطبة
للنشر والتوزيع
تلمسان
2011


الدكتور مولود عويمر
الشيخ عبد الحميد بن باديس
مسار وأفكار
قرطبة
للنشر والتوزيع

الملحق 14: مقالات مولود عويمر[1]

الفضيل الورتلاني المصلح الثائر. المجتمع، (الكويت)، العدد 1410، جويلية 2000.
الأمير شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي. المجتمع، العدد 1441، مارس 2001.
سيد قطب وكفاح المغرب العربي. المجتمع، العدد 1465، 25 أوت 2001.
مالك بن نبي مسيرة وأعمال. مجلة رؤى، مركز الدراسات الحضارية (باريس)، العدد 12، 2001.
نزعة الاستعلاء في الفكر الغربي الحديث وأثرها على فهم قضايا الإسلام والمسلمين. رؤى، العدد 13، خريف 2001، ص 62-67.
مالك بن نبي من خلال جريدة البصائر. مجلة النور (لندن)، العدد 125، أكتوبر 2001.
حسن البنا وحركات التحرر في المغرب العربي. المجتمع، العدد 1490، فبراير 2002.
الشيخ محمد الغزالي في الجزائر. المجتمع العدد 1492، مارس 2002.
الدكتور محمد بن أبي شنب حياته وآثاره. مجلة النور، العدد 130، مارس 2002.
الحجاز في مذكرات مالك بن نبي. مرايا، باريس، العدد 2، ربيع 2002.
الإمام عبد الحميد بن باديس العالم الثائر. المجتمع، جوان 2002.
العلاقات بين المغرب والمشرق في القرن العشرين. مجلة مرايا، منتدى فكر المستقبل (باريس)، العدد 3، صيف 2002.
الإمام أبو الأعلى المودودي (1903-1979). المجتمع، سبتمبر 2002.
بدايات الصحافة العربية في فرنسا. مرايا، العدد 4، خريف 2002، ص 2-4.
ندوة التدين في المجتمع الأوروبي. إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (واشنطن)، العدد 30، خريف 2002، ص 184-194.
ندوة اشكالية المنهجية في الفكر الاسلامي المعاصر. إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (واشنطن)، العدد 30، خريف 2002، ص 195-198.
دورة دراسية حول المنهج الاسلامي للتفكير والتسيير والتخطيط. إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (واشنطن)، العدد 30، خريف 2002، ص 198-203.
الدراسات الإسلامية في فرنسا: الواقع والآفاق. إسلامية المعرفة، العددان 31-32، شتاء 2002-ربيع 203، 335-340.
المنهج في الخطاب الاسلامي في الغرب. إسلامية المعرفة، العددان 31-32، شتاء 2002-ربيع 2003، ص 341-353.
محمد إقبال سيرته وفلسفته. رؤى، العدد 14، شتاء 2002، ص 94-99.
حيوية الإسلام: التجربة وتفعيل المقوّمات. رؤى، العدد 15، 2002.
التقارب الحضاري: معالم وآفاق. رؤى، العدد 16، 2002، ص 54-57.

8

[1]- مولود عويمر: **السيرة الذاتية**، المرجع السابق، ص8-12.

ألكسيس كاريل في فكر سيد قطب وعلي شريعتي. مرايا، العدد 6، ربيع 2003، ص 12-14.

التجربة الدعوية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. 1936-1954. تعارف، مركز الدراسات والبحوث (باريس)، العدد 1، أفريل 2003، ص 231-248.

نحو تصوّر جديد للعلاقات بين الإسلام والغرب. رؤى، العددان 18-19، 2003، ص 92-95.

فكرة التاريخ عند مالك بن نبي. رؤى، العدد 20، شتاء 2003، ص 21-27.

اللقاء الفكري السنوي لمكتب المعهد العالمي للفكر الاسلامي بباريس. إسلامية المعرفة، العددان 33-34، صيف-خريف 2003، ص 310-314.

ملتقى دولي حول فكر مالك بن نبي. إسلامية المعرفة، العددان 33-34، صيف-خريف 2003، ص 303-306.

قضية الحجاب والعلمانيون الجدد في فرنسا. رؤى، العددان 23-24، 2004، ص 101- 104.

الغرب في تصوّر مالك بن نبي. مجلة العصر، الجزائر، العدد 9، السلسلة 5، ماي 2004، ص 16-19.

مسألة التاريخ عند الشيخ أحمد توفيق المدني. مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، المجلد 9، العدد 1، 2008، ص 99-114.

العلامة عبد الرحمن بن خلدون في فكر مالك بن نبي. الخلدونية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تيارت، عدد خاص، أكتوبر 2009، ص 189-197.

مسألة التاريخ عند الشيخ عبد الحميد بن باديس. مجلة الوعي، الجزائر، العدد 1، جويلية 2010، ص 42-47.

تجربة الإمام محمد البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر. مجلة الوعي، العدد 2، نوفمبر 2010، ص 84-89.

الشيخ محمد الخضر حسين في مسار التواصل بين المشرق والمغرب. المجلة الخلدونية، بسكرة، العدد 8، ديسمبر 2010، ص 95-103.

مدارس ومعاهد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. إسلامية المعرفة، العدد 65، صيف 2011، ص 179-184.

الشيخ عبد القادر المجاوي حياته وآثاره. مجلة الوعي، العددان 3 و4، أفريل-ماي 2011، ص 149-154.

بدايات الدكتور سعد الله في عالم الصحافة. دراسات تاريخية، الجزائر، العدد 4، ديسمبر 2014، ص 67-72.

نظرات في تراث الشيخ محمد الأكحل شرفاء. مجلة الإرشاد، الجزائر، العدد 3، مارس 2015، ص 32-35.

الغرب في منظور الشيخ محمد الظاهر بن عاشور. مجلة الهداية، المجلس الإسلامي الأعلى، تونس، العدد 197، أفريل-جوان 2016، ص 37-42.

تقرير حول أشغال الملتقى الأول: الدراسات التاريخية في الجامعة الجزائرية: واقع وآفاق. مجلة الدراسات التاريخية، العدد 20، جوان 2016، ص 15-18.

دراسة تحليلية لكتاب نصف قرن من البحث التاريخي بالجامعة الجزائرية 1962-2012. مجلة الدراسات التاريخية، العدد 20، جوان 2016، ص 65-80.

التواصل الفكري بين النخب الجزائرية والتونسية 1962-2012. مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، جامعة سطيف، العدد 2، السنة 2، خريف 2016، ص 13-29.

الدكتور الشيخ أبو عمران مسار وأفكار. التبيان، الجزائر، العدد 1، سبتمبر 2016، ص 54-57.

مسألة التاريخ عند أبي القاسم سعد الله. الكلمة، بيروت، العدد 99، السنة 25، ربيع 2018، ص 54-69.

جريدة السُّنة: التجربة الاعلامية الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. المجلة التاريخية الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، العدد 10، ديسمبر 2018، ص 235-250.

هاجس التاريخ عند مولود قاسم نايت بلقاسم. التبيان، العدد 8، ماي 2019، ص 71-73.

الهوية والتاريخ عند الشيخ مبارك الميلي. التبيان، العدد 9، سبتمبر 2019، ص 43-47.

النشاط الطلابي لسعد الله في مصر والولايات المتحدة الأمريكية خلال الثورة التحريرية. الربيئة، الجلفة، العدد الخاص، 2018، ص 62-65.

الثورة الجزائرية في الدراسات الفرنسية. مجلة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين الجزائرية، العدد 188، فبراير 2020، ص 8-12.

الثورة الجزائرية في كتابات الدكتور أبي القاسم سعد الله. مجلة أول نوفمبر، العدد 189، أوت 2020، ص 10-13.

نظرات في تقرير بنيامين ستورا حول قضايا الذاكرة بين الجزائر وفرنسا. التبيان، العدد 12، مارس-أفريل 2021، ص 24-26.

عالم الاجتماع البروفيسور محفوظ سماتي. التبيان، العدد 12، مارس-أفريل 2021، ص 38-40.

المؤرخة السورية الدكتورة ليلى الصباغ في ذكراها العاشرة. التبيان، العدد 16، مارس-أفريل 2023، ص 29-33.

الدكتور محمد العربي الزبيري وتاريخ الجزائر. التبيان، العدد 16، مارس-أفريل 2023، ص 55-58.

الأستاذ الأديب أبو القاسم خمار. التبيان، العدد 17، أكتوبر 2023، ص 41-44.

الدكتورة وداد القاضي مؤرخة الأدب العربي ومحققة التراث الإسلامي. التبيان، العدد 18، مارس 2024، ص 9-11.

الشيخ أحمد بن ذياب: من القنطرة إلى البليدة. التبيان، العدد 19، جوان 2024، ص 64-68.

الثورة الجزائرية في كتابات المؤرخ الفرنسي جاك فاليت. التبيان، العدد 20، نوفمبر 2024، ص 26-29.

المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه (1913-1999) في الجزائر. مجلة وحدة الدراسات الاستشراقية، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد 1، خريف 2024،

أحمد حمدي مسيرة رائدة بين الأدب والإعلام. التبيان، العدد 22، جوان-جويلية 2025، ص 48-50.

جريدة المنتقد (1925) واهتماماتها بقضايا العصر. التبيان، العدد 23، سبتمبر-أكتوبر 2025، ص 29-32.

8/ دراسات ومقالات باللغة الفرنسية:

Le mouvement des jeunesses socialistes à Alger dans les années 30. Les Cahiers de Tunisie, Université de Tunis, n°177, 2e trimestre 1997.

Les fédérations socialistes algériennes et la question nationale au moment du Front populaire. The Maghreb review, Volume 23, n° 4, 1998, pp 2-23.

Le mouvement de jeunesses socialistes dans l'Est algérien dans les années 30. Revue d'histoire maghrébine, Tunis, 26 année, nos 93-94, mai 1999, pp 11-23.

Contribution à l'étude la propagande socialiste en Algérie 199-1939. Revue française d'histoire d'outre mer, Paris, Tome 86, nos 324-325, 1999, pp 151-170.

Le militantisme féminin en Algérie dans les années 30. 27e année, nos 97-98, mai 2000, pp 11-29.

Propagande et diplomatie au service de la Guerre de libération nationale. El Massadir, n°10, 2e semestre 2004, pp 31-47.

Jeunesse et politique dans l'Algérie des années 30. La Fédération des jeunesses d'Oranie. Revue des Etudes historiques, Université d'Alger 2, n°13, 20011, pp 1-26.

Les penseurs musulmans en France. Le Jeune musulman, n°5, mars 2013, pp12-15.

Ali Merad, un chercheur entre deux rives. Le Jeune musulman, n°23, décembre 2016, pp 42-46.

Fuat Sizgin. L'historien du patrimoine scientifique arabe. Le Jeune musulman, n°25, juin-juillet 2017, pp 29-32.

Malek Bennabi dans le journal El Bassair. Le Jeune Musulman, n°27, novembre-décembre 2017, pp 43-49.

Interview avec Pr Said Chibane. Le jeune musulman, n°28, décembre 2017-janvier 2018, pp 14-17.

Zoheir Ihadaden entre la presse et l'histoire. Le Jeune Musulman, n°29, mars 2018, pp 11-13.

Comment l'Association des oulemas algériens accueillait elle la naissance du Prophète? Le Jeune musulman, n° 31, novembre –décembre 2018, pp 30-31.

12

الملحق 15: مداخلات مولود عويمر[1]

17/ محاضرات ومؤتمرات:

قدم أكثر من 200 محاضرة في الجزائر وفي الخارج حول قضايا فكرية معاصرة وموضوعات تاريخية.

1. المفكرون والعلماء المسلمون في فرنسا خلال القرن العشرين. المعهد العالي للدراسات الإسلامية. باريس، 30 /03/ 2001. (بالفرنسية).
2. نظرات اليسار الفرنسي للحركة الوطنية الجزائرية. جامعة باريس 3 السوربون، 04/ 2001. (بالفرنسية).
3. العطاء الحضاري الإسلامي للغرب. المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية. باريس، 2002/02. (بالفرنسية).
4. فكرة الموت في الفكر الغربي الحديث. المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. باريس، 20 /07/ 2002.
5. الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب. المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 25/03/ 2003.
6. إسهامات الدكتور محمد حميد الله في مجال كتابة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. باريس، 26 /04/ 2003. (بالفرنسية).
7. الدراسات في قضايا الإسلام في فرنسا: الواقع والآفاق. جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين. باريس، 29 /05/ 2003. (بالفرنسية).
8. نشاط أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الستينيات والسبعينيات. معهد الفنون والآداب العربية، باريس، 17 /06/ 2003. (بالفرنسية).
9. تصوّر الغرب عند مالك بن نبي وعلي شريعتي. المجلس الإسلامي الأعلى، 20/10/ 2003.
10. فكرة التاريخ عند مالك بن نبي. مركز الدراسات الحضارية، باريس، 2003/10/31.
11. الجزائر بين المؤرخين والأنتروبولوجين. دار الثقافة، ليل (فرنسا)، 11/ 2003. (بالفرنسية).
12. مكة وعوالمها في فكر مالك بن نبي. ندوة الحج الكبرى، مكة المكرمة، 26 /01/ 2004.
13. واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في الغرب. جامعة باتنة، 16/05/ 2004.
14. مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب في ظل العولمة. المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 2004/06/07.
15. عالمية فكر مالك بن نبي. نادي طلبة الفلسفة، جامعة وهران، 2004/06/09.
16. نشاط الشيخ الفضيل الورتلاني في فرنسا. دار الثقافة، بني ورتلان، 2005/03/17.
17. الفعالية في فكر مالك بن نبي. المكتبة الوطنية، الجزائر، 2005/04/28.
18. نشاط الفضيل الورتلاني في المشرق العربي. المجلس الإسلامي الأعلى، 2005/05/06.
19. ملامح التجديد الإسلامي في القرن العشرين. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2005/05/17.
20. حفريات في ترجمة جاك بيرك للقرآن الكريم. جامعة الجزائر، 2005/06/27.

25

[1]– مولود عويمر: **السيرة الذاتية**، المرجع السابق، ص25–40.

17/ محاضرات ومؤتمرات:

قدم أكثر من 200 محاضرة في الجزائر وفي الخارج حول قضايا فكرية معاصرة وموضوعات تاريخية.

1. المفكرون والعلماء المسلمون في فرنسا خلال القرن العشرين. المعهد العالي للدراسات الإسلامية. باريس، 30 /03/ 2001. (بالفرنسية).
2. نظرات اليسار الفرنسي للحركة الوطنية الجزائرية. جامعة باريس 3 السوربون، 04/ 2001. (بالفرنسية).
3. العطاء الحضاري الإسلامي للغرب. المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية. باريس، 2002/02. (بالفرنسية).
4. فكرة الموت في الفكر الغربي الحديث. المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. باريس، 20 /07/ 2002.
5. الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب. المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 25/03/ 2003.
6. إسهامات الدكتور محمد حميد الله في مجال كتابة السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي. باريس، 26 /04/ 2003. (بالفرنسية).
7. الدراسات في قضايا الإسلام في فرنسا: الواقع والآفاق. جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين. باريس، 29 /05/ 2003. (بالفرنسية).
8. نشاط أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الستينيات والسبعينيات. معهد الفنون والآداب العربية، باريس، 17 /06/ 2003. (بالفرنسية).
9. تصوّر الغرب عند مالك بن نبي وعلي شريعتي. المجلس الإسلامي الأعلى، 20/10/ 2003.
10. فكرة التاريخ عند مالك بن نبي. مركز الدراسات الحضارية، باريس، 2003/10/31.
11. الجزائر بين المؤرخين والأنتروبولوجين. دار الثقافة، ليل (فرنسا)، 11/ 2003. (بالفرنسية).
12. مكة وعوالمها في فكر مالك بن نبي. ندوة الحج الكبرى، مكة المكرمة، 26 /01/ 2004.
13. واقع ومستقبل الإسلام والمسلمين في الغرب. جامعة باتنة، 16/05/ 2004.
14. مستقبل العلاقة بين الإسلام والغرب في ظل العولمة. المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 2004/06/07.
15. عالمية فكر مالك بن نبي. نادي طلبة الفلسفة، جامعة وهران، 2004/06/09.
16. نشاط الشيخ الفضيل الورتلاني في فرنسا. دار الثقافة، بني ورتلان، 2005/03/17.
17. الفعالية في فكر مالك بن نبي. المكتبة الوطنية، الجزائر، 2005/04/28.
18. نشاط الفضيل الورتلاني في المشرق العربي. المجلس الإسلامي الأعلى، 2005/05/06.
19. ملامح التجديد الإسلامي في القرن العشرين. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2005/05/17.
20. حفريات في ترجمة جاك بيرك للقرآن الكريم. جامعة الجزائر، 2005/06/27.

21. الفكر التاريخي عند مالك بن نبي. المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 2005/11/05.
22. الوعي التاريخي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 2005/12/06.
23. البعد الروحي للثورة الجزائرية. المعهد الإسلامي عبد الرحمان اليلولي (تيزي وزو)، 2006/03/19.
24. الفضيل الورتلاني من المحلية إلى العالمية. نادي الفضيل الورتلاني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، 2006/04/10.
25. التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية والعلوم الشرعية. كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2006/04/18.
26. الحركة المناهضة للعولمة في أوروبا وكيف يستفيد منها المسلمون. جامعة آل البيت، عمان (الأردن)، 2006/05/04.
27. اللغة العربية في فرنسا: الفرص والعوائق. المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2006/05/15.
28. الوجود الإسلامي في أوروبا: الواقع والآفاق. طهران (إيران)، 2006/08/22.
29. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية. نادي الترقي، الجزائر، 2006/11/01.
30. دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية الجزائرية. المعهد الوطني للقراءات، الجزائر، 2007/05/05.
31. تقديم كتابي: "مالك بن نبي رجل الحضارة". المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 2007/11/07.
32. تقديم كتابي: "مالك بن نبي رجل الحضارة". مؤسسة فنون وثقافة، الجزائر، 2007/12/05.
33. الشيخ محمد الخضر حسين في مسار التواصل بين المغرب والمشرق. الجمعية الخلدونية، دار الثقافة، بسكرة، 2007/12/26.
34. تقديم كتابي: "مالك بن نبي رجل الحضارة". نادي الطلبة الفضيل الورتلاني، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2008/04/07.
35. ماذا نقصد بالمواطنة؟ قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2، 2008/04/08.
36. ما الذي أعاق الفكر الإسلامي في تواصله مع الفكر الغربي؟ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، باريس، 2008/04/26.
37. من أجل كتابة تاريخ الإسلام في فرنسا: مسار وأفكار محمد حميد الله. جمعية الباحثين في الفكر الإسلامي، باريس، 2008/06/14. (بالفرنسية).
38. تقديم كتابي: "الإسلام والغرب بين رواسب التاريخ وتحديات المستقبل". المكتبة الوطنية، الجزائر، 2008/09/11.
39. دور النخبة الجزائرية في الحياة الفكرية في مصر في النصف الأول من القرن العشرين. جامعة الجزائر 2، 2009/04/30.

40. عبد الرحمان بن خلدون في فكر مالك بن نبي. جامعة تيارت، 2009/05/04.
41. تراث جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في البحث العلمي. نادي الترقي، 2009/05/10.
42. نظرات في مسار مالك بن نبي وفكره . نادي الترقي، 2009/10/30.
43. الطلبة الجزائريون والقضية الوطنية. قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009/11/11.
44. الشيخ فرحات الدراجي حياته وآثاره. الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2009/12/23.
45. السيرة النبوية في قراءات المستشرقين المعاصرين. المسرح البلدي، بجاية، 2010/02/24.
46. ماذا قدم الشيخ ابن باديس للفكر الإسلامي المعاصر؟ دار الإمام، الجزائر، 2010/04/16.
47. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومجازر 8 ماي 1945. نادي الترقي، الجزائر، 2010/05/08.
48. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في البليدة: رجال وأعمال. البليدة، 2010/05/26.
49. نظرات في كتابات مصطفى بن حلوش الإصلاحية. جامعة مستغانم، 31 /05/ 2010.
50. فرانز روزنتال وتحقيق التراث التاريخي العربي. كلية الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 20 /06/ 2010.
51. الشيخ عبد الرحمان الجيلالي مسار وأعمال. مركز الأصالة للدراسات، الأبيار (الجزائر)، 2011/01/15.
52. إسهامات الشيخ مبارك الميلي في الحركة الإصلاحية الجزائرية. دار الثقافة، ميلة، 09/02/ 2011.
53. نظرات في كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" لمبارك الميلي. نادي الترقي، 2011/03/04.
54. جامع الأخضر في عهد الشيخ ابن باديس. قصر رياس البحر، الجزائر، 2011/04/12.
55. لماذا نحن في حاجة إلى المواطنة؟ جامعة الأغواط، 2011/04/29.
56. كيف نستفيد اليوم من تراث الشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟ نادي الترقي، 2011/05/21.
57. محطات مضيئة في مسار الشيخ الطيب العقبي. نادي الترقي، 11 /06/ 2011.
58. الشيخ عبد الرحمان الجيلالي وهاجس التأريخ. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2011/07/06.
59. الشيخ عبد القادر المجاوي وكتابه "إرشاد المتعلمين". تلمسان، 2011/10/27.
60. الشيخ الفضيل الورتلاني ونشاطه الإصلاحي في فرنسا (1936-1938). جمعية مولود قاسم لإحياء التراث، دار الثقافة، سيدي بلعباس، 2011/11/26.
61. مالك بن نبي مفكرا إنسانيا. جامعة تلمسان، 2011/12/12.
62. نشاط الطالب عبد الرحمان شيبان في تونس. جامعة البويرة، 2012/01/24.
63. كيف نتعامل مع تراثنا الإصلاحي؟ المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2012/02/26.
64. التربية وتحديات العولمة. جمعية القلم، دار الثقافة، المدية، 2012/03/23.

65. الشيخ العربي التبسي ونضال الكلمة. جامعة الجزائر 2، 2012/04/17.
66. فكرة الحرية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس. مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، 19 /2012/05.
67. المقاومة الثقافية الجزائرية للمشروع الاستعماري الفرنسي. أليكونت (إسبانيا)، 2012/07/06.
68. كيف نستفيد من رصيد الثورة الجزائرية لتأسيس فكر تحرري عالمي؟ فالنسيا (إسبانيا)، 2012/07/10.
69. الجزائر بين التاريخ والواقع. اشبيلية (إسبانيا)، 2012/07/13.
70. رجاء غارودي المفكر الغربي الذي أعلن إسلامه. نادي الترقي، 2012/07/21.
71. مظاهرات 17 أكتوبر 1961: الحدث والعبر. ثانوية دالي إبراهيم، 2012/10/17.
72. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة البويرة. أعلام وأعمال. جامعة البويرة، 2012/10/18.
73. كيف نقرأ تاريخ الثورة الجزائرية؟ دار الثقافة، شرشال، 2012/11/01.
74. الشيخ ابن العنابي ذلك المصلح المجهول. قالمة، 2012/11/03.
75. التكامل بين النخب الإصلاحية والثورية لتحرير الجزائر. دار الإمام، الجزائر، 2012/11/26.
76. أسس النهضة عند الشيخين: عبد الحميد بن باديس ومبارك الميلي. مخبر مشكلات الحضارة في الجزائر، جامعة الجزائر2، 18 /02/ 2013.
77. الجاليات الإسلامية في الغرب والتحديات الثقافية الراهنة. المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2013/03/27.
78. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الليبية. مركز المحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس (ليبيا)، 2013/04/02.
79. الشيخ أبو اليقظان ورسالة الشباب. دار الثقافة، المدية، 2013/04/14.
80. الفكر الثوري عند الشيخ عبد الحميد بن باديس. مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، 2013/04/16.
81. الشيخ محمد بن العربي العلوي وصلته بجمعة العلماء المسلمين الجزائريين. المكتبة الوطنية، الرباط (المغرب)، 2013/06/03.
82. مالك بن نبي راهب الفكر. مركز الرؤية للدراسات الحضارية، الجزائر، 2013/10/25.
83. مفهوم الدولة في أدبيات الحركة الإصلاحية الجزائرية. جامعة تيزي وزو، 2013/11/05.
84. الشيخ إبراهيم أبو اليقظان وحركات الإصلاح في العالم العربي والإسلامي. مؤسسة أبو اليقظان، الجزائر، 2013/11/03.

85. الثورة الجزائرية في كتابات المؤرخ الفرنسي شارل روبير آجرون. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014/01/09.
86. تطوّر المجتمع الجزائري من خلال كتاب "مذكرات شاهد القرن". زرالدة، 2014/02/15.
87. الشيخ أحمد شقار الثعالبي مساره وأعماله. نادي الترقي، 2014/05/03.
88. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورصيدها الإصلاحي. جامعة البليدة 2، 2014/05/07.
89. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: التجربة والرصيد. جامعة باتنة، 2014/05/10.
90. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومرتكزات الهوية الوطنية. شعبة عين ولمان، 2014/05/16.
91. الشيخ الطيب العقبي وجهوده الإصلاحية. نادي الترقي، 2014/06/20.
92. بين مثقفين: أحمد رضا حوحو وعبد الرحمان شيبان. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014/07/02.
93. الشيخ سعيد صالحي سفير جمعية العلماء الجزائريين في فرنسا. دار الثقافة، قنزات، 2014/08/30.
94. الشيخ عبد القادر المجاوي: الإرث والورثة. المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014/09/30.
95. التفكير العلمي عند مالك بن نبي وتطبيقاته في مجال فلسفة الحضارة. الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، المكتبة الوطنية، الجزائر، 2014/10/28.
96. العلاقات الثقافية بين النخبة الجزائرية والتونسية. جمعية البحوث والدراسات المغرب العربي، مركز الأرشيف الوطني، تونس، 2014/11/12.
97. التواصل بين عبد العزيز الثعالبي والنخبة الإصلاحية الجزائرية. نادي الترقي، 2014/11/21.
98. المظاهرات كأسلوب للمقاومة والكفاح الوطني. جامعة غليزان، 2014/12/11.
99. معركة الأفكار في الجزائر 1962-1988. مخبر المجتمع الجزائري المعاصر، جامعة سطيف 2، 2014/12/15.
100. السيرة النبوية: مشاهد وعبر. مكتبة سيدي هجرس (المسيلة)، 2015/01/02.
101. السيرة النبوية في الدراسات الاستشراقية المعاصرة. المسيلة، 2015/01/03.
102. بدايات الشاب بلقاسم (أبو القاسم) سعد الله في عالم الصحافة. مركز البصيرة ومجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، 2015/01/29.
103. المثقفون في موكب الشهداء. جمعية القلم، دار الثقافة، المدية، 2015/02/21.
104. التربية والنهضة في الفكر الإصلاحي المعاصر. دار الثقافة، برج بوعريرج، 2015/03/26.
105. تقديم كتابي تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية. قصر رياس البحر، الجزائر، 2015/04/06.
106. الغرب في منظور الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور. الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، فرع برج بوعريرج، 2015/04/12.

107. معالم الإصلاح عند الشيخ الفضيل الورتلاني. مديرية الثقافة، سطيف، 16 /2015/04.
108. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: الإرث والورثة. الجمعية الجزائرية للتواصل العلمي والثقافي (فرع العاصمة)، 25 /2015/04.
109. النخبة الإصلاحية الجزائرية وسؤال التنوير. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2015/04/20.
110. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: الواقع والآفاق. متحف المجاهد، ميلة، 2015/05/02.
111. أسس التقدم عند الشيخين إبن باديس والإبراهيمي. قصر الثقافة، الجزائر، 2015/05/08.
112. كيف نتعامل مع تراثنا الإصلاحي؟ جمعية البيان، معسكر، 2015/05/12.
113. تطوّر الخطاب الثوري عند الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (1952-1964). الجمعية الثقافية لبلدية أولاد ابراهم، 2015/05/15.
114. الفكر التجديدي عند محمد مبارك. دار الثقافة، سطيف، 2015/05/20.
115. التشكل التاريخي للمرجعية الحضارية الجزائرية. المركز الثقافي الإسلامي، باتنة، 28 /05/ 2015.
116. دور الوسائط الحديثة في تدوين التاريخ والتعريف به. المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954. 2015/06/09.
117. جاك بيرك في الفكر العربي المعاصر. دار الثقافة، تيارت، 2015/06/16.
118. محمود بوزوزو من بجاية إلى جنيف. دار الثقافة، بجاية، 2015/10/24.
119. دور النخبة في الثورة التحريرية. نادي الترقي، 2015/10/31.
120. الشيخ إبراهيم بيوض ورسالة الإصلاح. معهد الحياة، قرارة (غرداية)، 2016/02/12.
121. معالم تجديد الخطاب الديني. نادي الرقيم، حاسي بحبح (جلفة)، 2016/02/20.
122. نظرات في تراث الشيخ محمد الأكحل شرفاء. دار الثقافة، بجاية، 2016/02/24.
123. مقوّمات النهضة في فكر عبد العزيز الثعالبي. وزارة الثقافة، قسنطينة، 2016/04/20.
124. إسهامات العلماء الجزائريين في التراث التاريخي العربي. جامعة باتنة، 2016/04/22.
125. التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية المغاربية. المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2016/04/24.
126. الشيخ أبو إسحاق أطفيش وقضايا التحرير والتنوير. دار الثقافة، برج بوعريج، 2016/05/20.
127. كتاب "الظاهرة القرآنية" لمالك بن نبي: حيثيات، ترجمات، تأثيرات. منتدى الأصالة، الجزائر، 2016/11/12.
128. النخبة الإصلاحية الجزائرية وقضايا العصر. قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2016/11/15.
129. أحمد رضا حوحو ونظراته في الحضارة الغربية. الجمعية الخلدونية، بسكرة، 24 /12/ 2016.

2017

130. نظرات في تراث الشيخ باعزيز بن عمر. منتدى الأصالة، الجزائر، 2017/01/14.
131. الثورة الجزائرية في أبعادها الإنسانية. كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، 2017/02/16.
132. الشيخ العربي التبسي في ميدان الكفاح. المركز الثقافي الإسلامي، سكيكدة، 2017/03/04.
133. الشيخ الفضيل الورتلاني ورسالة التنوير. مديرية الثقافة، سطيف، 2017/03/13.
134. الشيخ عبد الرحمان شيبان رجل القيم والمواقف. المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 2017/04/12.
135. الاقتراب من الشيخ إبن باديس. مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس. قسنطينة 2017 /04/16.
136. الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير. نادي البيان، معسكر، 2017/05/13.
137. المرجعية الدينية في اهتمامات النخبة الإصلاحية الجزائرية. دار الثقافة، واد رهيو (غليزان)، 2017/05/20.
138. الشباب ورسالة المستقبل. دار الثقافة، برج الغدير، 2017/05/23.
139. قراءة في نصوص منسية ومجهولة لمالك بن نبي. نادي الترقي، 2017/10/27.
140. نشاط الطالب أبو القاسم سعد الله في مصر والولايات المتحدة الأمريكية (1955-1962). المركب الثقافي الإسلامي، وهران، 2017/10/30.
141. البروفيسور ناصر الدين سعيدوني كما عرفته. مقر جريدة الشروق، الجزائر، 2017/11/18.
142. المخزون الثقافي المغاربي: معالم وآفاق. جمعية يوغرطة للاندماج المغاربي، تونس، 2017/11/25.
143. مسألة التاريخ عند أبي القاسم سعد الله. دار الثقافة، قمار (الوادي)، 2017/12/30.

2018

144. الهوية والتاريخ عند الشيخ مبارك الميلي. في ملتقى: إسهامات الشيخ مبارك الميلي في نشر الوعي الديني وتكريس الوحدة الوطنية. مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، دار الثقافة، ميلة، 9 /02/ 2018.
145. الهوية الجزائرية مكوّناتها ومساراتها. في اليوم الدراسي: الهوية الجزائرية بين الماضي والحاضر ورهانات المستقبل". "فوج العمل" للكشافة الإسلامية، مكتبة بوروبة (الجزائر)، 7 /03/ 2018.
146. جريدة "السُّنة": التجربة الإعلامية الأولى لجمعية العلماء الجزائريين. في ملتقى: صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحراك الثقافي الجزائري. جامعة قسنطينة 3، 11 /04/ 2018.
147. مفهوم الوطن والوطنية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس والأمير شكيب أرسلان. في : الملتقى الوطني: وحدة الوطن والأمة الجزائرية في فكر الإمام عبد الحميد بن باديس. دار الثقافة مالك حداد، قسنطينة، 16 /04/ 2018.
148. نظرات في نصوص مجهولة للأستاذ عبد الوهاب حمودة. ملتقى، قنزات، 20 /04/ 2018.
149. الشيخ ابن باديس خارج المألوف. المدرسة العليا للضمان الاجتماعي، بن عكنون، 2018/04/24.

150. التعليم العصري بالجامع الأخضر في عهد الشيخ ابن باديس (1934-1939). ملتقى: التعليم في الجزائر عبر العصور. شعبة التاريخ، جامعة خميس مليانة، 25 /04/ 2018.

151. الهوية وتحديات العصر. في اليوم الدراسي: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية. شعبة جمعية العلماء، راس الوادي، 27 /04/ 2018.

152. العالمية من منظور مالك بن نبي. في ملتقى: العولمة والعالمية في فكر مالك بن نبي. دار الثقافة، سطيف، 28 /04/ 2018.

153. التحوّلات القيمية والفكرية في المجتمع الجزائري في ظل ثورة الإعلام والاتصال. الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية و النادي العلمي، سطيف، 2018/06/05.

154. الشباب بين الواقع والمأمول، نادي الترقي، 2018/07/06.

155. مالك بن نبي وفكره في الدراسات المعاصرة. منتدى الأصالة، 2018/10/26.

156. نقد القراءات الأيديولوجية لفكر مالك بن نبي. الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، مكتب العاصمة، المركز الثقافي العربي بن مهيدي، 2018/10/27.

157. الفكر الجزائري المعاصر من الإصلاح إلى الثورة. نادي الإحياء التاريخي، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، 2018/11/21.

158. إسهامات الدكتور عبد الكريم بوالصفصاف في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر. نادي الترقي، 2018/12/08

159. عرض تحليلي لكتابي "الثورة الجزائرية في الدراسات المعاصرة". دار الحديث، تلمسان، 2018/12/15.

160. الشاذلي المكي في مسار التواصل بين الجزائر والمشرق العربي. الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2018/12/22.

161. الزيارات العلمية للدكتور سعد الله إلى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية. في ندوة: "أبو القاسم سعد الله مساره العلمي خارج الوطن: تحديات وآفاق" في قمار (وادي سوف). 2018/12/30.

2019

162. الشيخ محمد العابد الجلالي في الكتابات المعاصرة. أولاد جلال (بسكرة)، 2019/02/30

163. الفكر الإسلامي المعاصر. اسطنبول. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. 2019/03/19.

164. تقديم كتابي: الشيخ ابن باديس مسار وأفكار. المركز الثقافي الإسلامي بعين الدفلى، 2019/04/20.

165. مجازر 8 ماي 1945 في كتابات رجال الإصلاح الجزائريين. نادي الترقي، 11 ماي 2019.

166. قراءات في الجهود التربوية للشيخ عبد الحميد بن باديس." مركز الأصالة للدراسات والبحوث، 2019/05/30.

167. البيئة في الحضارة الإسلامية. قرية أزمور أمريام (ولاية تيزي وزو). 2019/06/01.

168. دفتر شروط مهنة المؤرخ. ندوة " التاريخ والمنهج التاريخي"، قسم التاريخ، جامعة البويرة 06/12/ 2019م.

169. المسرح في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. شُعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سكيكدة، 2019/06/16.

170. المثقفون الجزائريون والثورة التحريرية. جمعية النبراس الثقافي، دار الثقافة، سطيف، 2019/10/30.

171. ندوة "إشكالية كتابة تاريخ الثورة الجزائرية"، جمعية الإرشاد والإصلاح، بئر خادم، (ولاية الجزائر)، 2019/11/23.

172. القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية. المجلس الإسلامي الأعلى، 2019/11/27.

2020

173. الجوانب الفكرية والإنسانية عند الدكتور أبي القاسم سعد الله. جمعية القلم، المدية، 2020/01/11.

174. الجهود الإصلاحية للشيخ إبراهيم بيوض. القرارة (غرداية). 2020/02/01.

175. المدارس الحرة والنوادي الإصلاحية في منطقة ميلة 1934-1954. المركز الثقافي الإسلامي، ميلة، 2020/02/08.

176. الثورة الجزائرية من خلال المجلة التاريخية الفرنسية " Vingtième siècle" جامعة البويرة، 2020/02/18.

177. محطات هامة في تاريخ جريدة البصائر من العدد 1 إلى العدد 1000. المركز الثقافي، حسين داي (الجزائر)، 2020/02/20.

178. قراءة منهجية لكتاب "بحوث في التاريخ العربي الإسلامي" للدكتور أبي القاسم سعد الله. المكتبة العمومية الرئيسية بقمار، الوادي. 2020/02/28.

179. منهجية دراسة تاريخ الصحافة العربية الجزائرية. جامعة الوادي، 2020/02/29.

180. القضية الفلسطينية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. شعبة جمعية العلماء، سكيكدة. 2020/03/14.

181. ملامح التجديد في فكر مالك بن نبي. المكتبة الوطنية، الجزائر، 27 /2020/10.

182. استراتيجية ثورة التحرير في الحفاظ على الهوية الوطنية. المركز الثقافي الإسلامي، الجزائر، 2020/10/31.

2021

183. معهد الإمام عبد الحميد بن باديس. ندوة جمعية العلماء في ذكراها 90. نادي الترقي، الجزائر، 2021/10/30

184. الثورة الجزائرية في كتابات مالك بن نبي. دار الثقافة، عنابة، 2021/10/31.

185. مسيرة وآثار الراحل العلامة حماني. في في ندوة أعلام ومراجع، النادي الثقافي عيسى مسعودي، مقر الإذاعة والتلفزيون، 2021/12/09. (صباحا)

186. فرانز فانون ومناهضة الاستعمار. المكتبة الوطنية، 2021/12/09. (مساء).

2022.

187. صحافة جمعية العلماء الجزائريين: التجربة والآفاق. المكتبة الوطنية (الحامة). 2022/03/18.

188. النخبة والوطنية عند الدكتور محفوظ سماتي. دار الثقافة زموري بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى. 19 /2022/03.

189. القيم الإنسانية في الثقافة الجزائرية. المكتبة الوطنية (الحامة). 2022/03/30.

190. تاريخ الجزائر من خلال "مجلة تاريخ وحضارة المغرب Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb . المكتبة العمومية بمدينة بومرداس بإشراف مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة التابع لجامعة البويرة. 2022/05/04.

191. فلسفة تربية الطفل عند الشيخ ابن باديس. المركز الثقافي عيسى مسعودي، حسين داي. 2022/04/16.

192. القيم الإنسانية في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس. قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة الجزائر 2، 2022/04/17.

193. الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية 10 سنوات من العطاء الفلسفي. المكتبة الوطنية (الحامة)، 2022/06/26.

194. " تاريخ الجزائر من خلال "مجلة تاريخ وحضارة المغرب Revue d'histoire et de civilisation du Maghreb " يوم دراسي: "ماذا كتب الجزائريون في ستين سنة لإحياء ذاكرتهم الوطنية؟" المكتبة العمومية، بومرداس، مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة التابع لجامعة البويرة، 2022/07/04.

195. المحاضرة الافتتاحية للموسم الجامعي الجديد 2022-2023 حول موضوع: "هل الجامعة مسؤولة على مستقبل الأجيال القادمة؟" 2022/10/17.

196. تجاربي في القراءة والكتابة. ندوة العلاقة بين القراءة والكتابة، الصالون الوطني للكتاب، سطيف. 2022/10/15.

197. دور الجالية الجزائرية بفرنسا في خدمة الثورة التحريرية. ندوة، قصر الثقافة، 17 أكتوبر 2022.

198. الذاكرة والتاريخ. برنامج لقاء المعرفة، العدد 7، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، سكيكدة، 2022/10/22.

199. منهج رابح بونار في كتابة تاريخ الجزائر. ندوة حول المحقق والمؤرخ رابح بونار (1923-1974)، قسم التاريخ، جامعة البليدة 2، 2022/10/25.

200. دور طلبة جامعة الجزائر في الثورة التحريرية. كلية الطب، جامعة الجزائر 1، 2022/11/05.

201. هاجس الثقافة عند مالك بن نبي. هل الإنسان كائن ثقافي قبل كل شيء؟ ندوة: مالك بن نبي ومسألة الثقافة، قصر الثقافة، 2022/11/24.

202. ندوة "واقع وآفاق الحركة الفكرية والثقافية في الجزائر المستقلة"، الرابطة الجزائرية للفكر والثقافة، قصر الثقافة مفدي زكري، 2022/12/10.

203. جريدة البصائر مسار وآفاق. ندوة نادي شعلة الإعلام "زهير إحدادن"، جامعة البليدة 2. 2022/12/21.

204. جمال قنان مسيرة مؤرخ. ندوة برج بوعريريج معالم وأعلام. دار الثقافة عين تاغروت، 2022/12/27.

2023

205. مفهوم النخبة عند عالم الاجتماع الدكتور محفوظ سماتي. برج بوعريريج. المجلس الإسلامي الأعلى، 2023/01/08.

206. الوطنية والقومية في منظور الدكتور سعد الله. الندوة الخامسة الدكتور أبو القاسم سعد الله، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الوادي المجاهد الدكتور محمد الطاهر العدواني بالتنسيق مع قسم التاريخ بجامعة الوادي، 2023/01/14.

207. تقديم كتابي الجديد الدكتور سعيد شيبان (1925-2022) آراء وأبحاث في الصحة والثقافة،في ندوة أعلام ومراجع، النادي الثقافي عيسى مسعودي، مقر الإذاعة والتلفزيون، 2023/01/19.

208. تقديم كتابي علي مراد باحث بين ضفتين. مكتبة محمد البشر الإبراهيمي، الأغواط، 2023/02/25.

209. تاريخ الجزائر المعاصر في البحث الجامعي الفرنسي. ملتقى علم التاريخ بين متطلبات الموضوعية ومخاطر التوظيف الأيديولوجي. مخبر الدراسات التاريخية والأثرية، جامعة تيبازة، 2023/02/27.

210. مقاربات في كتابة التاريخ الجزائري. المركز الثقافي الإسلامي، أم البواقي، 2023/03/18.

211. جسور التواصل بين النخب المغاربية خلال الفترة الاستعمارية. كلية العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، 23/03/19.

212. كيف تختار موضوعا مناسبا في الكتابة التاريخية؟ ندوة علمية وبيداغوجية: منهجية إعداد الاطروحة ومذكرة التخرج. قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2023/03/22.

213. ندوة تكريمية للدكتور عمار الطالبي. نادي الاصلاح، بلكور، 24 /2023/03.

214. كيف تطوّرت ظاهرة الاسلاموفوبيا في العالم الغربي، وإلى أين تسير؟ في الندوة الثانية لمنتدى الفكر الثقافي الإسلامي، قصر الثقافة "مفدي زكرياء" الجزائر العاصمة، 2023/04/04.

215. قراءة نقدية في كتاب: "ابن باديس مفسرا" Ibn Badis commentateur du Coran للباحث الجزائري الدكتور علي مراد. نادي الترقي، الجزائر، 2023/04/15.

216. ملامح التميّز في شخصية ابن باديس (الطفل والطالب). ثانوية لالة فاطمة نسومر، تيزي وزو، 2023/04/16. (صباحا).

217. الذاكرة وتحديات كتابة التاريخ. الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، المركز الثقافي محمد العربي بن المهيدي، الجزائر، 2023/04/16. (ليلا/ شهر رمضان).

218. ندوة فكرية بالمركز الثقافي، عين الصفراء، 2023/04/30.

219. الملتقى الوطني، جامعة خميس مليانة، 2023/05/02.

220. كيف يدرس المؤرخ الياباني تاريخ الجزائر؟" في ندوة تاريخ الجزائر من رؤية يابانية. بمشاركة البروفيسور كيسايشي ماساتوشي الأستاذ بجامعة طوكيو: "العلاقات التاريخية بين الجزائر واليابان"، 2023/05/15.

221. ندوة فكرية حول الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجمعية الثقافية نشء الإمام محمد الشير الابراهيمي، المركز الثقافي، أولاد أبراهم، ولاية برج بوعريريج، 2023/05/20.

222. الندوة التكوينية: "مصادر ومناهج" الموجهة لطلبة الدكتوراه الجدد الذين يواصلون دراساتهم العليا بقسم التاريخ، جامعة الجزائر 2. 2023/05/21.

223. ندوة "المؤسسات الدينية عبر التاريخ ودورها في الحفاظ على الهوية الوطنية". دار الثقافة، خميس مليانة، 2023/05/31.

224. تقديم كتابي التواصل الفكري بين النخب الإصلاحية في المغرب العربي. المعهد العالي للحضارة الإسلامية، تونس، 2023/06/05.

225. تقديم كتابي علي مراد باحث بين ضفتين" وكتابي محمود بوزوزو من بجاية إلى جنيف. الندوة الفكرية حول سلسلة "أعلام الفكر في الجزائر"، جمعية البيان، دار الثقافة أبي راس الناصري، معسكر، 10/06/ 2023.

226. اليوم الدراسي: المشروع التحرري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شُعبة سكيكدة، المركز الثقافي الإسلامي، 2023/07/06.

227. ذكرى زيارة الشيخ محمد عبده الى الجزائر. المركز الثقافي الاسلامي، الجزائر /2023/08.

228. الدكتور يحي بوعزيز من خلال مذكراته. ملتقى وطني: الأستاذ يحي بوعزيز وجهوده في كتابة التاريخ الوطني وإحياء التراث المخطوط. قسم التاريخ، بجامعة وهران 1، 2023/11/15.

229. محاضرة منسية لمحمد خيضر في مركز جمعية الشُبان المسلمين بالقاهرة (1953) في الملتقى الوطني: «نشاط الوطنيين الجزائريين في المشرق العربي بين 1919 و1962»، قسم التاريخ، جامعة عنابة، 11 /12/ 2023.

230. "قراءة تحليلية لكتاب: "المؤرخ والإيمان" بإشراف المؤرخ جون دوليمو (Jean Delumeau) [1923–2020] في :ندوة "أثر التصوّر الديني في الكتابة التاريخية"، مخبر البناء الحضاري، جامعة الجزائر2، 13 /2023/12.

2024

231. الشيخ أحمد بن ذياب من القنطرة إلى البليدة. جمعية الذاكرة والتراث الثقافية، فرقة البحث الإنسان والعمران بالمغرب الأوسط، جامعة البليدة 2، 2024/02/23.

232. الشيخ محمد العاصمي سيرته وآثاره. ملتقى "الحركة الإصلاحية ببرج بوعريريج خلال القرن 20: مواقف وشخصيات"، المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، برج بوعريرج، 2024/03/03.

233. الدرس الديني في السجون والمعتقلات الفرنسية خلال الثورة التحريرية. ندوة وطنية: المناحي الروحية للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية. المكتبة الوطنية، 2024/03/21.

234. جهود جمعية العلماء الجزائريين في الاصلاح والتجديد. كلية الآداب واللغات بجامعة ورقلة، 2024/04/16. (صباحا).

235. جهود جمعية العلماء الجزائريين في خدمة اللغة العربية. وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر، جامعة ورقلة، 2024/04/16. (مساء).

236. المدرّس الناجح. المدرسة العليا للأساتذة في العلوم الإنسانية، ورقلة، 2024/04/17.

237. الصحافة الاصلاحية في الجزائر: جذور ومسارات. مخبر كلية العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، 2024/04/29.

238. جريدة الصراط دراسة تحليلية نقدية. الملتقى الأول حول صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ديوان المطبوعات الجامعية، بسكرة، 2024/05/04.

239. الكاتب الصحفي عبد الرحمان غريب (1908–2003) وكتاباته في الصحف العربية. الملتقى الوطني: الصحافة والصحافيون الجزائريون خلال الحقبة الاستعمارية 1830–1962. قسم التاريخ، جامعة الوادي، 2024/05/07.

240. دور الطلبة في الثورة التحريرية. جامعة المدية يحي فارس، 2024/05/19.

241. دور عائلة المُبارك في الحياة الأدبية والفكرية في المشرق العربي المعاصر. الملتقى الوطني: "علماء زواوة في المشرق العربي في الفترة المعاصرة"، قاعة المحاضرات الكبرى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيزي وزو- مولود معمري، 20 /05/ 2024 .

242. أسس تقدم المجتمع العربي المعاصر في فكر الدكتور أحمد عروة. الملتقى الوطني الخامس حياة وفكر الطبيب والمفكر الجزائري الدكتور أحمد عروة، جمعية الثقافة والتراث التاريخي (أمدوكال)، المدرسة الوطنية لإطارات إدارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،2024/05/26.

243. تقديم كتابي: "التاريخ والمؤرخون المعاصرون". ندوة: "الكتابة التاريخية في الجزائر والمقاربات الجديدة"، قسم التاريخ، جامعة البويرة، 2024/06/12.

244. الطبيب والمثقف البروفيسور سعيد شيبان. الملتقى الوطني الأول حول أعلام البويرة"، دار الثقافة علي زعموم، 2024/06/29.

245. المقاومة الثقافية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية. المركز الثقافي الإسلامي أم البواقي، 2024/07/03.

246. ما كتبه الجزائريون عن ثورتهم التحريرية. ندوة صورة نوفمبر... إبداع. المركز الثقافي عيسى مسعودي، الاذاعة الوطنية، 2024/10/31.

247. المثقفون العرب والثورة الجزائرية. المجمع الجزائري للغة العربية، 30 /11/ 2024.

248. الثورة الجزائرية في كتابات الدكتور محمد العربي الزبيري. ملتقى "المؤرخ محمد العربي الزبيري المواقف والكتابات"، قسم التاريخ، جامعة وهران، 6 /11/ 2024.

249. نقد المفكر محمد الشريف ساحلي لخطاب الفكر التاريخي الاستعماري من خلال كتاباته المبكرة في جريدة.(1952-1954) Le Jeune musulman . ملتقى "أدب المقاومة في الجزائر: الثقافة في مواجهة الخطاب الكولونيالي"، المركز الوطني للكتاب، قاعة المحاضرات الكبرى بالمكتبة الوطنية الجزائرية. 19/ 11 /2024.

250. الدكتور عبد الوهاب الكيالي مؤرخ الحركة الوطنية الفلسطينية. اليوم الدراسي: "فلسطين عبر التاريخ: تحديات ورهانات"، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2. 2024/11/25.

251. ملامح من عصر الأمير عبد القادر. الملتقى الوطني حول"الأمير عبد القادر الجزائري والمشروع النهضوي العربي"، بدار الثقافة أبو راس الناصري، معسكر 2024/11/28.

252. كيف نستثمر فكر مالك بن نبي في نهضتنا الثقافية؟ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بورقلة، 1 ديسمبر 2024.

253. من انسداد الاستشراق إلى امتداد الاستعراب. ندوة اللغة العربية والتواصل الحضاري، المكتبة الوطنية، 18 ديسمبر 2024.

254. الرحلات العلمية للدكتور أبي القاسم سعد الله إلى باريس. الندوة السادسة حول حياة وأعمال الدكتور أبي القاسم سعد الله، المركز الثقافي بقمار، 2024/12/28.

2025

255. ندوة تاريخية حول أدوار الأطباء في الثورة التحريرية. الجمعية الثقافية لحفظ التراث والتاريخ، بمحانة (ولاية برج بوعريريج)، 2025/02/15.

256. أسس النهضة عند أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. دار الثقافة محمد العيد آل خليفة، باتنة، 2025/02/22.

257. القيم الروحية والانسانية في الحركة الوطنية الجزائرية. المكتبة الوطنية، الجزائر، 2025/03/06.

258. مولود فرعون في موكب الشهداء. المركز الثقافي عيسى مسعودي، الإذاعة والتلفزيون الجزائري، الجزائر، 2025/03/15.

259. ندوة: العلم أساس كل النهضات: استلهام من تراث العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس. المركز الوطني لتاريخ الحركة الوطنية، الجزائر، 2025/04/15.

260. ربع قرن في البحث في تاريخ الفكر الجزائري المعاصر. الندوة الوطنية: تاريخ الجزائر عبر العصور: حصيلة الأبحاث الأكاديمية 1962-2025. قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2025/04/17.

261. الدكتور عمار بن خروف مسار أستاذ ومربي. ندوة تكريمية، مسجد الجود والكمال، 2025/04/19.

262. الدكتور عبد الرزاق قسوم كما عرفته. كلية العلوم الاسلامية بجامعة الجزائر1، ندوة تكريمية، 2025/04/22.

263. تقديم كتابي: سعد الدين بن شنب. متحف الأمير عبد القادر، المدية، 2025/04/28

264. دور الإعلام في تعزيز اللحمة الوطنية والدفاع عن قضايا الأمة. جمعية الجاحظية- جريدة التحرير، الجزائر، 2025/05/03.

265. جدلية التاريخ والذاكرة. المدرسة العليا للأساتذة، الأغواط. 2025/05/06

266. المنهج التاريخي وخصوصياته. المدرسة العليا للأساتذة، الأغواط. 2025/05/07.

267. السياقات التاريخية لمجازر 8 ماي 1945. ندوة يوم الذاكرة، نادي الترقي، الجزائر، 2025/05/09.

268. ندوة: "التفكير في العالم اليوم مع مالك بن نبي"، المجلس الاسلامي الأعلى، وكرسي مالك بن نبي للدراسات الحضارية، الجزائر، 2025/05/10.

269. معهد الحياة في عصر الإصلاح. معهد الحياة، القرارة (غرداية)، 2025/05/28.

270. هاجس الدولة عند مولود قاسم نايت بلقاسم. دار الثقافة، سطيف، 2025/05/31.

271. نظرات في كتابات الدكتور محمد ناصر. جمعية الجاحظية، الجزائر، 2025/09/13.

272. تقديم وعرض كتابي الجديد "التاريخ المؤنث"، المكتبة العمومية، برج بوعريريج، 2025/10/17.

273. تقديم وعرض الطبعة 3 المزيدة لكتابي " مالك بن نبي رجل الحضارة"، مؤسسة آفاق للدراسات، الجزائر، 2025/10/18.

274. الثورة الجزائرية في كتابات المؤرخ الفرنسي بنيامين ستورا. قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2025/10/22.

275. مالك بن نبي في ذكرى وفاته: نحو قراءات جديدة لمشروعه النهضوي. الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، جمعية الجاحظية، 2025/10/25.

276. الدكتور محفوظ قداش (1921-2006): حفريات في تاريخ الجزائر السياسي. ضمن فعاليات الملتقى الوطني الثامن الموسوم "الجامعة الجزائرية والكتابة التاريخية: تقييم مسار من الجهود منذ الاستقلال"، كلية العلوم الإنسانية (جامعة سطيف 2)، 2025/11/04.

277. سياقات نظم الياذة الجزائر وقراءة في شواهدها التاريخية" في إطار المنتدى الثقافي: "إلياذة الجزائر... النشيد الأبدي"، الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي، بالتعاون مع المكتبة الوطنية الجزائرية ومؤسسة مفدي زكرياء، 2025/11/22.

278. معضلة ذاكرة الجزائر في كتابات المؤرخين الفرنسيين، كلية العلوم الانسانية، المركز الجامعي إليزي، والجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، 2025/11/29.

الملحق 16: مواضع تواجد الحركة الإصلاحية في كتابات مولود عويمر

كتاب مجالس فكرية التراث–التجديد–العولمة، يحتوي على 117 صفحة

عبد الحميد بن باديس	محمد البشير الابراهيمي	ج.ع.م.ج	المجموع
ص 38 (3أسطر) ص 39 (18 سطر صفحة كاملة) ص 41 مع بعضهما (9 أسطر)	ص 41 مع بعضهما (9 أسطر) ص 99 في سرد الكتب والدراسات	مقدمة (سطر على ج.ع.م) ص 57 (3 أسطر) ص 58 (20 سطر صفحة كاملة) ص 59 (8أسطر) البصائر في ص 71 (سطرين).	86 سطر +كلمة صفحة+ 49 سطر+كلمة

كتاب مالك بن نبي رجل الحضارة مسيرته وعطاؤه الفكري، يحتوي على 312 صفحة

محمد العيد آل خليفة	الطيب العقبي	البشير الإبراهيمي	ابن باديس	ج.ع.م.ج	المجموع
ص 38 اسمه فقط كمثال	ص 61 (4 أسطر) ص 62 (17 سطر صفحة كاملة) ص 63 (5 أسطر ص 64/ 3 أسطر ص 70/ 3 أسطر ص 72 اسمه فقط كمثال ص 152/ 3 أسطر ص 153 اسمه فقط	ص 72 اسمه فقط ص 81/ سطرين ص 88/ سطرين	ذكر في العديد من المرات ولكن في إطار جمعية العلماء ص 186/ سطر	ص 23/ 11 سطرا ص 24/ 19 سطرا ص 25/ 16 سطرا (صفحة كاملة) ص 21/ 4 أسطر ص 41/ 11 سطرا (صفحة كاملة) ص 42/ 19 سطرا (صفحة كاملة) ص 43/ 12 سطرا (صفحة كاملة) ص 44/ 17 سطرا (صفحة كاملة) ص 45/ 16 سطرا (صفحة كاملة) ص 46/ 19 سطرا (صفحة	330 سطر+ 4 كلمات 15 صفحة+ 86 سطر+ 4 كلمات

				كاملة) ص 47/ 11 سطرا (صفحة كاملة) ص 48/ 18 سطرا (صفحة كاملة) ص 49/ 7 أسطر ص 51/ 13 سطرا ص 52/ 7 أسطر ص 57/ 17 سطرا (صفحة كاملة) ص 58/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 59/ 16 سطرا (صفحة كاملة) ص 60/ 16 سطرا (صفحة كاملة) ص 65/ 12 سطرا ص 89/ سطر واحد ص 92 كلمة عن جريدة البصائر كمثال ص 97/ 8 أسطر	

كتاب التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي، يحتوي على 198 صفحة.

ج.ع.م	ابن باديس	البشير الإبراهيمي	عبد الرحمان شيبان	أحمد توفيق المدني	الفضيل الورثلاني	المجموع
ص 8/ 7 أسطر ص 9/ 8 أسطر ص 11/ 3 أسطر	ص 18/ 7 أسطر ص 19/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 20/ 2 أسطر	ص 20/ 18 سطرا ص 81/ مثال	ص 126 مثال ص 129/ 3 أسطر	ص 69/ سطرين ص 100/ سطرين	ص 98/ مثال ص 101/ مثال	687 سطر+ 13 كلمة

ص 12/ 7 أسطر ص 16/ 12 سطر ص 21/ 3 أسطر ص 29/ 13 سطرا ص 24/ 6 أسطر ص 28/ 10 أسطر ص 29/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 26/ البصائر ص 30/ 21 سطرا (صفحة كاملة) ص 33/ 15 سطرا (صفحة كاملة) ص 34/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 35/ 11 سطرا ص 31/ 5 أسطر ص 36/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 37/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 38/ 18 سطرا (صفحة كاملة) ص 39/ 21 سطرا (صفحة كاملة) ص 40/ 11 سطرا (صفحة كاملة) ص 52/ 3 أسطر ص 55/ 11 سطرا	ص 21/ سطر 1 ص 51/ 6 أسطر ص 81/ مثال ص 84/ سطران ص 94/ 20 سطر (صفحة كاملة) ص 95/ 5 أسطر ص 115/ 17 سطرا ص 116/ 6 أسطر ص 117/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 151/ 3 أسطر ص 174/ 5 أسطر	ص 100 مثال ص 151/ سطر 1	ص 133/ 6 أسطر ص 163/ سطر 1	ص 122/ سطر 1	ص 118/ 3 أسطر	21 صفحة كاملة+ 303 سطر+ 13 كلمة
ج.ع.م	أبي يعلى الزواوي	محمد العيد آل خليفة	السعيد الزاهري	أبو اليقظان	أبي شنب	المجموع
البصائر ص 62/ 5 أسطر البصائر ص 63/ 14 سطر البصائر ص 67 عنوان	ص 21/ سطر	ص 54/ سطرين	ص 52 مثال	ص 183/ 3 أسطر	ص 53/ سطر ص 54/ 3 أسطر	

البصائر ص 68 5 أسطر ص 89/ العنوان ص 101/ 3 أسطر ص 90/ 20 سطرة (صفحة كاملة) ص 91/ 8 أسطر ص 92/ 20 سطر ص 93/ 20 سطر (صفحة كاملة) البصائر ص 102/ 12 سطر البصائر ص 121/ 23 سطر (صفحة كاملة) ص 129/ 3 أسطر ص 128/ 5 أسطر ص 167/ 15 سطرا (صفحة كاملة) ص 169/ 15 سطرا ص 170/ 23 سطرا (صفحة كاملة) البصائر ص 134 ص 171/ 17 سطرا (صفحة كاملة) ص 175/ 12 سطرا ص 176/ 13 سطرا ص 177/ 18 سطرا (صفحة كاملة) ص 178/ 17 سطرا (صفحة كاملة) ص 179/ 15 سطرا						

كتاب العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين يحتوي على 192 صفحة

ج.ع.م	البشير الإبراهيمي	الورثلاني	الطيب العقبي	أحمد توفيق المدني	ابن باديس	المجموع
ص 13/ سطرين ص 15/ 3 أسطر ص 16/ 17 سطرا (صفحة كاملة) ص 17/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 18/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 19/ سطران ص 43/ 11 أسطر ص 44/ 13 سطرا ص 46/ 17 سطرا (صفحة كاملة) ص 46/ 6 أسطر ص 27/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 50/ 19 سطرا (صفحة كاملة) ص 51/ 5 أسطر ص 52/ 7 أسطر ص 56/ 21 سطر (صفحة كاملة) ص 57/ 5 أسطر ص 58/ 12 سطرا ص 60/ 7 أسطر ص 61/ 14 سطرا ص 82/ 13 سطرا ص 83/ 19 سطرا (صفحة كاملة) ص 97/ 3 أسطر	ص 12/ 8 أسطر ص 25 مثال ص 28/ 18 سطرا ص 29/ 19 سطرا (صفحة كاملة) ص 34 مثال ص 51/ 10 أسطر ص 53/ مثال ص 75/ 4 أسطر ص 154 مثال ص 164/ 9 أسطر ص 165/ 3 أسطر ص 169/ مثال ص 177/ 17/ سطرا ص 178/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 179/ 4 أسطر	ص 20/ 3 أسطر ص 21/ 22 سطرا (صفحة كاملة) ص 22/ 21 سطرا (صفحة كاملة) ص 40/ 5 أسطر ص 96/ سطر واحد ص 169 مثال ص 108/ 8 أسطر ص 112/ 22 سطر (صفحة كاملة) ص 107/ 19 سطرا (صفحة كاملة) ص 181/ مثال	ص 48/ 5 أسطر ص 52/ 7 أسطر ص 99/ 7 أسطر ص 154/ سطر واحد ص 108/ 8 أسطر	ص 123/ 5 أسطر ص 127/ 15 سطرا ص 128/ 9 أسطر ص 98/ 5 أسطر	ص 33/ 10 أسطر ص 94/ 4 أسطر الشهاب ص 95/ 18 سطرا ص 94/ كلمة مثال ص 111/ 3 أسطر ص 131/ 7 أسطر ص 157/ 11 سطرا ص 159/ 5 أسطر ص 163/ 3 أسطر ص 169/ سطران ص 174/ 9 أسطر ص 175/ 12 سطرا ص 176/ 24 سطرا (صفحة كاملة) ص 177/ 4 أسطر الشهاب ص 139/ 3 أسطر	658 سطر+ 10 كلمات 14 صفحة كاملة + 382 سطر+ 10 كلمات

ج.ع.م	عبد الرحمان شيبان	أبو اليقظان	مبارك الميلي	محمد عيد آل خليفة	أبي يعلى الزواوي
ص 10/ 3 أسطر ص 165/ 12 سطرا	ص 13/ 8 أسطر	ص 96/ 3 أسطر	ص 97/ سطر 1 ص 99/ مثال	ص 98/ 5 أسطر ص 97/ سطر 1	ص 97/ مثال كلمة ص 123/ 3 أسطر

كتاب شخصيات وذكريات، يحتوي على 239 صفحة

ج.ع.م	ابن باديس	الحركة الإصلاحية	محمد البشير الإبراهيمي	مبارك الميلي	عبد الرحمان شيبان	الفضيل الورثلاني	المجموع
ص 28/ البصائر مثال ص 40/ البصائر مثال ص 41/ البصائر مثال ص 44/ مثال ص 51/ 3 أسطر ً _"/ 7 أسطر ص 84/ 3 أسطر ص 85/ 4 أسطر ص 87/ 6 أسطر ص 88/ 8 أسطر ص 102/ 5 أسطر ص 116/ 10 أسطر ص 117/ 2 أسطر ص 123/ 7 أسطر ص 126/ 7 أسطر 132/ 3 أسطر ص 134/ 4 أسطر	ص 31 مثال الشهاب ص 43 مثال ص 58/ 6 أسطر ص 87 مثال/ ص88 ص 89/ 4 أسطر ص 141/ 4 أسطر ص 142/ 7 أسطر ص 143/ 6 أسطر ص 144/ 17 سطرا ص 18/ سطران ص 182 مثال ص 192/ 3	ص 41 ص 66/ 3 أسطر ص 146/ 19 سطرا (صفحة كاملة) ص 147/ 4 أسطر ص 184/ 6 أسطر ص 149/ 4 أسطر ص 191/ سطران ص 224/ 3 أسطر	ص 40 مثال ص 66/ سطر ص 190/ مثال ص 114/ 7 أسطر ص 131/ سطر	ص 31/ مثال ص 40 مثال ص 116 ص 117/ 3 أسطر ص 118/ 6 أسطر ص 120/ اسم مثال ص 126/ اسم مثال	ص 44 مثال ص 60/ 14 سطرا (صفحة كاملة) ص 61/ 18 سطرا (صفحة كاملة) ص 62/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 63/ 16 سطرا (صفحة كاملة) ص 64/ 10 أسطر (صفحة كاملة)	ص 127 ص 129/ 17 سطرا (صفحة كاملة) ص 130/ 20 سطرا (صفحة كاملة) ص 131/ 15 سطرا ص 132/ 7 أسطر ص220/ سطرين	398 سطر+ 17 كلمة 11 صفحة+ 198 سطرا+ 17 كلمة

ص 146/ 3 أسطر ص 196/ 18 سطرا (صفحة كاملة) ص 194/ صفحتين ص 195/ 32سطر ص 197/ 20 سطر (صفحة كاملة) ص 221/ 9 أسطر ص 212/ 15 سطر (صفحة كاملة) ص 213/ 5 أسطر ص 214/ 4 أسطر ص 225/ مثال اسم	أسطر ص 139 مثال						

كتاب التاريخ المؤنث إسهامات المرأة في التراث الإنساني المعاصر، يحتوي على 77 صفحة.

نساء في رحاب ج.ع.	محمد العيد آل خليفة	البشير الإبراهيمي	ابن باديس	المجموع
من ص 10 إلى ص 17 شامة بوفني ص 14/ 3 أسطر ص 15/ 3 أسطر ليلى بن ذياب ص 15/ 16 سطرا زهرة ساحلي ص 16/ 6 أسطر زهور ونيسي ص 16/ 8 أسطر ص 17/ 2 أسطر	ص 14/ سطر ص 23/ سطر	ص 15/ سطر ص 18/ سطر ص 23/ سطران	ص 11/ 4 أسطر ص 12/ 3 أسطر ص 23/ سطر ص 43/ 4 أشهر	7 صفحات+ 9 أسطر

في الصفحات من ص 10 إلى 7 ص: تحدث فيها عن الجمعية والنساء الذي ناضلنا في رحابها.

كتاب المؤرخون العرب والقضية الفلسطينية، يحتوي على 248 صفحة.

ج.ع.م	ابن باديس	البشير الابراهيمي	الطيب العقبي	المجموع
ص 185/ سطران ص 244/ 9 أسطر	ص 223/ 3 أسطر ص 224/ سطران	ص 244/ 3 أسطر	ص 224/ 4 أسطر	23 سطرا

ص 185: ذكر الجمعية وذلك لأن أبو ناصر الدين سعيدوني كان مدرس فيها، ونصر الدين سعيدوني درس في معهد ابن باديس

ص 223: تدخل ابن باديس لعل الفتنة بين بين اليهود والمسلمين في سنة 1934م.

كتاب حوارات في الفكر والتاريخ، يحتوي على 184 صفحة.

البشير الإبراهيمي	ابن باديس	ج.ع.م	الورثلاني	عبد الرحمان شيبان	مبارك الميلي	المجموع
ص 80 مثال ص 132 مثال	ص 7 مثال ص 9/ 4 أسطر	ص ص 9/ 10 أسطر ص 30/ 12 سطرا ص 65 إلى ص 67/ 25 سطر و3 صفحات ص68/ 6 أسطر ص 69/ 6 أسطر ص 70/ سطر ص 76/ 16 سطرا (صفحة كاملة) ص 79/ 4 أسطر	ص ص 132 مثال	ص مثال ص 80 مثال	ص 80 مثال ص 149 مثال	207 سطر+14 كلمة 12 صفحة+49 سطر+ 14 كلمة
ابن شنب	ص 134/ العنوان		الطيب العقبي	أحمد توفيق المدني	ابن يحيى الزواوي	
ص 146 مثال ص 147 مثال ص 149 مثال	ص 139/ 6 أسطر ص 140/ 14 سطر (صفحة كاملة) ص 142/ 15 سطر (صفحة كاملة) ص 143/ 15 سطر (صفحة كاملة) ص 144/ 16 سطرا (صفحة كاملة) ص 145/ 13		ص77مثال فقط	ص 149 مثال	ص 147 مثال ص 149 مثال	

	سطرا (صفحة كاملة)	ص 77/ 12 سطرا (صفحة كاملة) ص 75/ 15 سطرا (صفحة كاملة)				

إعداد الباحثة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم برواية حفص عن نافع.

أولا- المصادر:

1. ابن منظور محمد: **لسان العرب**، نشر أدب الحوزة، إيران، 1984.
2. الإبراهيمي محمد البشير: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1997.
3. الابراهيمي محمد البشير: **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2009.
4. بن باديس عبد الحميد: **آثار ابن باديس**، تحقيق عمار طالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، .1968
5. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، دار البصائر، الجزائر، 2008.
6. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، .1976
7. المدني توفيق أحمد: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، د.ت.
8. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1931.
9. الورثلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، الجزائر، ط4، 2009.
10. خير الدين محمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931-1945**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

ثانيا- المراجع العربية والأجنبية:

1. بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
2. بلغيث محمد الأمين، رابح خدوسي: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين من حرف الدال الى حرف الياء**، منشورات الحضارة، الجزائر ج2، 2014.
3. بوحوش عمار: **تاريخ الجزائر السياسي من البداية إلى غاية 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1997.
4. بوخاش سعيد: **مقاومة التيار الاصلاحي في الجزائر لسياسة الفرنسية ودوره في الحفاظ على اللغة العربية 1900-1945**، دار تفتليت، الجزائر، 2013م

5. بورنان السعيد: **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956**، دار هومة، الجزائر، 2012.

6. بوصفصاف عبد الكريم: **الفكر العربي الحديث المعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس**، دار مداد، الجزائر، 2009.

7. بوصفصاف عبد الكريم: **تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

8. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، معالم المعرفة، الجزائر، 2009.

9. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار بهاء الدين، الجزائر، ط5، 2013.

10. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

11. بوصفصاف عبد الكريم: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشروالعشرين**، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، ط1، 2015.

12. الجيلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، الجزائر، ط5، 2007.

13. حاجي فريد: **الاصلاح وآليته عند ابن العنابي وخير الدين التونسي خلال القرن 19**، دار كرم للنشر والتوزيع، الجزائر.

14. بن خيرة نجيب، **أبو القاسم سعد الله بعيون مختلفة**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.

15. دبوز محمد علي: **أعلام الاصلاح في الجزائر من عام 1921-1975**، منشورات السهل، الجزائر، 2009.

16. دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، المطبعة العربية، الجزائر، 1965.

17. دراجي محمد: **الحركة الإصلاحية في الجزائر رجال وأفكار**، دار الإرشاد، دت.

18. بن رحال الزبير: **الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940**، دار الهدى، الجزائر، 2009.

19. سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البعث، الجزائر، 1990.
20. سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار الرائد، الجزائر، ط.خ، 2009.
21. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، دار الرائد، بيروت، لبنان، ج1، 1992.
22. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، دار الأمة، الجزائر، 1992.
23. سعد الله أبو القاسم: **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج2، 1992.
24. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.
25. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار البصائر، الجزائر، ط.خ.
26. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
27. سعد الله أبو القاسم: **رائد التجديد الاسلامي محمود بن العنابي**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1990.
28. سعيدوني ناصر الدين: **دراسات في تاريخ الجزائر**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2009.
29. سيد علي مبارك مريم: **أعلام الجزائر**، دار المعرفة، الجزائر، 2012.
30. صاري أحمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، الجزائر، 2004.
31. الصديق محمد الصالح: **المصلح المجدد الامام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
32. الصديق محمد الصالح: **شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقف من الثورة التحريرية الجزائرية**، دار الأمة، الجزائر، 2002.

33. الصلابي علي محمد :" **الشيخ الجليل عمر المختار**",الشبكة اليبية للنشر, ليبيا , 2019م.

34. طالبي عمار: **ابن باديس حياته وآثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

35. عويمر مولود: **أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر**، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2007.

36. عويمر مولود: **التواصل الفكري بين النخبة الإصلاحية في المغرب العربي**، دار Sotepa Crafic، تونس، ط1، 2023.

37. عويمر مولود: **الشيخ عبد الحميد بن باديس مساره وأفكاره**، دار قرطبة، الجزائر، 2023.

38. عويمر مولود: **العلاقات الثقافية بين الجزائر والمشرق العربي في القرن العشرين**، دار الهدى، الجزائر، 2016.

39. عويمر مولود: **الفكر الإصلاحي المعاصر وقضايا التنوير**، دار الهدى، الجزائر، 2017.

40. عويمر مولود: **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار قرطبة، الجزائر، 2011م.

41. عويمر مولود: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسارات وبصمات**، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015.

42. عويمر مولود: **شخصيات وذكريات**، دار آرزيو أنفو، الجزائر، ط1، 2013.

43. عويمر مولود: **كتب عشت معها**، الجزائر، 2020.

44. عويمر مولود: **مالك بن نبي رجل الحضارة مسيرته وعطاءه الفكري**، شركة الأصالة للنشر، الجزائر، ط4، 2021.

45. عويمر مولود: **مجالس فكرية التراث التجديد المرجع العولمة**، دار قرطبة، الجزائر، ط1.

46. فيلالي عبد العزيز وآخران: **الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس**، دار الآمال، الجزائر، 2016.

47. فيلالي عبد العزيز وآخران: **المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس**، دار الهدى، الجزائر، 2015.

48. فيلالي عبد العزيز: **التفسير عند الإمام عبد الحميد بن باديس واحتفال الأمة بختمه**، دار الهدى، الجزائر، 2017.

49. فيلالي عبد العزيز: **الشيخ عبد الحميد بن باديس وعيه بالاستعمار وبالثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية**، دار الهدى، الجزائر، 2016.

50. فيلالي عبد العزيز: **الصلات الثقافية بين قسنطينة وتلمسان من ابن خميس إلى ابن باديس**، دار الهدى، الجزائر، 2020.

51. فيلالي عبد العزيز: **سيرة ومسيرة حقائق وأسرار**، دار الهدى، الجزائر، 2021.

52. بن قنينة عمر: **في الأدب الجزائري الحديث تاريخا وأجناسا وقضايا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

53. مراد علي: **الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي 1925 إلى 1940**، دار الحكمة، الجزائر، ط.خ، 2007.

54. مزهود سليم: **الخطاب الاصلاحي عند مبارك الميلي**، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت.

55. مقلاتي عبد الله وآخرون: **بحوث ودراسات تاريخية مهداة للأستاذ الدكتور عبد الكريم بوصفصاف**، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018.

56. نصر النجار سوسن : **شكيب أرسلان سيرة ذاتية**، دار التقدمية، لبنان، ط1، 2008.

57. الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954**، دار شطايبي، الجزائر، 2013.

58. يسلي مقران: **الحركة الاصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945**، دار الأمل، الجزائر، 2006.

59. Ahmed SARRI. **HISTOIRE ET POLITQUE L ASSOCIATION DES ULAMA MUSULMANS AL GERIENS ET L ADMINISTRATION FRANCAISE EN ALGERIE 1931/1956**. DAR EL HOUDA. AGERIE. 2022.

ثالثا– المجلات والجرائد أعمال الملتقيات والندوات:

1. أوفة سليم: "**الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة**"، مجلة قضايا تاريخية، ع1، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، الجزائر، 2016.

2. بليل حسني: "**الشيخ عبد القادر المجاوي التلمساني**"، مجلة عصور الجديدة، ع2، جامعة وهران، الجزائر، 2011.

3. بن مزيان سارة: "**دور الجمعيات الثقافية والنوادي الفكرية في ارساء الفكر الاصلاحي للشيخ الفضيل الورثيلاني**"، مجلة التبيان، الجزائر، 2022.

4. بورنان السعيد: "**مصير حركة جمعية العلماء بفرنسا بعد اندلاع الثورة في الجزائر**"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، مج3، ع3، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2017.

5. ثنيو نور الدين: "**الشيخ عبد الحليم بن سماية حياته ومواقفه الإصلاحية**"، مجلة الدراسات التاريخية، ع8، جامعة الجزائر2، 2005.

6. ثنيو نور الدين: "**عبد القادر المجاوي ودوره في الحركة الإصلاحية**"، مجلة الحياة الثقافية، ع142، وزارة الثقافة التونسية، تونس، 2008.

7. خالدي مريم: "**مساهمة أبو القاسم سعد الله في بعث التراث المخطوط**"، مجلة تاريخ العلوم، ع6، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017.

8. دراوي أمحمد: "**أضواء في حياة ومواقف الشيخ عبد الحليم بن سماية وجهوده الاصلاحية**"، مجلة العصور، ع26، جامعة وهران، 2017.

9. بن سالم الصالح: "**سيرة ومسيرة حوار في التاريخ**"، مجلة العمران البشري، مج1، ع1، مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة، جامعة البويرة، 2021.

10. سعدودي حسين: "**قراءة في التراث اللغوي للعلامة عبد القادر المجاوي**"، مجلة المدونة، مج10، ع1، جامعة المدية، الجزائر، 2013.

11. سلطاني أحمد: "**من قضايا الاصلاح عند المفتي الجزائري ابن العنابي**"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج1، ع2، جامعة تيارت، الجزائر، 2019.

12. صاري أحمد: "**علي مراد الباحث والمفكر الإسلامي المجهول**"، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية، مج16، ع2، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، الجزائر، 2017.

13. عمارة علاوة: "**الشيخ مبارك الميلي ومواجهة المشروع الفرنسي لكتابة تاريخ الجزائر**"، مجلة المواقف، ع3، جامعة معسكر، الجزائر، 2008.

14. عويمر مولود: "**الدكتور زكي الميلاد، حاجتنا إلى العامل الفكري لنهضة الأمة وتنويرها**"، مجلة التبيان، ع15، الجزائر، 2022.

15. عويمر مولود: "**المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس**"، مجلة المجتمع، ع1453، الكويت، 2002.

16. عويمر مولود: "**المصلح الجزائري الفضيل الورثلاني**"، مجلة المجتمع، ع1410، الكويت، 2000.

17. عويمر مولود: "**النشاط الطلابي لسعد الله في مصر والولايات المتحدة الأمريكية**"، مجلة الربيئة، عدد خاص، دار الوعي الجزائر.

18. عويمر مولود: "**حوار مع الأستاذ الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي**"، مجلة التبيان، ع13، الجزائر، 2021.

19. عويمر مولود: "**ذكرياتي مع الدكتور عبد الرحمان بدوي في باريس في الذكرى الثانية لوفاة الفيلسوف الدكتور عبد الرحمان بدوي**"، ع202، الجزائر، 2004.

20. عويمر مولود: "**سياحة الشيخ عبد القادر المجاوي في الشرق الجزائري**"، جريدة البصائر، ع1168، الجزائر، 2023.

21. عويمر مولود: "**شكيب أرسلان دوره في تحرير المغرب العربي**"، مجلة المجتمع، ع1441، الكويت، 2001.

22. عويمر مولود: "**شكيب أرسلان ودوره في تحرير المغرب العربي**"، مجلة المجتمع، ع1441، الكويت، 2001.

23. عويمر مولود: "**مسألة التاريخ عند الأستاذ أحمد توفيق المدني**"، مجلة الدراسات التاريخية، مج9، ع1، الجزائر.

24. عويمر مولود: "**مقال المصلح الثائر الإمام عبد الحميد بن باديس**"، مجلة المجتمع، ع1432، الكويت، 2001.

25. عويمر مولود: "**مقال المصلح الجزائري الفضيل الورثلاني**"، مجلة المجتمع، ع1431، الكويت، .2000

26. عويمر مولود: "**نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**"، مجلة المجتمع، ع1431، الكويت.

27. عويمر مولود: "**هاجس التاريخ عند مولود قاسم نايت بلقاسم**"، مجلة التبيان، ع8، الجزائر، 2019.

28. فتيحة صافر: "**محمد سعيد الزاهري من رجال الإصلاح في الجزائر**", المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية , مج 15,ع 01, جامعة سيدي بلعباس , جوان 2023.

29. قطوش وهيبة: "**الشيخ مبارك الميلي ومشروع الاصلاح في المجتمع الجزائري**"، مجلة العلوم الاجتماعية، 2، مج6، الجزائر، 2012.

30. لبجري نور الدين: "**الشيخ مبارك الميلي ومنهجه في الدعوة والإصلاح**"، مجلة الشهاب، مج9، ع2، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2023.

31. لدرع كمال: "**ملخص عن كتاب المفتي القسنطيني والمصلح الاجتماعي الشيخ مولود بن موهوب**"، مجلة محكمة، ع13، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، الجزائر، 2015.

32. مخلوفي السعيد: "**إستراتيجيات الإصلاح الاجتماعي والتربوي والثقافي في المجتمع الجزائري عند مبارك الميلي**"، مجلة روافد، ع.خ، مج6، الجزائر، .2022

33. ميسوم بلقاسم: "**الشيخ عبد الرحمان الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين عرض لحياته وتقديم لكتابه تاريخ الجزائر العام**"، مجلة العصور، ع12-13/14-15، جامعة وهران، 2008-2009.

34. ميسوم بلقاسم: "**مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر**"، مجلة المواقف، ع1، جامعة بسكرة، الجزائر، 2007.

35. بلغيث محمد الأمين: "**الهامش الذي تحول الى مركز قارء أولية في مذكرات شيخ المؤرخين الجزائريين أبي القاسم سعد الله**"، مجلة الربيئة، ع.خ، دار الوعي، الجزائر.

36. بن سالم الصالح: "**مالاتعرفون عن أحمد صاري**"، جريدة البصائر، ع1065، الجزائر، 2021.

37. سعد الله أبو القاسم: "**الطين**"، جريدة البصائر، ع 261، الجزائر، 1957.

38. عويمر مولود: "**الدكتور عبد الكريم بوصفصاف وهاجس التأريخ**"، جريدة البصائر، ع988، الجزائر، 2019.

39. عويمر مولود: "**ذكرياتي مع الدكتور عبد الرحمان بدوي في باريس في الذكرى الثانية لوفاة الفيلسوف الدكتور عبد الرحمان بدوي**"، جريدة البصائر، ع202، الجزائر، 2004.

40. الميلي مبارك: "**هل نحن في بداية النهضة**"، جريدة المنتقد، ع10، قسنطينة، 1925.

41. الميلي مبارك: "الملوكية ضمن الجمهورية"، جريدة المنتقد، ع3، قسنطينة، 1925.

42. عويمر مولود: "**الحركة الإصلاحية الجزائرية بين التحرير والتنوير**"، مداخلة ضمن ملتقى جامعة برج بوعريريج، الجزائر، 11 أبريل 2026.

43. عويمر مولود: "**التاريخ المؤنث، إسهامات المرأة في التراث الإنساني المعاصر**"، مداخلة ضمن ملتقى المرأة البرايجية وإسهامها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، برج بوعريريج، 18 أكتوبر 2025.

رابعا- الرسائل الجامعية:

1. تينة سمية: **أحمد توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1925 إلى 1962**، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.

2. دشري انتصار وآخران: "**المؤرخ عبد الكريم بوصفصاف وإسهاماته في كتابة التاريخ الوطني**"، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، الجزائر، 2020.

3. هديل صالح، أولاد ضياف رانية: "**الحركة الاصلاحية في مدينة قالمة 1919-1945**"، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، الجزائر، 2023.

4. غريسي أمين، بن عمران نصر الدين: "**عبد الرحمان الجيلالي ودوره الإصلاحي**"، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، الجزائر، 2022.

5. مقدم حنان: "**الإصلاحيون الجزائريون وقضايا الإصلاح الإجتماعي بين الحربين العالميتين**"، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2023.

6. دومية نبية: "**الشيخ عبد العزيز الثعالبي نضاله الفكري والسياسي**"، مذكرة ماستر، جامعة تيارت، الجزائر، 2018.

خامسا- المواقع الإلكترونية:

1. بزيان سعدي: "**الدكتور علي مراد سيرة ومسيرة أكثر من نصف قرن من العطاء وخدمة اللغة العربية والثقافة الاسلامية**"، موقع البصائر، hhttps//elbassair.dz. تاريخ الإطلاع 2025/11/25.

2. جلاب فرحات: "**برنامج قراءات**"، موقع قناة الجزائرية الثالثة، EPTV.chaine.@، تاريخ الإطلاع 2026/5/1.

3. خليفة حسن: "**حوار تربوي معرفي صريح مع الدكتور عبد العزيز فيلالي**"، موقع البصائر، httbs://elbassair.

4. بن صحراوي كمال: "**حصة إضاءات تاريخية**"، قناة الأنيس، www.alanistv .com، تاريخ الإطلاع 2026/5/1.

5. **حوار مع الأستاذ مولود عويمر**، قناة الأنيس، httb://www.alanistv .com، تاريخ الإطلاع 2026/5/1.

6. بن ساعو محمد: "**مسارات علمية**"، حصة تاريخية فكرية على شبكات التواصل الإجتماعي، مارس 2025.

7. **بوصفصاف عبد الكريم سيرة ومسيرة**، رابط الموقع Dr.lahcene harma، تاريخ الإطلاع 2025/9/2.

8. عويمر مولود: "**البصائر مشروع فكري وإصلاحي متكامل**"، موقع جريدة الشعب، echaabHttps://www ، .2026

9. عويمر مولود: "**الشيخ عبد الرحمان الجيلالي ذاكرة الأمة**"، موقع المكتبة الجزائرية الشاملة، 2017.

10. مولود عويمر: **"الأستاذ عمر راسم"**، httb://my.radioalgerie.dz. تاريخ الإطلاع 2026/05/21.
11. **موعد مع الذاكرة**، قناة الحياة، httbs://www.elhayatonl، تاريخ الإطلاع 2026/5/1.
12. **الورثلاني الفضيل**، قناة دزاير نيوز، mouloubenahmed9545@، تاريخ الإطلاع 2026./5/1
13. **قناة الوسيط**، httbs://www.elwassat.com، تاريخ الإطلاع 2026/5/1.
14. **الموقع الإلكتروني:** hhttby://alhilali تاريخ الإطلاع 2026/4/20.
15. **الموقع الإلكتروني** :httbs://www.aldiwant.net تاريخ الإطلاع 2026./7/4
16. **الموقع الإلكتروني** :https://ar.wikipedia.org تاريخ الإطلاع 2026/7/1.
17. **الموقع الألكتروني** : https://www.hespress:com تاريخ الإطلاع 2026/7/1.
18. **الموقع الإلكتروني** :https://ar.wikipedia.org تاريخ الإطلاع 2026/7/1.
19. منصة التواصل الإجتماعي، حساب مولود عويمر.

سادسا- المراسلات واللقاءات:

1. بن سالم صالح: سيرة ذاتية مختصرة للأستاذ سعيد بورنان، 18 أفريل 2026.
2. عويمر مولود: سيرة ذاتية للبروفيسور مولود عويمر، 2 جانفي 2026.
3. لقاء مع مولود عويمر على هامش ملتقى "المرأة البرايجية وإسهامها في الحركة والثورة التحريرية"، مكتبة محمد بوسام، برج بوعريريج، 18 أكتوبر 2025.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	شكر وتقدير	أ
	مقدمة	
1	التعريف بالموضوع	2
2	الاشكالية الرئيسية والاشكاليات الفرعية	3
3	دوافع اختيار الموضوع	3
4	أهداف الدراسة	4
5	المنهج المتبع	4
6	الدراسات السابقة	5
7	خطة البحث	5
8	نقد المصادر والمراجع	6
9	الصعوبات	7
	فصل تمهيدي: المشروع الإصلاحي بالجزائر (الفكرة، التنظيم، والرجال)	
أولا	ماهية الإصلاح وسياق الظهور	9
1	الإصلاح (لغة واصطلاحاً)	9
2	مفهوم الحركة الإصلاحية	10
3	سياق وعوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر	11
ثانيا	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونضج المشروع الإصلاحي	16
1	تأسيس الجمعية ومبادئها	16
2	محاور وأهداف الجمعية	19
3	آليات العمل الإصلاحي بالجمعية	22
ثالثا	أعلام الحركة الإصلاحية الجزائرية	24
1	الرواد الأوائل (محمد بن العنابي، عبد القادر المجاوي)	24
2	جيل التنظير (عبد الحليم بن سماية، المولود بن الموهوب)	27
3	طبقة التأسيس (عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الإبراهيمي)	30
	الفصل الأول: مسارات التأريخ للحركة الإصلاحية في الجزائر	
أولا	جيل التأسيس ومعركة إثبات الذات التاريخية	39
1	أحمد توفيق المدني	39

2	مبارك الميلي	48
3	عبد الرحمن الجيلالي	50
ثانيا	المدرسة الأكاديمية وترسيخ المنهج النقدي	54
1	أبو القاسم سعد الله	54
2	عبد الكريم بوصفصاف	59
3	علي مراد	67
ثالثا	الدراسات المعاصرة وامتدادات البحث التاريخي	75
1	عبد العزيز فيلالي	75
2	أحمد صاري	80
3	السعيد بورنان	85
	الفصل الثاني: مولود عويمر قراءة في المسار العلمي والمنجز التاريخي	
أولا	التكوين العلمي والروافد المعرفية	92
1	النشأة والبيئة الأولى	92
2	التدرج في المسارات التعليمية	93
3	آفاق الدراسات العليا	95
ثانيا	الخبرات المهنية والمحطات المؤسساتية	100
1	التجربة الأكاديمية الدولية (باريس)	100
2	العطاء الجامعي الوطني (جامعة الجزائر 2)	101
3	النضال الفكري والإصلاحي (جمعية العلماء)	105
ثالثا	المشروع الفكري والمنجز البيبليوغرافي	110
1	المؤلفات العلمية	110
2	المقالات والمداخلات	114
3	الحضور الإعلامي	120
	الفصل الثالث: تجليات الحركة الإصلاحية في كتابات مولود عويمر	
أولا	الحركة الإصلاحية الجزائرية من المنطلقات الفكرية إلى التجسيد المؤسساتي	135
1	الجذور والإرهاصات الأولى للمشروع الإصلاحي	135
2	التأسيس والمسارات الميدانية	137
3	التراجم والأعلام	138

ثانيا	الفضاءات الخارجية للحركة الإصلاحية الجزائرية	142
1	الأفق المغاربي	142
2	العمق المشرقي	146
3	البعد الأممي	151
ثالثا	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الريادة والمنجز الثقافي	152
1	المخاض التأسيسي ومسارات التطور	152
2	آليات التغيير الاجتماعي والثقافي	156
3	الرمزية القيادية	157
خاتمة		168
الملاحق		172
قائمة المصادر والمراجع		226
فهرس المحتويات		239
ملخص الدراسة باللغة العربية		242
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية		243

تتناول هذه المذكرة الموسومة بـ: "**الحركة الإصلاحية الجزائرية في كتابات المؤرخين الجزائريين المعاصرين: مولود عويمر أنموذجًا**"، مفهوم الحركة الإصلاحية الجزائرية، مع إبراز الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي ساهمت في ظهورها خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. كما عالجت جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باعتبارها الإطار التنظيمي الذي جسّد مبادئ الحركة الإصلاحية، مع التطرق إلى أبرز أعلامها، وفي مقدمتهم عبد القادر المجاوي وعبد الحميد بن باديس وغيرهما من رواد الإصلاح.

كما أبرزت الدراسة رؤية المؤرخين الجزائريين المعاصرين أمثال أحمد توفيق المدني وأبو القاسم سعد الله، وأحمد صاري للحركة الإصلاحية الجزائرية، من خلال تتبع كتاباتهم وتحليل آرائهم المتعلقة بنشأة الحركة الإصلاحية وتطورها الفكري والتنظيمي وصولًا إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وتهدف الدراسة إلى إبراز مساهمة الدكتور مولود عويمر في إعادة قراءة تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية، وإظهار دور روادها في الحفاظ على الهوية الوطنية والدينية والثقافية للشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي.

كما سلّطت الدراسة الضوء على اهتمام الدكتور مولود عويمر بالبدايات الأولى للحركة الإصلاحية، خاصة من خلال حديثه عن الشخصيات التي سبقت تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأسهمت في وضع اللبنات الأولى للفكر الإصلاحي الجزائري، مع تتبع مراحل تطور الحركة وانتقالها من جهود فردية إلى تنظيم إصلاحي ذي هيكلة واضحة وأهداف محددة.

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية الجزائرية، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رواد الحركة الاصلاحية، المؤرخين المعاصرين، مولود عويمر.

This dissertation, entitled "The Algerian Reform Movement in the Writings of Contemporary Algerian Historians: Mouloud Ouimer as a Model," examines the concept of the Algerian reform movement and highlights the political, social, and cultural circumstances that contributed to its emergence during the nineteenth century and the early twentieth century. It also addresses the efforts of the Association of Algerian Muslim Ulama as the organizational framework that embodied the principles of the reform movement, while discussing its most prominent figures, foremost among them Abdelkader Medjaoui and Abdelhamid Ben Badis, in addition to other pioneers of reform.

The study also highlights the perspectives of contemporary Algerian historians, such as Ahmed Tawfiq El Madani, Abu al-Qasim Saadallah, and Ahmed Sari, regarding the Algerian reform movement through tracing their writings and analyzing their views on the origins and intellectual as well as organizational development of the reform movement, leading to the establishment of the Association of Algerian Muslim Ulama.

The study aims to shed light on the contribution of Mouloud Ouimer in reinterpreting the history of the Algerian reform movement and demonstrating the role of its pioneers in preserving the national, religious, and cultural identity of the Algerian people under French colonial rule.

The study also focuses on Mouloud Ouimer's interest in the early beginnings of the reform movement, particularly through his discussion of the figures who preceded the establishment of the Association of Algerian Muslim Ulama and contributed to laying the foundations of Algerian reformist thought, while tracing the stages of the movement's development from individual efforts to an organized reform movement with a clear structure and defined objectives.

Keywords: Algerian Reform Movement; Association of Algerian Muslim Ulama; Pioneers of the Reform Movement; Contemporary Historians; Mouloud Ouimer.